



جامعة الأزهر قطاع كليات التربية أقسام الصحة النفسية

# المدخل إلى

# العُلوم السلوكية

(صحة النفسية)

# إعداد أعضاء هيئة التدريس بأقسام الصحة النفسية بكليات التربية – جامعة الأزهر

المدخل إلى العلوم السلوكية "صحة نفسية"	اسم المقرر
EPsy 111	رمز ورقم المقرر

#### أهداف البرنامج

يتميز البرنامج بأنه عام لجميع الشعب الأدبية والعلمية، ومن ثم تتنوع رسالته وأهدافه لتتضمن :أهداف الكلية عامة وهذا البرنامج خاصة، وتشمل الآتي

- ١- إعداد حملة الثانوية الأزهرية أو ما يعادلها، وخريجي المعاهد العليا والكليات الجامعية الأخرى
  لفهم السلوك في مهنة التعليم والمهن المساندة له.
- ٢- رفع المستوى التربوي والنفسي والمهني ومعرفة السلوك للمعلمين في العملية التعليمية بالمعاهد
  الأزهرية ووزارة التربية والتعليم وتعريفهم بالاتجاهات التربوية الحديثة.
- ٣- إعداد وتنفيذ خطط لدراسة السلوك والشخصية في ضوء المعايير والاتجاهات العالمية
  المعاصرة.
- ٤- الإسهام من خلال دراسة السلوك في مجال الصحة النفسية في تطوير الفكر التربوي والنفسي
  ونشر الاتجاهات التربوية الحديثة وتطبيقاتها في حل مشكلات البيئة والمجتمع.
- الإسهام في تطوير المناهج المرتبطة بالسلوك بمؤسسات التعليم الأزهري، التعليم الجامعي
  وقبل الجامعي في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة.
- 7- إعداد معلم متخصص مؤهل نظريًّا وعمليًّا لمراحل التعليم المختلفة بالمعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام، للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تنمية الطلاب فنيًّا، وثقافيًّا، مع التركيز على ما يتناسب وفلسفة الأزهر الشريف ويؤيد وَسَطِيَّته، وإحياء التراث الإسلامي والعربي ومواكبة المستحدثات والتطورات العالمية في المجالات التعليمية المختلفة، واقتراح المشاريع والبحوث والدراسات، والإسْهام في البرامج المجتمعية من خلال ورش العمل والدورات التدريبية لأولياء الأمور والعاملين في هذا المجال.
- ٧- يهدف المقرر تزويد الطالب بالمعلومات الأساسية عن دراسة السلوك: تعريفه وتطوره ومجالاته، وطرق البحث في العلوم السلوكية، والفئات الخاصة، والتوجيه والإرشاد النفسي، والانفعالات، والشخصية، والمعلم والصحة النفسية.

#### فهرس الموضوعات

الصفحات	عنوان الفصل	رقم الفصل	م
6-52	العلوم السلوكية: ماهيتها، تطورها، ومجالها	الاول	1
53-71	طرق البحث في العلوم السلوكية	الثاني	2
72-100	التوجيه والارشاد النفسي	الثالث	3
101-119	المعلم والصحة النفسية	الرابع	4
120-139	الشخصية	الخامس	5
140-155	الانفعلات والعواطف	السادس	6
156-175	الفئات الخاصة	السابع	7
176-178	المراجع العربية والاجنبية		8

#### توصيف المقرر

		الفرقة: الأولى	اسم المقرر: مدخل إلى العلوم السلوكية (الصحة النفسية)
		الفصل الدراسي: الأول	:رمز ورقم المقرر EPsy 111
تمرينات –	- عملي -	عدد الساعات: نظري ٢	الشعبة: جميع الشعب عدا الخدمة الاجتماعية
٤٠	نظري:	أعمال سنة: ١٠	ساعات امتحانية: ساعة واحدة
70	نهایة صغری:	نهایهٔ عظمی: ٥٠	

هذا المقرر مشترك بين قسم الصحة النفسية وقسم علم النفس التعليمي، ويضاف إلى :يلحظ . التوصيف في ساعات التدريس وأعمال السنة ودرجة الامتحان، وكلاهما في ورقة امتحانية واحدة

## الفصل الأول

## العلوم السلوكية: ماهيتها، تطورها، ومجالها

ما هية العلوم السلوكية

تاريخ العلوم السلوكية وتطورها

فروع العلوم السلوكية ومجالاتها

مجالات علم النفس وفروعه

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

- يعرف ماهية العلوم السلوكية
- يقارن بين تطورات تاريخ دراسة السلوك الإنساني
  - يحدد فروع العلوم السلوكية
  - يصنف مجالات علم النفس
  - يقارن بين فروع علم النفس النظرية والتطبيقية
- يفهم تأثير الظواهر السلوكية على الفرد والمجتمع

#### الفصل الأول

#### العلوم السلوكية: ماهيتها، تطورها، ومجالها

#### مقدمة:

شاع استخدام مصطلح العلوم السلوكية في أمريكا منذ مطلع الأربعينات من هذا القرن كاتجاه فكرى مناهض للمعارف التقليدية في العلوم الإجتماعية التي كانت تعتمد على المعطيات الذاتية في تحليل وتفسير السلوك الإجتماعي وضبطه، وكمنهج يركز على الظواهر الخارجية لهذا السلوك كما يبدو من خلال المعرفة الحسية. ولقد ترتب على هذا المنهج تغيرات جوهرية في مسيرة وتطور هذه العلوم بعد ذلك من بينها:

1 – تحولها التدريجي إلى "الظواهرية" أى الإهتمام بالظاهرة الإجتماعية كأحداث ووقائع خارجية محسوسة بصرف النظر عن جوهرها. ودراسة العلاقات بين هذه الوقائع والأحداث في سياقها وتتابعها الإجتماعي والنفسي بصرف النظر عن السبب والنتيجة كما هو الحال في العلوم الطبيعية.

٢- التركيز علي تلك الظواهر النفسية والإجتماعية التي يمكن أن تخضع للتقصى الحسى والتحليل
 بالأساليب الكمية الموضوعية القابلة للتكرار والإعادة كما هو الحال في العلوم الطبيعية.

٣. وبناء على ذلك يصير السلوك Behavior بأشكاله المختلفة هو وحدة هذه الظواهر الإجتماعية الخارجية. ويؤول هدف العلوم السلوكية إلى دراسة كل ماله صلة بعملية تأقلم وتكيف الإنسان في مجتمعه البشري.

3. كما أصبح في الإمكان الإعتماد على التجريب والمختبر في ضبط وقياس المتغيرات النفسية والإجتماعية، أي السلوك بأشكاله المختلفة وما يؤثر فيه من وقائع خارجية على نحو لا يفقد السلوك واقعيته وتلقائيته في بيئته الإجتماعية. وعندما يعز ذلك يجوز التجريب على الحيوان في نطاق محدود جدا، للتعميم المتحفظ على بعض أنواع السلوك التكيفي للانسان، خصوصا في نطاق التعلم البسيط.

وآلت العلوم السلوكية إلى حركة اجتماعية، إلى مدرسة محددة المعالم تنتظم وتتكامل من خلال معارف ونظريات العلوم الإجتماعية الكلية بمعظم فروعها المختلفة وهي: علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا. حيث يعتبر السلوك هو وحدة التحليل لهذه العلوم وقد يتداخل ويتفاعل معها علوم أخرى مثل وظائف الأعضاء البيولوجية والطب العقلي والسياسة والاقتصاد. بيد أن التاريخ الفعلي لهذه الأيلولة قد بدأ بمدرسة شيكاغو حيث درس واطسون السلوك التكيفي وعملية التعلم معتمدا فقط على التحليل الحسى لكل من المثير والاستجابة واستنتاج ما بينهما من علاقات (العادة السلوكية)، وابتدع لأول مرة" السلوكية " للإشارة إلى إمكانية الاعتماد على السلوك الملموس وحده في دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة، سواء في أبسط صورها أو أكثرها تعقيداً. وصدف أن تبني معهدا للعلاقات الإنسانية بجامعة ييل ذات المصطلح عندما كان يسعى لتحقيق التكامل بين علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والطب العقلى بضم جميع الأقسام الأكاديمية التي تدرس هذه العلوم بشكل مستقل -تقليدياً - في وحدة معرفية واحدة. لقد قدر لهذا المعهد الذي أشرف على إنشائه "مارك ماي" ووضع خطة عمله" كلارك "هل أن يرسخ ويعمق من معنى العلوم السلوكية ويخرجها من دائرتها المحلية وطابعها الأمريكي الخالص إلي آفاق العالمية. واقترن بهذه المحاولة الرواد الأوائل لهذا المعهد جون دولارد وارنست هیلجارد وکلارك هوفلاند نیل میلار وروبرت سیرز و جون وایتنج.

#### ماهية العلوم السلوكية:

يعتبر السلوك وحدة وموضوع العلوم السلوكية، فالسلوك حركة أو فعل له مصدر، ويسعي لهدف يتلخص في توائم الفرد وتكيفه مع نفسه وبيئته، فالفرد يعيش في بيئة اجتماعية يتأثر بمن فيها ويؤثر فيهم عن طريق التواصل والتفاعل المتبادلين.

ويتحدد سلوك الفرد بمؤثرات داخلية وأخري خارجية يطلق عليها المثيرات المورد بمؤثرات داخلية وأخري خارجية يطلق عليها المثيرات الي درجة معينة من الشدة إذا قدر للاستجابات Responses أن تصدر. وقد تكون هذه المثيرات علي شكل دوافع فطرية مثل الجوع والعطش والجنس وغيرها مما يتصل بالعمليات الفسيولوجية للجسم التي يتوقف استمراره البيولوجي علي إشباعها، وقد تكون علي شكل دوافع ثانوية أو مكتسبة (مشتقة من الدوافع الفطرية ) مثل الأمن والحب وتأكيد الذات والنجاح والاستقلال وتجنب القلق وغيرها من الدوافع التي يتعين عليه اشباعها إذا قدر له أن يتوافق مع نفسه وجماعته التي يتفاعل معها.وقد تتحول بعض الوقائع والاحداث التي يواجهها في حياته اليومية إلى مثيرات خارجية أو حوافز مثل الثواب والعقاب والإحباط والمنافسة والتعاون.

ومن جهة أخري، فقد تكون الاستجابة – وهي الشق الآخر من وحدة السلوك – علي شكل فطري كالأفعال المنعكسة أو مكتسبة مثل التحية أو آداب المائدة. كما تظهر في شكل بسيط ومعقد ، لفظي أو عملي ، فردي أو جماعي ، تلقائي أو متعمد. وهكذا تحدد الاستجابة طبيعة السلوك وشكله وهدفه عن طريق سلسلة الأفعال وردود الأفعال للمثيرات التي يصادفها ويواجهها الفرد في حياته اليومية.

بيد أن وحدة السلوك لاتقف فقط عند مرحلة الملاحظة الحسية الموضوعية لكل من المثير والاستجابة، بل تتعداها إلي تحليل العلاقة بينهما. وبالرغم من أن شقي المعادلة السلوكية (المثير والاستجابة) يعتمد على المعطيات الحسية الواقعية، فإن تحليل ما بينهما من علاقة يختلف وفقا

للتوجهات النظرية لفروع المدرسة السلوكية. إذ بصرف النظر عن اختلاف هذه التوجهات فإن الاتفاق قائم بينها علي أنها متغيرات وسيطة وحدتها العادة كمفهوم افتراضي مستتج من تواتر تكرار اقتران ظهور استجابة معينة بمثير معين واستجابة معينة. وقد تكون هذه العادة الافتراضية في صورة معرفية مثل الاستعداد والقدرة والمهارة، أو قد تكون في صورة مزاجية انفعالية مثل الاتجاه أو السمة أو القيمة. أو في صورة عمليات مثل الإدراك والتذكر والتعلم والتثبيت والنكوص أو غير ذلك من التكوينات الافتراضية التي تشكل ما يعرف ببناء الشخصية وتنظيمها ونموها.

وهكذا يمكن القول بأن الظاهرة السلوكية مجموعة تعبيرات وتصرفات واجراءات مؤثرة في البيئة بحيث إذا صدرت عن فاعلها يصبح لها كيان مستقل قائم بذاته، ومن ثم يمكن ملاحظتها وتحليلها بشكل حسي مباشر دون الحاجة إلي استخدام الوسائل الذاتية كالاستبطان أو التصور، لأنها وقائع ملموسة مشاهدة (مثير – استجابة). لكن هذا الاستقلال لا يلغي علاقتها بمصدرها والسياق الاجتماعي الذي ظهرت فيه فالعلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية هي التي تمنح الظاهرة السلوكية معناها ومنطقيتها. وتسعي العلوم السلوكية لاكتشاف هذه العلاقات وصياغتها على شكل قوانين علمية. مثلاً ماهي العلاقة بين السلوك العدواني (ظاهرة سلوكية والإحباط (السياق الاجتماعي الذي يظهر فيه السلوك العدواني؟

#### تاريخ العلوم السلوكية وتطورها:

بداية، يصح القول بأن الكثير من العلوم الاجتماعية كانت محل اهتمام المفكرين القدماء سواء ما قبل التاريخ أو بعده دون أن تعرف بمسمياتها الحديثة. حتى عند ظهور الفلسفة بمعناها الميتافيزيقى القديم، كان الانسان وعلاقته بالكون وقوى الطبيعة وما وراءها وعلاقته بغيره من بنى جنسه، من الموضوعات الأساسية التى تتاولها بالتأمل والتفكير والتحليل. كما يصعب تحديد تاريخ محدد لبداية

ظهور هذه العلوم أو حتى انتسابها لمفكر أو فيلسوف أو عالم بعينه. إن تطور العلوم السلوكية يعكستطور الفكر والثقافة الانسانية على وجه العموم وتصور الانسان ومدى ما حصله من تبصر وفهم لنفسه وعلاقته ببيئته بما في ذلك الآخرين.

ولعل قول " سقراط " المشهور " اعرف نفسك " بمثابة الارهاصات الأولى فى تاريخ المعرفة الانسانية المدونة. إذ يعنى أن مناقشة الانسان لنفسه ومحاسبته لافعاله يمثل أحد الطرق للوصول إلى الحقيقة. ويميز فى كتابه عن " الخطابة " بين الآفعال التى لها أسباب داخلية فى الفاعل نفسه ويكون مسئولا عنها، وتلك التى تتبع من بيئته ولها أسباب خارجية. واستطاع عن طرق التحليل والاستبطان الذاتى أن يلفت النظر إلى بعض المظاهر السلوكية مثل الصداقة والادراك والتذكر.

وتقدم " افلاطون خطوة اخرى نحو فهم السلوك باستبداع منهج الاستدلال والتفكير المجرد مميزا إياه عن منهج الادراك الحسى. وقاده منهجه العقلى الجديد إلى تصور وجود عالمين: أحدهما خاص بالمثل الذى يشتمل على المعانى التى تتكون منها النفس، والآخر مادى خاص بالحواس التى يتكون منها الجسد. وعندما تهبط النفس من عالم المثل إلى العالم المادى لتسكن الجسم ينبثق عنها ثلاثة أنواع من النفوس: النفس العاقلة ومركزها الرأس وتوجد بين الفلاسفة، والنفس الغاضبة ومركزها الأجراء القلب حيث توجد بين طبقة الحراس، وأخيرا النفس الشهوانية ومركزها البطن وتوجد بين طبقة الأجراء والمزارعين.

وتزخر الثقافة الاسلامية بالكثير من المفكرين الذين آثروا الفكر الاجتماعي من أمثال أبو بكر الرازي الذي ألف أكثر من كتاب في الطب خلال القرن التاسع وظلت مؤلفاته تدرس في الجامعات الاوربية حتى القرن السابع عشر. ولعل كتابه في " الطب الروحاني " هو أول وثيقة علمية عن التحليل النفسي وتأثير النفس على الجسم.ويكاد أن يوحي كتابه بأن هناك امراضا حسية ذات أصل نفسي وأنه

عن طريق إيحاء الطبيب للمريض بتحسن حالته الصحية وحثه على عدم الاستسلام للمرض (حتى إن لم يكن الطبيب يثق في ذلك ) يمكن لجسم المريض أن يستجيب أكثر للعلاج الطبي ويتماثل أسرع للشفاء.

وخلال القرن التاسع الميلادي أيضا ذاع صيبت أبو نصر الفارابي (١٩٥٣ – ١٥٩م) على أنه فيلسوف العرب والمعلم الثاني بعد أرسطو. ويتقق الفارابي مع أرسطو في القول بوجود أساس نفسي فطري للحياة الاجتماعية، لكن هذا الاساس يختلف في مضمونه عند أرسطو. إذ يمثل عند أرسطو ميل فطري للتجمع (غريزة التجمع)، أما عند الفارابي فالاساس الفطري هو العجز عن سد الحاجات الاساسية عند الفرد. كما أن للفارابي آراء محددة في خصائص الشخصية التي يتصف بها زعيم المجتمع أو قائد الجماعة، وفي عوامل تماسك الجماعة. إذ يعتقد أن صفات الزعيم بعضها فطري والآخر مكتسب. وذكر اتتتي عشرة صفة فطرية للقائد أهمها: أن يكون مكتمل الأعضاء سليم الجسم، جيد الفهم والتصور، جيد الحفظ لما يفهمه، حسن العبارة، محبا للتعليم، معتدلا في طلبه للملذات، محبا للصدق .... كما يشير الفارابي أن هناك أسسا نفسية واجتماعية لتماسك الجماعة من بينها : تشابه الأفراد في الخلق والشيم الطبيعية واللغة واللسان، وقد يكون بالاشتراك في المنزل أو الإقامة. وبالنسبة لتماسك الجماعات فإنه يرى ضرورة طول التلاقي، الاشتراك في المأكل والمشرب، الاشتراك في الدفاع عن شر داهم للجماعة، الاشتراك في لذة ما، الاشتراك في المأكل والمشرب، الاشتراك في الدفاع

ويذيع صيت الامام فخر الدين الرازى خلال القرن الثانى عشر من خلال كتابه المشهور في " الفراسة " . إذ يحلل فيع العلاقة بين التكوين العضوى والشخصية كمسببات للسلوك الانسانى. ويقسم الآفعال إلى نفسية داخلية كالذاكرة والفراسة ( الذكاء )، وأخرى حيوانية كالشجاعة والجبن، التريث

والتهور، وربما كان يقصد بالأفعال الحيوانية السلوك المحسوس الذي يمكن ملاحظته مباشرة دون الاستعانة بالاستبطان والتأمل كما تفعل العلوم السلوكية اليوم.

إن جهد المفكرين العرب لم يقتصر فقط على تحليل العلاقة بين الشخصية والسلوك، بل امتد أيضًا لدراسة العلاقة بين السلوك والإطار الاجتماعي، وهو ما يعرف الآن بعلم الاجتماع. لقد وضع عبد الرحمن بن خلدون ( ١٣٣٢ – ١٤٠٦م ) أساس علم الاجتماع قبل " دور كايم " بعدة قرون. إذ تناول في مقدمته المشهورة مشكلات نفسية خالصة مثل مبادئ التعلم، ومشكلات نفسية اجتماعية مثل الطابع القومي للشخصية. ويعتقد ابن خلدون أن هناك ميلا فطريا للتجمع كما ذكر أرسطو والفارابي، وان الانسان لديه ميل فطري للعدوان والظلم .... ومن هنا جاءت ضرورة تنظيم المجتمع ووجود حاكم على رأسه. يحلل الظروف التي يعيش فيها المجتمع ويقسمها إلى بيئة طبيعية وأخرى اجتماعية. ويستنتج تأثير هذه الظروف على طراز الشخصية السائد في هذا المجتمع أو ذاك ويلخص الظروف المؤثرة في طراز الشخصية في : المناخ الجغرافي، مستوى الخصب أو الفقر في القطر، نوع الحاكم السائد، مستوى الرقى الذي بلغه المجتمع. ومن خلال جولاته في الاقطار المختلفة وملاحظاته لطباع سكانها لاحظ تأثير المناخ الجغرافي على مزاجهم كما هو الحال بالنسبة لسكان السودان حيث الجو الحار والرطب إذا ما قورنوا بسكان البلدان الساحلية المعتدلة المناخ كمصر والمغرب والجزائر. لقد حاول ابن خلدون أن يعزى الطباع القومية أو الاجتماعية للشعوب إلى عوامل بيئية جغرافية، عكس ما ذهب إليه " المسعوى " الذي يرجع هذه الطباع إلى اختلاف تركيب أنسجة السكان.

وبانتهاء العصور الوسطى، أخذت الحضارة الغربية تزدهر من جديد بعد أن تمثلت ما وصل اليه علماء العرب من علوم وثقافة وفنون. وشرعت في إضافة الجديد بعد ثورة "كوبرنكس " واكتشافات "جاليليو". لقد كان لفكر "رينيه ديكارت" (١٥٩٦ – ١٦٥٠م) الفيلسوف وعالم الرياضيات الفرنسي

تأثير على مجرى الثقافة الغربية موازيا لتأثير اكتشافات "جاليليو" الذى كان معاصرا له. إذ كان يعتقد أن الانسان مثل الحيوان، مجرد آلة مركبة تحكمه قوانين الحركة، وأن دور قوى الطبيعة فى تحديد سلوكه يعتبر جزئيا. فهو ليس كائنا مثاليا فوق قوانين الطبيعة. لقد أنزل ديكارت الانسان من علياء مثاليته التى صورها فلاسفة اليونان القدامى، تماما كما أنزل كوبرنكس وجاليليو كوكب الأرض من عليائه وجعله مجرد جزء متواضع فى المجموعة الشمسية التى هى بدورها ذرات لا تذكر فى الكون السحيق اللامتناهى. فلم يعد الانسان كائنا مثاليا ولم تعد الأرض التى يسكنها مركز الكون ومحوره. واعتقد ديكارت أن العقل شئ مادى تماما مثل الجسم،قد يكون مكانه فى الغدة الصنوبرية التى تقع فى منتصف المخ عن قاعدته. وأن هذا العقل هو الذى يمنح السلوك قدرا من الوعى والاحساس والمسئولية. لقد ذهب ديكارت إلى أبعد من ذلك عندما حاول التعرف على بعض وظائف الجهاز العصبي وتأثيره على انواع معينة من السلوك متبعا فى منهج الاستدلال الفرضى (الرياضي) والتأكد منطقيا من صحة المعلومات التى ترد إلينا عن طريق الحواس.

وجاء بعده بقرون من الزمان عالم النفس الاسكتلندى "روبرت وايت" (١٧٥٠م) ليعيد اكتشاف فكرة ديكارت القديمة عن المثير بملاحظته العلاقة المنعكسة بين اتساع حدقة العين وشدة الإضاءة، افرازات اللعاب وشدة التهيجات الذوقية والشمية .... وغير ذلك من الأفعال المنعكسة البسيطة. واستطاع "وايت" أن يصيغ علاقة أولية بين حدثين مستقلين هما: المثير الخارجي (مثل الضوء) واستجابة الجسم (مثل الفعل المضاد لاتساع أو ضيق حدقة العين). إلا أنه لم يكن من المستطاع آنذاك اعتبار المثير وحده كسبب كاف لسلوك الانسان.

وعلى نهاية القرن الثامن عشر أمكن "لتشارلس شيرنجتون" أن يلخص مبادئ السلوك الانعكاسى على شكل قوانين كمية (م - أ) تتعلق بالشدة والتكرار وغيرها من الخصائص القابلة للقياس.

وكان لنظرية تشارلس دارون في النشوء والارتقاء التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر (١٨٥٩م) تأثير جذري في تغير نظرة علماء النفس والاجتماع للسلوك الانساني.

إذ أصبح علم النفس امتدادا طبيعيا لعلم البيولوجي أو كاد أن يصبح أحد فروعه. وأضحى السلوك الانساني امتدادا للسلوك الحيواني ومن ثم فإن التجريب على الحيوان يمكن تعميم نتائجه بشئ من التحفظ على الانسان. لقد أرسى "دارون" هذا التقليد في كتابه "التعبيرات العاطفية لدى الانسان والحيوان" وتبين أن مبدأ البقاء للأصلح أو الانتخاب الطبيعي يعنى قدرة الكائن الحي على التأقلم والتكيف مع ظروف بيئته، حيوانا كان أم انسانا. كل ما في الأمر إن الانسان متميزا بقدرة فائقة على التوافق تبعا لقابليته الشديدة للتعلم أو الاكتساب المستمر للخبرة ببيئته، وتجاوزه لمستوى التأقلم السلبي مع بيئته إلى آفاق التأثير الفعال فيها وتغييرها على النحو الذي يتفق مع حاجاته وتطلعاته.

هكذا أصبح المناخ الثقافي ممهدا لتأسيس أول مختبر لعلم النفس في المانيا على يدى "فندت" عام ١٨٧٩م \_جامعة ليبزج)، الذي استعار بتصرف المنهج التجريبي المستخدم في العلوم الطبيعية إلى علم النفس. وأخضع "فندت" الاحساس التجريب مستبدعا ، لأول مرة ، ما يعرف بالطرق السيكوفيزيقية (أي النفس جسمية) وتوصل إلى قوانينه المعروفة في العتبات الحسية الفارقة وزمن رد الفعل.كما توصل إلى قوانين التداعي والانتباه والتذكر. ولم يقتصر "فندت" على الدراسة التجريبية لجزئيات السلوك، بل نشر عام ١٨٨٢ برنامجا لبحوث طموحه في علم النفس الفسيولوجي وعلم نفس الشعوب محققا بذلك دعوة "أوجست كومت" إلى إقامة علم نفس يعتمد على كل من الفسيولوجيا والاجتماع. أنجز "فندت" برنامجه حيث كرس الجزء الأول منه لعلم النفس الفسيولوجي، والجزء الثاني لعلم نفس الشعوب (عام ١٩٠٠م). كان هدفه من الجزء الثاني دراسة العمليات العقليا العليا عند الفرد

لاعتقاده صعوبة دراستها في المختبر الفسيولوجي لأنها تحمل في صميم تشكيلها آثار اللغة والعرف والأساطير السائدة لدى كل شعب.

وعند مطلع القرن العشرين أخذت ملامح النظرية السلوكية تتحدد، إذ اكتشف عالم الفسيولوجي الروسى ايفان بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦م)- مصادفة- قوانين الاشتراط أثناء تجاربه على فسيولوجية الغدد الهضمية. أتى بكلب وأوصل انبوبة بغدده اللعابية (بإجراء جراحة بسيطة تحت الفك الأسفل) لتقدير كمية اللعب أثناء تناول الكلب للعاب. صادف أنه كان يربت على ظهر الكلب قبل تقديم الطعام مباشرة. لاحظ أن اللعاب يسيل أثناء الربت تماما كما يسيل أثناء تناول الطعام. استبدل الربت بجرس بحيث يسبق صوته تقديم الطعام مباشرة أو بعده بعدة ثواني تكررت نفس الملاحظة واستتتج أن المثير الشرطي ( الجرس ) عندما يتبع بمثير طبيعي (الطعام ) مباشرة أو بعد عدة ثواني يصبح له ذات فعالية المثير الطبيعي خصوصا بعد تكرار التجربة عدة مرات. واستطاع صياغة عدة قوانين عن اكتساب العادات الشرطية ونموها واطفائها. وهكذا كانت بداية دراسة الظاهرة السلوكية كوحدة مستقلة عن الكائن الحي بصرف النظر عن حالته العقلية أو الانفعالية.... وتبين امكانية الاعتماد على خصائص كل من المثير والاستجابة (م - أ ) وحدهما لتحليل الاهرة السلوكية حسيا دون ما الحاجة للاستعانة بلاستبطان أو التحليل الذاتي أو الحدسي والتخمين. والأهم من ذلك امكانية الاعادة بشكل مستقل تماما عن شخص المجرب وانطباعاته.

وكان "ادوارد ل . ثورنديك" (١٨٧٤ – ١٩٤٩م) عالم النفس الأمريكي، يقوم في نفس الوقت بإعداد رسالة عن "الذكاء الحيواني: دراسة تجريبية حول عملية التوافق لدى الحيوان" في جامعهة كولومبيا بالولايات المتحدة، تحت إشراف استاذه "ريموند كاتل". اكتشف قانون الأثر والتكرار في اكتساب القطط والدجاج لاستجابات جديدة – عن طريق المحاولة والخطأ – لتخطي مشكلات وعقبات البيئة

(صمم ثورنديك صندوق خشبى على شكل قفص يمكن ملاحظة ما بداخله بسهولة له باب واحد لا يفتح من الداخل إلا عن طريق ضغط الحيوان على مزلاج أو دواسة داخلية. يوجد الطعام المفضل للحيوان قريبا من الصندوق بالخارج. وعندما يستبد الجوع بالحيوان داخل الصندوق يقوم باستجابات عشوائية متكررة محاولا الخروج لتناول الطعام. يصادف أن تقع قدمه على المزلاج، ينفتح الباب، يهرب من الصندوق ويحصل على الطعام). ولما كانت الاستجابات الجديدة التي تعلمها الحيوان للهرب من الصندوق تعتبر أدوات أو وسائل مكتسبة لاشباع الحاجة، لذلك أطلق ثورنديك عليها مصطلح السلوك الأدوى، إشارة إلى السلوك الإرادى الذي يعكس عادات ثابتة نسبيا تعكس رابطة على درجة من الشدة بين مثير معين واستجابة معينة (م1 – 11). لقد أحرز ثورنديك نجاحا ملحوا عندما طبق نتائج دراسته على الأطفال بكلية تربية جامعة كولومبيا بناء على طلب استاذه "كاتل".

هكذا كان المناخ الفكرى – فى أمريكا – مهيئا لتقبل وفهم المصطلح الجديد"السلوكية" الذى استبدعه واطسن فى مقاله عام ١٩١٣ بعنوان "علم النفس كما يتصوره رجال مدرسة السلوكية" إن الأفكار التى جاءت فى هذا المقال تمثل منعطفا حادا فى مسيرة العلوم الاجتماعية بحيث يمكن القول بأن ما طرأ عليها من تغير بعد ذلك يجعلها مختلفة جذريا عما كانت عليه قبل ذلك. لقد استمد واطسون أفكاره الجديدة من نتائج تجربته الأولى على التعديل أو التكيف الحسى الذى طرأ على سلوك الفأر أثناء تعلمه اجتياز العقبات فى المتاهة.

ويمكن تلخيص أبرز هذه الأفكار والمبادئ فيما يلى:

1- اعتبار الظاهرة السلوكية مستقلة تماما عن مصدرها، فعندما يصدر السلوك عن الكائن الحي يصبح مستقلا تماما عنه، ومن ثم يمكن دراسته بشكل موضوعي دون أدني تأثير بشخصية الدارس أو عواطفه.

٢- إن الوقائع والأحداث السلوكية (م → أ) تعتبر كافية في حد ذاتها لفهم السلوك وتفسيره، ذلك دون الاستعانة بالتصورات الافتراضية أو المفاهيم الذاتية التي كان يلجأ إليها علم النفس والعلوم الاجتماعية الأخرى قبل ذلك في تفسير السلوك، أي رفض فكرة التحليل الذاتي للسلوك.

٣- المدخل أو المنهج الوحيد لفهم وتفسير السلوك هو التحليل الحسى للوقائع والأحداث السلوكية، حتى أكثرها تعقيدا وتجريدا، كما يمكن لهما التصدى لأكثر مشكلات وقضايا علم النفس صعوبة مثل الاحساس، الانفعال، التصور، التفكير، الذكاء والشخصية.

٤- إن هدف دراسة السلوك - كموضوع مستقل - هو التفسير والضبط والتنبؤ، كما تعبر عنه القوانين
 المختلفة.

٥- النظرة إلى السلوك على أنه يتحدد، بالإضافة للعوامل الورائية، بالوسط الاجتماعي المحيط بالكائن الحي. وأن هذا الوسط الاجتماعي يبدأ أولا بالتحليل الموضوعي للبيئة اللصيقة الصلة بالكائن الحي، ثم يمتد بعد ذلك إلى الدائرة الأوسع فالأكثر اتساعا وهكذا حسب المقام.

٦- اعتبار الوسط الاجتماعي، بدوائره المتوالية الاتساع، بمثابة شروط بيئية للتحكم في سلوك الكائن
 الحي وتعديله وفق ما يطرأ على مثيراته الاجتماعية من تغير.

٧- الوعى بأن دراسة السلوك هو علم أقرب للبيولوجي منه للفلسفة.

ونتيجة لجهود الرواد الأوائل للسلوكية تحت مظلة معهد العلاقات الانسانية بجامعة ييل ظهرت اتجاهات جديدة في السلوكية لإعادة استكشاف وصياغة مفاهيم مدرسة التحليل النفسي (تزعمها سيرز، دوب، مورر .... وغيرهم على نحو ما ذكرنا مع الاهتمام الخاص بالنظرية المعرفية وانجازات مدرسة الجشطالت خصوصا "ماكس فارتهيمر" وعلم النفس الاجتماعي، أخذت تتغير الملامح الصارمة

للسلوكية القديمة كما وضعها واطسون وتعدات إلى ما يعرف بالسلوكية الجديدة مع احتفاظها بمنهجها المميز ونوعتها إلى التحليل الحسى والتجريب والتكميم.إذ ما انفكت السلوكية الجديدة تعتبر موضوعها الأساسي هو "م – أ (S-R)" لكنها تركز باهتمام الآن على ما يبين شقى هذه المعادلة من متغيرات، أي العمليات الافتراضية غير المنظورة أو غير المحسوسة التي يستنتج وجودها بدلالة ما يلحق الاستجابة من تغيير نتيجة تغير المثير نفسه. ويطلق على هذه المتغيرات الوسيطية "O" أو الكائن الحي. وأصبحت المعادلة على النحو التالي S-C-R. وبذلك أمكن للسلوكية الجديدة أن تتصدي لظواهر أكثر تعقيدا وتجريدا مثل الشخصية، الحب، التعاطف، الانعصاب، الثقة ... كذلك العمليات النفسية الخالصة مثل التثبيت والنكوص والتوجد والتعيين الذاتي. كما اتسعت دائرة التعلم لتشمل العمليات الاجتماعية المركبة أو ما يطلق عليه التعلم الاجتماعي كاكتساب الضمير وتطور الأحكام الخلقية وعملية انتقال المعايرر والقيم عبر الأجيال ... ولخذ يتزايد اعترافها بالعمليات اللاشعورية وهمية الادراك والتخيل وغير ذلك من المفاهيم التي كانت ترفضها بشدة قبل ذلك.

## فروع العلوم السلوكية ومجالاتها:

## علم الاجتماع: Socilogy

قد يعرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس نمو التنظيمات الاجتماعية والجماعات وتطورها الاجتماعي بوجه عام. كما يهتم بكيفية تكوين الجماعات وبنائها العلاقات الاجتماعية بين أفرادها)، استمرارها، نموها، تغيرها، واندثارها)، سواء ما كانت منها جماعات أولية مثل الأسرة أو ثانوية مثل المحلية، بسيطة أو مركبة، قديمة أو حديثة، وأشكال أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة في كل منها. وهكذا بالنبة للتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية التي يتشكل منها المجتمع بصفة عامة. كما

يهتم أيضا بتحليل العلاقات المتبادلة أو التفاعل بين الوحدات التي تتشكل منها الانساق الاجتماعية كالنسق الاسرى والقيمى ...، والعلاقات المتبادلة بين هذه الأنساق، على اعتبار أن المجتمع نسق أكبر من العلاقات والتغيرات الاجتماعية.

ويهتم علم الاجتماع بعملية التغير الاجتماعى والعوامل الداخلية والخارجية التى تحكم هذا التغير. فالمجتمع، أى مجتمع، ليس مجرد نسق كلى ثابت أو استاتيكى من العلاقات، أنه مفهوم دينامى. التغير فيه هو القاعدة. كل ما فى الأمر أن المجتمعات تختلف فيما بينها فى سرعة هذا التغير واتجاهه وأهدافه. ويسعى علم الاجتماع إلى اكتشاف القوانين والمبادئ التى تحكم هذا التغير والعومال المؤثرة فيه مثل التعليم، التحضر، التصنيع، الحراك الاجتماعى والمهنى، الهجرة الداخلية والخارجية والثورات والحروب. ناهيك عن العوامل الخارجية مثل الوضع الجيوبوليتيك ( الطبيعة الجغرافية والسياسية للموقع الجغرافي) الاحتكاك بالمجتمعات والثقافات الأخرى، الغزو الثقافي والاقتصادى والعسكرى، نقل التكنولوجيا الحديثة ... وما إلى ذلك.

ويدرس علم الاجتماع العوامل المحددة لسلوك المجتمع، وأفراده بصفة عامة، مثل علاقات الانتاج وتوزيع ملكية مصادر الثروة بين أفراده، الأسس الاجتماعية للتقسيمات الطبقية والتدرج الطبقى، طبيعة الأنشطة الاقتصادية وعلاقتها السياسية والاجتماعية، دور الصفوة والجمهور والتفاعل بينهما. ونظرا لاتساع مجال دراسات واهتمام علم الاجتماع،فإنه يتكون من مجموعة كبيرة من الفروع والتخصصات مثل علم الاجتماع الحضرى، الريفى، الأسرى، الصناعى، التربوى، الاقتصادى، والمتبر علم النفس الاجتماعي همزة الوصل الأساسية بين علم الاجتماع وعلم النفس. فالكثير من مبادئ علم النفس الاجتماعي وأسسه ونظرياته مستمدة من كتابات علما الاجتماع. وثمة تقارب بين أساليبها ومناهجهما، بل هناك مجالات مشتركة بينها للدراسة. وكلاهما يهتم بجوانب مختلفة

لظواهر واحدة أو على الأقل ظواهر يصعب تجزئتها بين العلمين. إذ يصعب فهم سلوك الأفراد بمعزل عن علاقاتهم الاجتماعية المتبادلة. والعلاقات الاجتماعية يصعب فهمها بمعزل عن الوحدات الاجتماعية (مثل الأسرة أو الجماعة المحلية) التي تتم بينها ومن خلالها هذه العلاقات. فإذا كان علم الاجتماعي يهتم مثلا بنمط التفاعل الاجتماعي، فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بعملية التفاعل الاجتماعي مثل التنشئة الاجتماعية والتواصل اللغوي والتعاون والتنافس والصراع بين الأفراد.

#### الانثروبولوجيا:

تعنى الانثروبولوجيا علم دراسة الانسان. وتنقسم إلى فرعين رئيسيين هما: الانثروبولوجيا البيولوجية أو الفيزيقية التى تختص بدراسة تطور الانسان وسلوكه ومدى الاختلاف أو الاتفاق بين الانسان القديم والحديث فى خصائصه الجسمية والبيولوجية المختلفة، والانثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية التى تختص بدراسة المجتمعات والثقافات البدائية والحديثة، البسيطة والمعقدة على حد سواء. وبصفة عامة، يهتم هذا العلم (بقسميه) بدراسة المظاهر البيولوجية والثقافية للانسان. يهتم بالسلوك الانسا نى كما يتبدى فى القدرة على الكلام والتجريد واستخدام الرموز والتعميم،قدرة الانسان على توصيل مهاراته (وما يستتبعها من انتاج وتحكم فى البيئة إلى الآخرين...) بما فى ذك أفكاره ومعتقداته وعاداته وقيمه ونظمه الاجتماعية. ويطلق على هذا الانتاج الكلى المعقد بالثقافة بجوانبها المادية وغير المادية.

وتركز الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية على الجوانب التالية من السلوك الانساني:

1. أوجه النشاط التي تؤدى إلى اشباع الحاجات البيولوجية مثل الجوع والجنس وما يستتبع ذلك من انتاج الطعام والمأوى والملبس والنسق الاقتصادى والزواجي، والحاجات النفسية والاجتماعية كالأمن

والحرية والاستقلال وتأكيد الذات وما يستتبع ذلك من نظم الدفاع عن النفس والجماعة، النسق الأسرى، القرابي، الزواجي، السياسي السلطة والتنشئة الاجتماعية.

7- أوجه النشاط التي ادت إلى التنظيم الاجتماعي على نحو يمكن من استغلال الطبيعة واستثمار ثواتها بفاعلية لاشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية والنفسية كنظام الأسرة والزواج وغيرها من التنظيمات الاجتماعية التي يمكن بواسطتها بقاء المجتمع واستمرار الحياة الاجتماعية في مستوى معقول من الفاعلية.

٣. أوجه النشاط والأفكار والاتجاهات نحو قوى ما وراء الطبيعة غير المرئية مثل الدين والسحر والمعتقدات التي تتماسك حولها الجماعة.

- ٤- أوجه النشاط المتعلقة بالتعبير عن النواحي الجمالية لدى الجماعة.
- ٥- العلاقة المتبادلة بين الثقافة والشخصية وكيفية انتقال الثقافة عبر الأجيال، تطورها، تغيرها، واندثارها.

عموما، تركز الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية على الدراسات الثقافية المقارنة في أنحاء العالم خصوصا البدائية والتقليدية والكتابية، بهدف التعرف على أسس ومبادئ تعلم الثقافة وتكوينها، تطورها وتغرها وانتقالها أو انتشارها ونمو المجتمعات وتأثير الثقافة في الأفرادوالجماعات. ولقد اتسع حديثا نطاق هذه الدراسات لتشمل المجتمعات الريفية والحضرية وحتى المجتمعات الحديثة المعقدة.

وهكذا يبدو من التعريف بمجال هذا العلم أنه معين لا ينضب من المعلومات الاساسية عن الانسان وسلوكه الاجتماعي والمحددات الثقافية لهذا السلوك، تلك المحددات التي لا تقتصر فقط على الانسان صانع الثقافة ومجددها.

#### الطب العقلي: Psychaity

قد ينظر للطب العقلى على أنه مزيج من بعض فروع علم النفس مثل علم النفس الاكلينيكي، علم النفس النفسية، علم النفس الفسيولوجي والقياس النفسي. كذلك بعض فروع الطب خصوصا الفيولوجي والنيورولوجي والغدد وفروع من علم الفاماكولوجي (علم العقاقير.

وينظر إلى "كريلين" (١٨٥٦ - ١٩٢٦) الذي قام بأول محاولة جادة لتصنيف الأمراض العقلية على أنه مؤسس هذا العلم في صورته الحديثة. وتلاه الكثيرمن علماء الأمراض العصبية والنفسية مثل "شاركو" و "جانيه" و "سيجموند فرويد" ويبحث هذا العلم حالات الانحرا ف في سلوك الفرد التي يكون لها أسس نفسية بهدف التشخيص والعلاج والوقاية كذلك تلك الأمراض النفسية والعقلية التي لها أساس عضوي، أي العضوية المنشأ. وللوصول إلى هذا الهدف يتعاون معه علم النفس (خصوصا الكلينيكي وامرضي والقياس والفسيولوجي) والاجتماع والخدمة الاجتماعية. إذ تتطلب دراسة الحالة من كافة وجوهها الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتتبعها في ماضيها وحاضرها (الاتيولوج أو تتبع تاريخ المرض) مثل هذا التعاون.

ويمكن تعريف السلوك المرضى أو الشاذ على أنه "كل ما يخرج عن السلوك العادى أو المألوف. وقد يفيد فى تحديد ذلك الإحصاء، بمعنى انحراف السلوك عن المنوال أو الشائع (المتوسط العام) ، أو المعابير الاجتماعية السائدة، وأحيانا المعابير الطبيعية والصحة النفسية". فإذا اخذنا مثلا السلوك المعرفي وتوزيع الذكاء نجد أن أفراد امجتمع الكلى يتوزعون عليه بشكل جرسى "المنحنى الطبيعي" بحيث يتركز أكثر من ثلثى الأفراد فى حدود السواء، والثلث الآخر يتركز فى الطرفين، حيث يمثل أقصى الطرف السلبى الضعف العقلى بغناته المختلفة فى حدود ٢,٥ إلى ٣ % ويمثل أقصى الطرف الموجب من يتمتعون بمستويات ذكاء فائقة بنفس النسبة السابقة تقريبا . وتكمن المشكلة فى

الطرف السلبى وما قبلها (الفئات البينية) والتى تحتاج إلى الرعاية النفسية والطبية. وهكذا بالنسبة لمعظم السمات النفسية.

وهناك معيار آخر للحكم على السلوك غير السوى، وهو المعيار الثقافي الاجتماعي. فكل ما يشذ – بشكل ملفت للنظر عن هذا المعيار – قد ينظر إليه على أنه منحرف. كما هو الحال بالنسبة للتطف في العدوان أو الخنوع، تبنى أفكار وقيم واتجاهات غريبة عن المجتمع مثل التطرف الديني والسياسي والسلوك الاجرامي وانحراف الأحداث والشذوذ الجنسي .... وما إلى ذلك وقد يحدد السلوك غير السوى بناء على اعتبارات نظرية معينة مثل الديناميات غير السوية للشخصية وقصور نمو منظماتها الاساسية كضعف الأنا أو ضعف الأنا الأعلى، عدم قدرة الفرد على التوافق مع نفسه والآخرين، أو عجزه عن تحقيق ذاته والاحساس بالاغتراب وعدم الانتماء ... الخ.

عموما يمكن تلخيص أهم مجالات الطب العقلى في الأمراض العصبية والعقلية مثل الأمراض الناشئة عن اضطرابات الجهاز العصبي أو حدوث تلف في بعض أجزائه، الذهان العضوى، الذهان الوظيفى، ذهان الشيخوخة، الفصام، الاكتئاب، الهوس ... ويركز المجال الثاني على الأمراض السيكوسوماتية، أي تلك التي تظهر على شكل أعراض جسمية نفسية المنشأ مثل قرحة المعدة، بعض أمراض الحساسية، توهم المرض، ارتفاع ضغط الدم، بعض الأمراض الجلدية واللثة ... ويتركز المجال الثالث في الأمراض العصابية مثل العصاب القهرى كالفوبيا والوساوس والأفعال القهرية والقلق والهستريا والاضطرابات المعرفية والجنسية في دائرة نطاق هذا العلم.

#### علم النفس: Psychology

عندما استطاع الانسان أن يتغلب على خوفه من تحطيم المعتقدات القديمة ويكتسب الجرأة في البحث، أصبحت الفلسفة وحدها غير قادرة على تلبية حاجاته المتجددة للعلوم الوضعية التي تعتمد

على التليل الحي والمنهج الاستقرائي. وانسلخ عنها بالتدريج جميع العلوم الاساسية التي نعرفها الآن كالطبيعة والكيمياء والفلك والبيولوجي والطب .... ولم يمكث الانسان كثيرا في هيبة من نفسه، فأخذت تستقل بالتدريج العلوم الاجتماعيةعن الفلسفة. وكان آخر من استقل عنها هو علم النفس. إن معرفة الإنسان بنفسه واتخاذه منها موضوعا لعلم مستقل في حضارتنا المعاصرة يتلخص في أنه " هوالحيوان الذي ظل جاهلا وهو قادر علي العلم، بيد انه أخذ يكتشف بالتدريج أن هذا المصطلح "علم النفس " الذي أطلقه علي العلم الجديد لا يدرس " النفس " علي النحو الذي كان يرجوه لأنها ظاهرة ميتافيزيقية تقع خارج نطاق التحليل الحسي والمنهج الاستقرائي الذي استخدمه بنجاح في العلوم الأخري. ولأنها لا تشكل موضوعا مستقلا عن الإنسان من جهة أخري.

وبمطلع هذا القرن ، تبين أن السلوك الإنساني هو الظاهرة الطبيعية الوحيدة التي تعكس بصدق المفهوم الافتراضي للنفس . ولما كان السلوك ظاهرة طبيعية مستقلة عن الفرد، علي نحو ما أوضحنا في مقدمة هذا الفصل، لذلك استقر الرأي علي أنه الموضوع الوحيد لهذا العلم وببقية العلوم السلوكية الأخري. وبهذا المعني يعرف يوسف مراد علم النفس بأنه " العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن حي، يرغب، يحس، يدرك ، ينفعل، يتذكر، يتعلم، يتخيل، يفكر، يعبر، يريد ويفعل. وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويستعين به، لكنه قادر على اتخاذه مادة لتفكيره ويؤثر فيه".

ويعرف وودورث علم النفس بأنه علم دراسة نشاطات الفرد في علاقاتها البيئية. هو علم وسط بين علم وظائف الأعضاء الذي يدرس خلايا ووظائف الجسم وبين علم الاجتماع الذي يدرس الجماعات والأمم.

ويتفق هذا التعريف مع سابقه من ناحية السلوك الصادر عن المؤثرات الداخلية والخارجية ويزيد عليه بوصفه أنه علم وسط بين الفسيولوجي والاجتماع، علي أساس أن السلوك مرحلة وسطي بين نشاط جسمي وآخر اجتماعي.

ويعرفه "نورمان "بأنه (العلم الذي يهتم بدراسة عمليات التوافق العامة للكائن الحي) ويتضمن هذا التعريف أن علم النفس لايقتصر فقط علي السلوك الإنساني، بل يشمل سلوك الكائنات الحية الأخري، وأن العبرة ليست بدراسة السلوك في حد ذاته، بل في نطاق الهدف منه وهو التوافق (الداخلي مع نفسه) والخارجي (مع بيئته). ويتضمن ذلك تلقائيا السلوك الظاهر علي شكل أفعال وتصرفات، والسلوك الباطن على شكل عمليات.

ويري "ارنست هلجارد" أن علم النفس هو الذي يدرس (سلوك الكائن الحي وخبرته). وإذا أخذ في الاعتبارأن هلجارد من أتباع النظرية السلوكية وله وجهة نظر محددة في التعلم، يمكن تبرير تمييزه بين السلوك والخبرة. فالسلوك عنده نوعان: جزئ وكلي، جزئي مثل الأفعال المنعكسة والفعل ورد الفعل الذي يشكل تفاصيل سلوك معين مثل الهرب (خفقان القلب أو الجري أو الابتعاد عن الخطر ) وينظر للهرب علي أنه سلوك كلي. ويقصد بالخبرة المشاعر المكتسبة من خلال مخابرته لأحداث ومواقف معينة مثل مشاعر الفزع التي دفعت الكائن للهرب ولا تفصح هذه المشاعر عن نفسها إلا من خلال سلوك الهرب أو التعبير لفظيا أو جسدياً.....

وينظر "جاريت" إلى علم النفس من خلال (الجهد العلمي المستمر لاستتباط المناهج والأساليب الموضوعية لتحصيل أكبر قدر من المعرفة بالسلوك دون تمييز بين أنواعه المختلفة، سواء كان أفعالاً خارجية يمكن ملاحظتها مباشرة ، أو عمليات عقلية يمكن استنتاجها بشكل غير مباشر مثل الإدراك

والتعلم والتذكر والتفكير). إن علم النفس في رأيه هو أسلوب جمع المعلومات عن السلوك وتنظيمها واستنباط القوانين والمبادئ التي تحكمه.

ويحدد "ستاجنر" علم النفس بأنه (العلم الذي يدرس السلوك والخبرة الإنسانية). ويتفق "جاريت" مع "ستاجنر " في تعريف المجالات الكبري لعلم النفس وهي : السلوك والخبرة، إلا أنه يختلف عن ستاجنر في قصر هذه المجالات على الإنسان فقط ، حيث أن السلوك والخبرة الإنسانية لدي الإنسان تختلف كيفيا عن نظيرها عند الحيوان.

وإذا كانت التعريفات السابقة تعكس ما كان عليه واقع علم النفس خلال حقبة الخمسينيات والستينيات، تري ما هو واقعه خلال حقبة الثمانينات ؟ تعرفه ليندا دافيدروف بأنه العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية. ويتضمن موضوعات دراساته العوامل المؤثرة في السلوك مثل: الوراثة، البيئة، ومراحل النمو المبكرة للطفل. كما يدرس وظائف المخ والسلوك والتعرف، عمليات الإدراك الحسي والتعلم والتذكر، النفكير، اللغة، المشاعر والانفعالات، الدافعية، التوافق، الذكاء، السلوك غير السوى وعلاجه، سيكولوجية السلوك الاجتماعي.

ويضيف "ميشيل جانزيجا" إلي ذلك مجالات وظواهر أخري مث العمليات الحسية ، النمو المعرفي ، المقاييس النفسية ، المنظور الاجتماعي للسلوك ، علم النفس البيئي، علم النفس والنظم القانونية. ويتوقع أن يركز علم النفس في المستقبل علي البيئة لمعالجة المشكلات البيئية المتزاكمة التي خلقتها المدنية الحديثة والاسراف المفرط في التصنيع واستخدام التكنولوجيا الحديثة والميل المتزايد التحضر وتمركز معظم السكان في مناطق حضرية معينة مع الكثافة السكانية المتزايدة. إن مثل هذه الأمور وغيرها التي خلقناها بأنفسنا ولم نخطط لها جيداً قد غيرت من بيئة الإنسان وأضحت من العوامل السالبة لتوافقه مع نفسه وبيئته. وعلي هذا الفرع الجديد من علم النفس أن يعالج مشكلة التلوث

البيئي بفهومه الواسع، ومشكلة الإفتقاد التدريجي لفردية الإنسان وخصوصياته، مشكلة التوتر والانعصاب نتيجة زيادة الضجيج والصخب والازدحام وتفكك العلاقات الاجتماعية والاغتراب والشعور بالضياع ......ويري "جازانيجا" أن مستويات التحليل في علم النفس الآن باتت أكثر اتساعاً وتكاملاً، إذ يفضي مستويات التحليل العصبي الكيميائي إلي مستوي أكثر رقياً وهو مستوى النظام المخى الذيفضي مستوى التعليل العصبي الإدراك الحسى، فمستوى التعلم ثم المستوى المعرفي ومستوى الشخصية، وأخيراً المستوى الاجتماعي. إن تحليل أي ظاهرة سلوكية قد لايتطلب كل هذه المستويات حسب درجة بساطتها أو تعقيدها، لكنها في جميع الأحوال مستويات تصورية تعكس تكامل الرد من الناحية المخية المخية المسمية مع سلوكه وشخصيته وبيئته الاجتماعية.

ويعرف ليل بورن وبروس اكستراند Lylle E.Bourne & Brouce Extrand بانه (هيكل المعلومات الذي يتضمن كل شئ نعرفه عن السلوك الانساني والحيواني. كما أنه مجموعة من الحقائق التي تساعدنا على فهم السلوك)...ويمكن اعتباره من جهة أخرى (طريقة دراسة السلوك التي تتضمن عمليات الوصول إلى المعلومات الجديدة المتعلقة بأسباب السلوك الانساني والحيواني كما هو أو كما نلاحظه). يضاف إلى ذلك أنه (طريقة استخدام الحقائق المتعلقة بالانسان والحيوان لتحسين ظروف الإنسان وخلق حياة أفضل). ويلاحظ أن هذه التعريفات الثلاثة تتناوله كعلم موضوعه السلوك البشري والحيواني يهدف إلى الفهم، وكمنهج له أسلوبه المميز الذي يتفق مع طبيعة الظاهرة السلوكية وكتطبيق لما يتضمنه من معلومات وكبادئ وقوانين على المشاكل اليومية في المجالات المختلفة لتحسين ظروف الحياة ورفاهية الانسان. وبهذا المعنى لا تكاد تخرج أهداف علم النفس عن ثلاثة:

القياس والوصف، التوضيح والتفسير، ثم التنبؤ والضبط، وهي ذات الأهداف التي كان يسعى اليها منذ بداية هذا القرن، تماماً كما هو الحال بالنسبة للعلوم الوضعية الأخرى.

#### مجالات علم النفس وفروعه:

علم النفس وفروعه قد توسعت بشكل ملفت للنظر منذ منتصف هذا القرن وعلى نحو يفوق نمو الكثير من العلوم الوضعية الأخرى. ويكفى الإشارة إلى المجالات والتخصصات التى ذكرت فى الكتاب السنوى لعلم النفس سنة ١٩٧٦ والتى بلغت ١٨ مجالاً تخصصاً أساسياً تضم مايقرب من ٦٠ مجالاً وتخصصاً فرعياً على النحو التالى:

- علم نفس النمو
  - المعرفي
- الشخصية والاجتماعية
  - الخبرات المبكرة
    - الدافعية
  - النهج البيولوجي
  - النهج الاجتماعي
    - التعلم
- التعليم الفظى والتذكر
- الأساس النيورفسيولوجي للتعلم
  - نماذج التعلم
  - العمليات المعرفية
  - سيكولوجية اللغة

- التفكير وتكون المفاهيم
  - الاستثارة بالكمبيوتر
- نظرية السلوكية في اتخاذ القرار
- علم النفس التعليمي والإرشادي
  - الارشاد الطلابي
  - القدرات والفروق الفردية
  - سيكولوجية التوجيهات
    - علم النفس المقارن
      - عمليات الاستقبال
        - السمع
        - البصر
      - الحواس الكيمائية
      - الحواس الحشوية
      - الحساسية البعيدة
        - الشخصية
  - نظريات وتكنيكات التقدير
    - بحوث تاريخ الحياة
    - علم النفس الفسيولوجي

- وظائف المخ
- الكهرباء الفسيولوجية والسلوك
  - الكيمياء الحيوية والسلوك
    - النوم والأحلام
    - علم النفس الاجتماعي
      - الاتجاهات والأراء
      - الاتصال الجماهيري
  - دراسة الجماعات الصغيرة
    - الظواهر الجماهيرية
      - علم النفس والثقافة
- علم النفس الصناعي والتنظيمي
- الاتجاهات الشخصية، الروح المعنوية
  - نمو التنظيمات
  - الاختيار والتصنيف المهنى
    - الأداء المهنى
    - التدريب المهنى
    - سيكولوجية الاستهلاك
      - القياس والاحصاء
  - الاحصاء وتحليل البيانات

- وضع الموازين
- نظرية القياس
- علم النفس الاكلنيكي
- نهج السلوك غيرالسوى
- تقدير السلوك غير السوى
  - الادراك الحسى
- موضوعات غير مصنفة
  - علم النفس البيئي
    - النضج
  - علم النفس الانساني
- التداخل بين السلوك الشاذ
- الوقاية من الاضطرابات العقلية
  - الاساس التكويني للسلوك
  - □ موضوعات غير مصنفة
    - التذوق الجمالي
      - الانتباه

## علم النفس الفسيولوجي:

يقع علم النفس الفسيولوجي على الحدود الفاصلة بين علم وظائف الأعضاء وعلم النفس، شأنه في ذلك شأن علم النفس الاجتماعي كما أوضحنا. إنه يقدم الأساس الفسيولوجي لأنواع معينة من السلوك الفردي مثل الأفعال المنعكسة، رد الفعل، العتبات الحسية، فسيولوجية الاحساس والادراك الحسى، فسيولوجية الانتباه، فسيولوجيا التعلم والتذكر، فسيولوجيا الوجدان والانفعال. كما يقدم الأساس الفسيولوجي للكثير من الأمراض النفسية مثل الخوف، القلق والمخاوف المرضية، الهستيريا...وماإلى ذلك من الاضطرابات النفسية وظيفية المنشأ (العصاب Neurosis) ويقوم بدور بارز في توضيح الأساس الفسيولوجي للاضطرابات العقلية (الذهان Psychosis) التي ترجع لأسباب عضوية مثل انفصام الشخصية، الهوس الدوري، البارانويا، الوسواس القهري والاكتئاب الذهاني... ناهيك عن الفصام الشخصية في توضيح فسيولوجية الضعف العقلي خصوصاً المستوى المتدني (دون المورون)، الادمان، الانحرافات الجنسية.

ويتركز موضوع علم النفس الفسيولوجي في دراسة العلاقة بين الجهاز العصبي والسلوك. لذلك تعتبر موضوعاته الفرعية كلاسيكية أوتقليدية. ومن أهم هذه الموضوعات:

- وظائف الجهاز العصبى سواء كان الجهاز العصبى المركزى أو الجهاز العصبى اللإرادى (السمبثاوى والباراسمبثاوى).
- الغدد الصماء وهرموناتها، مثل الغدة النخامية، الكظرية، الصنوبرية، الدرقية، البنكرياس،
  الجنسية.
- الوظائف الحسية خصوصاً فسيولوجيا الحواس الخمس، الحاسية الباطنية العامة والخاصة. كما يهتم بتأثير الحرمان الحسى على السلوك مثل فقدان أو ضعف أى حاسة من الحواس السابقة.

- فسيولوجيا الانفعالات والوجدان، مثل السعادة والحزن، القلق والاكتئاب، التبلد والتهيج الانفعالي، الخنوع والسيطرة، المسالمة والعدوان.
  - فسيولوجيا العمليات المعرفية كالإحساس والإدراك والتعلم والتذكر.
    - فسيولوجيا النوم والأحلام والإجهاد والتوتر العضلي.
      - فسيولوجيا الأمراض النفسة والعقلية.

#### علم النفس الاجتماعي:

يعتبر علم النفس الاجتماعي مجال وسط بين علم النفس وعلم الاجتماع. وهو فرع قديم من فروع علم النفس يكاد يكون تاريخه هو تاريخ تطور كلاً من العلمين معاً، أي علم النفس وعلم الاجتماع. يعرفه كريتش وكريتشفيلد Krech & Krechfield "بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع "وقد يعني ذلك أن يختلف عن غيره من العلوم الاجتماعية في أنه يتناول الإنسان ككل. مثلاً يهتم علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة بتناول النتظيمات الاجتماعية ووظائفها والسلوك الذي يبديه الأفراد داخل النتظيمات الاجتماعية والاقتصادية والمتاعية والمتماعية والمتماعية علم النفس الاجتماعي بكل مظهر من مظاهر سلوك الفرد في المجتمع.

وينظر شريف وشريف Shrief & Shrief إليه على أنه " الدراسة العلمية لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات الأثر. تلك المواقف التي تكون من الناس، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، ومن عناصر الثقافة، ويقصد بالمواقف ذات الاثر، تلك المواقف التي تمس تفاعل الفرد مع الآخرين مباشرة وتؤثر في إشباع حاجاتهم المختلفة ومن ثم توافقهم.

يلاحظ بروشانسكى وسيدنبرج Proshanisky & Siedenperg أن ثمة اتفاق بين معظم التعريفات الشائعة عن هذا العلم سواء من ناحية مادته أو شكله ومنهجه. إذ تؤكد معظمها على السلوك الاجتماعى للفرد بما فى ذلك خبراته والمجال الذى يحدث فيه السلوك – أى المجال الاجتماعى – أى المجال الذى يشتمل على الافراد والجماعات. صحيح أن كل فروع علم النفس تتوافر على دراسة السلوك والخبرة، التى يمكن ملاحظتها حسياً بشكل مباشر أو بالوسائل المساعدة. إلا أن علم النفس الاجتماعى لايقتصر على ذلك فقط، بل يدرس الخبرات من حيث هى وقائع ذاتية لا يستطيع أن يعبر عنها إلا من خابرها مثل إدراك الفرد للعالم المحيط به وذكرياته وآماله واتجاهاته وقيمه....

وقد نلاحظ هذه الخبرات بشكل غير مباشر، كأن نستتجها من سلوكه الظاهر، حركاته، تعبيراته اللفظية. وبطبيعة الحال لابد أن يصاحب دراسة هذه الخبرات المواقف أو المجال الاجتماعى الذى تحدث فيه والقوى المؤثرة فيها، أى المجتمع بكل مايتضمنه من نتاج ثقافى (المادى وغير المادى).

ويعرف هولندر Hollander علم النفس الاجتماعي بأنه "أحد الميادين العلمية التي تهتم بدراسة سلوك الانسان بشكل موضوعي، ويعني بصفة خاصة بفهم المؤثرات التي تؤدي إلى الرتابة أو التنوع في السلوك الاجتماعي. ينفرد باهتمامه بالفرد كشريك في العلاقات الاجتماعية، تحليل ودراسة عملية الأثر الاجتماعي التي تقوم عليه هذه العلاقات" ويري أن من مظاهر هذا العلم دراسته للفرد في المجتمع بما يعكسه من مظاهر مختلفة للبيئة الاجتماعية والثقافية... مستعيناً بعلوم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والطب العقلي وغيرها من العلوم السلوكية.

ويركز علم النفس الاجتماعي على عمليات الأثر الاجتماعي. ويحدث هذا الأثر كلما استجاب الفرد للوجود الفعلى أو الضمني لفرد آخر أو أكثر، مثل التأثير المتبادل بين شخص وآخر في مواقف المنافسة أو التعاون أو ماشابه ذلك من تفاعل اجتماعي. كما يهتم ايضاً بالعوامل المؤثرة على الجماعة

ويكون لها وقعها على الافراد مثل القيادة وبناء الجماعة والروح المعنوية والمسايرة... ومعلوم أن الأفراد يتأثرون فقط بالخبرات الماضية مع الغير، وبعمليات التعلم الاجتماعي التي تتمثل عن طريقها هذه الخبرات وأي خبرات أخرى جديدة، ولا تعامل على مستوى رمزي أو مجرد مع بعض الرموز الاجتماعية كالسلطة والقوانين، إنهم يتوحدون مع هذه الرموز لتصبح جزءاً من كيانهم الاجتماعي والنفسي.

وتتضمن الأحداث ذات الأثر عناصر جوهرية قابلة للتغير باستمرار وهى:

- وجود مصدر للتأثير في لحظة معينة مثل شخص آخر أو صديق أو قائد أوجماعة أو شخصية عامة أو وسائل الاتصال الجماهيري...
  - وجود رسالة أو اتصال قد تكون على شكل سلوك.
- وجود مستقبل للرسالة يكون هدفاً للتأثير في هذه اللحظة، لديه دوافع للاستقبال ومدركات مهيئة لهذا الاستقبال.
- وجود محتوى اجتماعى يحدث فيه تأكيد الأثر. وتتوقف دقة التنبؤ بنتائج التأثير على معرفة البناء الاجتماعى للموقف الذي يحدد طبيعة العلاقة بين المستقبل والمصدر.

عموماً، يهتم علم النفس الاجتماعي بمجموعة من الموضوعات تمثل الكثير من عناصر الأثر والتفاعل الاجتماعي بمظاهره ووسائله المختلفة:

- (۱) الثقافة والعمليات الاجتماعية: ويندرج تحتها دراسات الأجناس، التباين الاجتماعي، الدور الاجتماعي، الدين، الدراسات المقارنة بين بعض المظاهر الشائعة في الثقافات المختلفة (مثل التشئة الاجتماعية، التماسك الأسرى، الوضع الاجتماعي للمرأة)، والأسرة، والتغير الاجتماعي، البرامج الاجتماعية......
  - (٢) الاتجاهات النفسية والرأى العام: مثل تكوين الاتجاهات وتغيرها والتأثير في السلوك.

- (٣) الجماعة والعلاقات المتبادلة ويندرج تحت ذلك: التأثير والاتصال والادراك الاجتماعي والدافعية.
  - (٤) الاتصال والتواصل الاجتماعي: ويتضمن اللغة وخصائصها النفسية ووسائل الاتصال...
    - (٥) الدراسات الفنية والجمالية.
- (٦) القيم من حيث هي دوافع لها صفة الاستمرار، تمثل المعايير والاحكام السائدة في المجتمع، تؤدى بالفرد والجماعة إلى تفضيل أهداف معينة دون غيرها، ومن حيث كونها البناء الخلقي للاتجاهات النفسية والاجتماعية (لاحظ أن المقصود بالاتجاهات تلك الإدراكات التي يكونها الفرد أو الجماعة عن الأشخاص أو الأشياء والأحداث والأفكار ذات الدلالة في البيئة، لها خواص دافعية، تهئ الفرد والجماعة لأن تنظر للعالم وتستجيب له بطريقة تدل على التحبيذ أو الرفض أو الحياد).
- (٧) تماسك الجماعة: أى درجة الجاذبية التى يجدها أعضاء جماعة معينة فى الجماعة التى ينتمون إليها.
- (٨) الأدوار من حيث هي أنواع السلوك الاجتماعي التي يظهرها الفرد في مركز اجتماعي معين داخل الجماعة التي ينتمي إليها.
- (٩) المعايير الاجتماعية، من حيث هي محددات للأنواع العامة من السلوك بما في ذلك الاتجاهات المقبولة والمحددة اجتماعياً بموقف معين.
- (۱۰) الجماعات المرجعية Reference Group، وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد انتماءً نفسياً ويتوحد مع معاييرها ويتمسك بأدائها نتيجة الإثابة الاجتماعية التي يتحصل عليها من ذلك.

## علم نفس النمو:

علم نفس النمو فرع من فروع علم النفس، يجمع بين الجانب النظرى والتطبيقى. ولقد أقرت المنظمات الدولية هذا المصطلح عام ١٩٥٤ على أنه يتضمن كل مايتعلق بالدراسات النفسية للطفولة والمراهقة، ويعنى ذلك ضمنياً أن لهذا العلم موضوع مستقل (النمو النفسى) ومنهج مميز (أساليب دراسة النمو)، وهما الشرطان الأساسيان لقيام أى علم من العلوم. ويشترك هذا العلم مع سائر فروع علم النفس الأخرى في أنه يدرس السلوك البشري كموضوع مستقل عن الفرد وتحليله بالوسائل الحسية متبعاً بذلك أقصى قدر من الموضوعية.

ويختص علم نفس النمو بدراسة ظاهرة النمو النفسى لفرد منذ بداية تكوينه في رحم الأم وحتى اكتمال نضجه الجسمى والنفسى والعقلى في مرحلة المراهقة، أي تتابع وارتقاء أنماط السلوك التي تعكس النضج النفسى، الذي يمثل هدف النمو ومنتهاه. كما يدرس جميع العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء مايتعلق منها بالعوامل الوراثية، البيولوجية، الجسمية، الفسيولوجية، والعصبية وغيرها من العوامل الداخلية. كذلك جميع العوامل الخارجية أو البيئية مثل الغذاء والرعاية الأسرية للطفل والتنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والجماعات الأولية والثانوية التي تشكل المناخ الاجتماعي للنمو. هذا بالاضافة إلى تحليل العوامل الثقافية والاقتصادية والبيئية (الفيزيقية) التي قد يكون لها تأثير غير مباشر على المظاهر المختلفة النمو.

وهكذا تتسع دائرة اهتمام لتشمل بالاضافة إلى جميع فروع علم النفس، بقية العلوم السلوكية، خصوصاً الاجتماع والانثروبولوجيا والطب العقلى. كما أنه يستعير الكثير من معارف وقوانين الوراثة، البيولوجي، الفسيولوجي، علم الأجنة، التغذية، الاقتصاد، التربية، بل وتمتد أيضاً هذه الدائرة لتشمل بعض الفنون والآداب المتعلقة بالطفولة والشباب.

ويمكن تعريف النمو بأنه (عملية مستمرة مدى حياة الفرد. تتضمن تسلسل التغيرات الجسمية والعصبية والحركية والنفسية والاجتماعية على نحو تتابعى وبنمط متجانس، حيث يعتمد كل تغير على ماسبقه من تغيرات ويؤثر فيما يليه). إن النمو أكثر من مجرد مفهوم تصورى أو افتراضى، حيث يمكن ملاحظته وتقديره وتقيمه. كما يمكن قياس بعض مظاهره من االناحية التشريحية والفسيولوجية والسلوكية، إلا أن المظهر السلوكي بعتبر أكثر المؤثرات شمولاً من حيث إمكانية الملاحظة والقياس.

ونظراً لاستحالة دراسة جميع مظاهر النمو دفعة واحدة خلال سنوات الطفولة والمراهقة، لذلك يفترض هذا العلم وجود مراحل متتابعة من النمو، كل مرجلة لها خصائصها المميزة عن تلك التى تسبقها أو تليها. تقسم هذه المراحل إلى فئات عمرية متتابعة تبدأ أولاً بمرحلة ماقبل الولادة، ثم مرحل الرضاعة (الوليد والفطيم) والتى تستغرق الفترة من أول الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية نظراً لتميزها بخصائص جسمية وفسيولوجية وانفعالية ليس لها نظير فى المراحل التالية. ثم مرحلة ماقبل المدرسة أو المهد والتى تبدأ من العام الثالث حتى العام الخامس، حيث تميز بدورها ببعض الخصائص اللغوية والعقلية والاجتماعية. يلى ذلك مرحلة الطفولة الوسطى التى تمتد من السنة السادسة وحتى السنة التاسعة تقريباً، نظراً لما تتميز به من نمو معرفى واجتماعى وخلقى يختلف عن سابقه. ثم مرحلة الطفولة المتأخرة أو الهادئة التى تسبق الحلم أو الادراك الجنسى، وأخيراً مرحلة المراهقة بما تتميز به من تغيرات جذرية فى النمو الجسمى والفسيولوجي والعقلى والانفعالى والخلقي والاجتماعي.

ولاعتبارات نظرية وعملية، تدرس كل مرحلة من خلال المظاهر المختلفة للنمو. فهناك النمو الجسمى والفسيولوجي، النمو الحاسى، النمو اللغوى، النمو العقلى والمعرفي، النمو الانفعالى، نمو الشخصية، النمو الخلقى والنمو الاجتماعي. وبطبيعة الحال تعبر كل هذه المظاهر عن مصدر واحد وهو مسيرة

او تدرج النمو إلى هدفه، أى النضج والاكتمال. كما أن هذه المظاهر متداخلة ومتشابكة، حيث يؤثر كل مظهر في الآخر ويتأثر به معبراً عن وحدة وتكامل الفرد.

عموماً يمكن تحديد الأهداف التي يسعى إليها علم نفس النمو إلى تحقيقها على النحو التالي:

1- وصف وتوضيح وقياس التغيرات المتتابعة في أنماط سلوك الطفل منذ ميلاده وحتى بداية رشده، التي يفترض أنها تعكس ديناميات عملية النمو. وينصب التركيز هنا على تلك التغيرات التي تحدث لجميع الأطفال في كل البيئات والثقافات، أي تلك التغيرات التي تحكمها الطبيعة التكوينية للوليد البشري من جهة، وما يسفر تفاعلها مع بيئته من نتائج من جهة أخرى.

- ٢- توضيح الفروق الفردية في السلوك خلال دورات النمو المتعاقبة، والعوامل المحددة لذلك.
- ٣- توضيح أسباب انحراف السلوك عن معايير النمو السليم، مثل الضعف العقلى، الاضطرابات النفسيه والعقليه، انحراف الأحداث...وما إلى ذلك من الاضطرابات السلوكيه والعقليه التى قد تصيب الطفل والمراهق خلال نموه.
- ٤- أثر العوامل الاجتماعيه والثقافيه على النمو (خصوصا داخل المجمتمع الواحد وبين المجتمعات).
- و- توظیف نتائج دراسات التنشئة الاجتماعیه والنمو النفسی داخل الثقافات المختلفه فی تفسیر
  عملیة تشکیل الشخصیه، واکتشاف القوانین والمبادئ العامة التی تحکم ذلك.
- ٦- توظیف ما یصلح من النظریات الشخصیه والنمو النفسی فی تفسیر عملیة النمو وبناء
  نظریات خاصه بالنمو کما هو الحال فی فروع علم النفس الاخری.

٧- الاهتمام المتزايد بالتطبيقات العمليه لمعارف هذا العلم وقوانينه في الحياه اليوميه مثل ترشيد عملية التنشئه الاجتماعية في الاسرة، تحديث العمليه التربويه في المدرسة والمؤسسات الأخرى، التخطيط لاحتياجات الطفوله والتنسيق بين الموسسات والجهات المعنية بالطفولة والشباب على أسس علمية بحيث تؤدى في النهايه الى تكوين مواطنا سليما نفسيا قادرا على الإبداع والعطاء وتنمية مجتمعه.

٨- توعية الأباء والمدرسين وكل المهتمين بالطفولة والشباب بالخصائص النمائيه لكل مرحلة
 عمرية وأنسب طرق التعامل مع كل فئة عمرية.

# علم النفس الكلينيكي (السريري)

يعتبر علم النفس الكلينيكي (السريري أو العيادي) من الفروع التطبيقية لعلم النفس. يتناول بالدراسه والتحليل السلوك غير السوى للأفراد بهدف مساعدتهم على تجاوز متاعبهم وعلاج اضطراباتهم وتحقيق تكيف أفضل لهم. وتعرفه جمعية علم النفس الأمريكية بأنه "علم تطبيقي، يهدف الى تحديد خصائص وإمكانيات سلوك الأفراد غير السوبين عن طريق وسائل القياس والتحليل والملاحظة، أي التشخيص، الذي يتكامل مع نتالئج الفحوص الجسميه والدراسه الاجتماعية وتاريخ الحالة، ليكون صوره واضحه عن الفرد المعنى بالدراسة واقتراح وسائل استعادة توافقه" ويرى هادلي Hadley أن هذا العلم وستخدم مبادئ علم النفس العام ومعلوماته في فهم وتقييم سلوك الفرد، واقتراح التوصيات والاجراءات

التى من شأنها أن تعدل من سلوكه ويصير إليه توافقه، كذللك اجراء البحوث التى تهدف الى تنظيم السلوك الفردى (توافقه مع نفسه والاخرين) وإمكانه التنبؤ به.

وهكذا يتبين أن هذا العلم تطبيقي بطبيعته ويعتمد على المعلومات والمبادئ المستخلصة من بعض الفروع الأساسيه لعلم النفس، خصوصا علم النفس العام، علم النفس الفسيولوجي، علم الشخصية ونظرياتها، علم النفس المرضى (علم تصنيف الأمراض النفسية)، الطب العقلى، والقياس النفسى، كما يستعين أيضا بمبادئ علم النفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وبعض مبادئ الطب الكلينيكي (ومنه اشتق اسمه). كما أنه يهدف إلى تشخيص الحالات المرضية وتقييمها، أي درجه أو شدة الاضطراب، ووضع خطة العلاج والتنبؤ.

إن المجال الأساسى لهذا العلم هو ديناميات التوافق النفسى بمعناه العام، على أساس أن أى اضطراب نفسى أوسلوكى ما هو إلا درجة أو نوع من سوء التوافق. وقد يتضمن سوء التوافق هذه الاضطرابات العصابية والعقلية بتقسيماتها المعروفة التى سبق الاشارة اليها فى أكثر من موضع فى هذه المقدمة. وإن كان اهتمامه يتركز أكثر على الاضطرابات العصابية، السلوكيه، الجنسيية والخلقية. كما قد يتضمن سوء التوافق مشكلات عدم الشعور بالسعادة واضطراب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين... وما إلى ذلك. ولكى يحقق هذا الهدف يقوم علم النفس الاكلينيكى بالوظائف الستة التالية أو بعضها:

- ١- تحليل أنماط استجابة الفرد (غير السوى) وقدراته.
  - ٢- تتبع نشأة هذه الأنماط.
- ٣- وضع تصور أو تفسير لتكاملها داخل نطاق شخصية الفرد.
  - ٤ مستوى تكيفه الحالى وامكانيات المستقبل.

٥- اقتراح خطوات وأساليب توافقه بناء على هذه الامكانيات المتاحه والممكنة.

٦- اجراءات ومراحل العلاج.

ويعزى الفضل لهذا العلم في بناء الكثير من المقاييس والاختبارات النفسيه التي لها قدره عالية على التشخيص سواء في المجال المزاجي والانفعالي مثل مقياس منيسوتا المتعدد الاوجه ، مقياس العصبيه له أيزنيك EPI ، التوافق لبل Bell وفي المجال المعرفي مثل اختبارات الكثف عن الضعف العقلي وتشخيصه، ومقاييس الاضطرابات السلوكية والسيكوسوماتية وغيرها مما يصعب حصره، كما يعزى إليه الفضل في اكتشاف الرسائل الكلينيكية المناسبة لعلاج العصاب (فرويد، يونج، أدلر، روجز، موراي، أيزيك، والمدرسة السلوكية) سواء بالنسبة للأطفال أو الراشدين.

## علم النفس التعليمي:

يعتبر علم النفس التربوى من الفروع التطبيقية لعلم النفس. إذ يعنى بتطبيق المعارف والمبادئ والنظريات النفسية في مجال التربية والتعليم. يهدف إلى تزويد المعلمين – بالمبادئ النفسية (العلمية) المتعلقة بالتعلم المدرسي والتربية لكى تصبح العملية التعليمية والتربوية أكثر ملاءمة لكل من المعلم والمتعلم على حد سواء. ويعالج علم النفس التربوي الكثير من الموضوعات التي من بينها: –

١- توظيف مبادئ علم النفس النمو في تزويد المعلم بخصائص نمو الطفل وصفاته المميزة في جميع مراحل النمو، وأخذها في الاعتبار عند وضع المناهج والبرامج الملائمة لكل مرحلة. ويلاحظ هنا أن معظم مراحل النمو مقسمة على نحو يساير إلى حد ما مراحل التعليم المختلفه.

- ٢- بث الدوافع للمعرفه والتعليم لدى التلاميذ في مراحل تعليمهم المختلفة عن طريق التعرف على
  البناء الدافعي لشخصياتهم وتغيير حاجاتهم وطموحاتهم وتطورها خلال عملية النمو.
- ٣- وضع أساليب العمل المدرسى المناسب لكل فئه عمرية أو مستوى دراسى من حيث زمن (الحصة) المدرسية والفترة التى يستغرقها اليوم الدراسى وفترات الراحة والعمل وحجم الواجبات المدرسية.
- 3 تحليل المواد الدراسية إلى مكوناتها الأساسية وترجمتها إلى قدرات ومهارات مدرسية وصياغتها على النحو الذي يتناسب مع خصائص النمو العقلى والمعرفي واللغوى لكل مرحلة عمريه. ويؤخذ في هذا الاعتبار مدى الفروق الواسعه بين التلاميذ في مظاهر النمو المختلفة. وكذلك الفروق بين الجنسين، بحيث تكون هذه الصياغه على قدر من المرونة والاتساع لتلائم هذه الفروق.
- حديد الأسس التي يمكن بمقتضاها تقسيم تلاميذ الفرقه الواحدة الى فصول متجانسه من حيث الذكاء والمهارات المدرسية مع مراعاة الفروق الفرديه داخل الفصل الواحد أيضا.
- 7- مواجهة حالات التخلف المدرسي وحالات الضعف العقلي الخفيف (المورون) عنه طريق تجميعهم في فصول خاصة وتصميم البرامج الدراسية التي تناسب مستواهم العقلي خصوصا في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي. كذللك مواجهة حالات التفوق الدراسي الفائق ومعاملتهم معاملة تربوية خاصة لتنمية قدراتهم الابتكارية، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق ما يعرف بفصول المتفوقين أو المستويات الرفيعة.
- ٧- مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يعاني منها بعض التلاميذ وتعيق من نموهم الدراسي بما في ذلك مشكلات التأخر الدراسي. وقد يستطيع المعلم القيام ببعض اجراءات

التوجيه والارشاد الأوليه بالنسبه للحالات الخفيفة، أما الحالات المرضية فإن عليه اكتشافها وتحويلها الى الجهات المختصة.

٨- الوعى بديناميات العلاقات الاجتماعية السائدة في المدرسة، سواء ما كان بين المدرسين وبعضهم، بينهم وبين الادارة، وبينهم وبين التلاميذ. كذلك العلاقات الاجتماعية السائدة بين التلاميذ في كل مرحلة تعليمية. وتوظيف هذه العلاقات لتيسير العملية التعليمية، ومحاولة تصحيح ما هو سلبي منها لتحسين المناخ المدرسي، كذلك متابعة وتوجيه علاقة المدرسة بكل من الأسرة والمجتمع المحلى المباشر.

#### وبصفة عامة يمكن تلخيص أهداف هذا العلم في:

- ١- استبعاد ماليس صحيحا حول العملية التربوية.
- ٢- تزويد المعلم بالمبادئ الصحيحة التي تفسر التعليم المدرسي.
  - ٣- ترشيد ممارسة المعلم لمهنة التدريس.
  - ٤- اكتساب مهارات الوصف العلمي لعمليات التربية.
  - ٥- تدريب المعلم على التفسير العلمي للعملية التربوية.
    - ٦- مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بسلوك التلميذ.

## فروع أخرى لعلم النفس التطبيقي:

سبق الاشارة في هذا الفصل إلى الفروع الأساسية لعلم النفس خصوصاً علم النفس وعلم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الفسيولوجي. كما سبق الاشارة إلى بعض الفروع التطبيقية لهذا العلم خصوصاً علم النفس التربوي وعلم النفس الكلنيكي. وقد لايتسع المقام لمناقشة فروعه

التطبيقية الاخرى مثل الإرشاد والتوجيه النفسى، علم نفس البيئة، علم المقاييس والاختبارات النفسية (الذي يندرج تحت قائمة تكنيكات علم النفس، وقد ينظر إليه على أنه من العلوم الأساسية وليس التطبيقية مثل علم الفروق الفرية...). وقبل الإشارة الموجزة إلى بعض الفروع التطبيقية لهذا العلم يجمل وضع تصور عام لفروع علم النفس المعاصر وتطبيقاته على النحو التالى:-

علم النفس العام (يقابله علم النفس التطبيقي) علم النفس البشري (يقابله علم النفس الحيواني) علم النفس الخاص (يقابله علم نفس الطفل)، علم النفس الخاص بالأسوياء (يقابله علم النفس المرضى) وأخيراً علم النفس الفردي (ويقابله علم النفس الاجتماعي).

أما علم النفس التطبيقي فيمكن تقسيمه وفق المجالات التالية:

الطبى، التربوى، اليبئى، الصناعى، الإدراى، السياسى، الجنائى، الحربى. وقد تطلب تعقيد المدنية الحديثة وتطورها استتباط فروع تطبيقية أخرى لهذا العلم. فهناك ملامح متزايدة لعلم نفس الفضاء، وعلم دراسة المستقبل Futurology الذى يعتمد أساساً على تحليل القيم وتصور مسارها فى نطاق التغيرات الاجتماعية المتوقعة، وعلم الاستشفاف أو الرؤية غير الحسية وهو ثورة على الاتجاه الحسى المتزايد والمادية المفرطة...إلخ.

وأخيراً يجمل الإشارة بشكل موجز إلى علم النفس الصناعي نظراً لأهميته المتزايدة هذه الأيام. إذ يسعى إلى تطبيق المعارف والمعلومات النفسية في ميدان الصناعة بهدف دراسة مشاكل العاملين فيها ومساعدتهم على زيادة الانتاج وتوافقهم مع الظروف المتغيرة للتطور الصناعي والتكنولوجيا الحديثة. ويركز هذا العلم على تحليل المهارات المتطلبة في العمل ومطابقتها مع القدرات والاستعدادات والميول لدى الفرد لاختيار العامل المناسب للعمل المناسب. كذلك تدريب العمال على الأعمال الجديدة بناءً على أسس نظريات التعلم ونتائج تحليل العمل، وتهيئة المناخ المناسب للعمل وتنظيم العلاقات

بين العمال وأنفسهم من جهة، وبينهم والإدارة من جهة أخرى، بما في ذلك تنظيم اختصاصات العمل وأوقاته وكمية الإنتاج وجودته، ساعات الراحة والأنشطة الاجتماعية والترويحية، دراسة ظروف العمل وأخطاره لتجنب الإصابات واكتشاف العمال المستهدفين للإصابة، دراسة الروح المعنوية والعمل على رفعها بالوسائل النفسية المناسبة بهدف تاكيد روح الانتماء للمؤسسة، ويتضمن ذلك دراسة عوامل الرضا وعلم الرضا عن العمل، دراسة أنماط القيادة في العمل وتوظيفها على النحو الذي يساعد على الإنتاج ورفع الروح المعنوية بما في ذلك نظام الحوافز والجزاءات. وهناك تطبيقات أخرى لعلم النفس في المجال الحربي، خصوصاً سيكولوجية التمويه أو الخداع البصري للمواقع والمعدات الحربية، اختيار وتصنيف الجنود للعمل على الأسلحة المختلفة التي تتناسب ومهاراتهم وقدراتهم، التدريب على الأسلحة والمهام العسكرية المتعددة واختيار القادة واكتشاف الجنود غير المناسبين من الناحية العقلية والنفسية. ومن أهم مجالاته مايعرف بالحرب النفسية التي تعتمد على بث الإشاعات لدى العدو وتفنيد الإشاعات المضادة وتحصين الجنود ضدها، كذلك علاج التوترات والانفعالات الحادة أثناء الحرب أو مايعرف بعصاب الحرب ويعمل على تلافيها برفع الروح المعنوية والتهيؤ النفسى للمعارك سيكولوجية الاستخبارات العسكرية والاستطلاع والتجسس والتجسس المضاد....إلخ.

#### :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

- "شاع استخدام مصطلح العلوم السلوكية منذ مطلع الأربعينات" وضح بإيجاز.

- "يعيش الفرد في بيئة اجتماعية يتأثر بمن فيها ويؤثر فيهم عن طريق التواصل والتفاعل المتبادلين"

ناقش مفهوم العلوم السلوكية، وحدد أهم مجالاتها.

- العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:

١- لا يقف السلوك عند مرحلة الملاحظة الحسية الموضوعية لكل من المثير والاستجابة، بل
 يتعداها إلى تحليل العلاقة بينهما.

-2 لا تسعي العلوم السلوكية لاكتشاف العلاقات بمصدرها وصياغتها علي شكل قوانين علمية.

٣- قول " سقراط " المشهور " اعرف نفسك " بمثابة الارهاصات الأولى في تاريخ المعرفة الانسانية المدونة.

٤- يختلف الفارابي عن أرسطو في القول بوجود أساس نفسى فطرى للحياة الاجتماعية

٥- امتد جهد المفكرين لدراسة العلاقة بين السلوك والإطار الاجتماعي.

- حدد بإيجاز أهم مجالات وفروع علم النفس؟

- قارن بين فروع علم النفس النظرية والفروع التطبيقية.

# الفصل الثاني

# طرق البحث في العلوم السلوكية

طريقة الملاحظة

طريقة التأمل الباطني

الطريقة التجريبية

طريقة دراسة الحالة

الطريقة الإكلينيكية

طريقة المسح

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

- يتعرف على الأساليب المنهجية في دراسة العلوم السلوكية
  - يقارن بين طرق دراسة العلوم السلوكية
  - يحدد مميزات وعيوب كل طريقة أو منهج
    - یجید فهم استخدام کل منهج
  - يميز الطريقة الملائمة لبحثه في الظاهرة السلوكية

# الفصل الثاني

# طرق البحث في العلوم السلوكية

مقدمة

تشترك كل العلوم في موضوع خاص هو كيفية البحث عن مشاكلها سواء كانت العلوم طبيعية أو إنسانية أو فيزيقية، ولذلك فإن علماءها متفقون في كل الحالات على أساليب أو طرق عامة للتنقيب والبحث فيها وتسمى بمناهج البحث العلمي وبديهي أن الاختلاف ضرورى بين المجالات لاختلاف المادة ولكن جوهر المنهج ومفهومه يظل في الحقيقة موحداً وثابتاً بين جميع العلوم.

وحيث أن العلوم السلوكية تعتبر واحد من العلوم الإنسانية التي تدرس الفرد أو الأفراد من كل النواحي فإننا نجد تقارباً بين منهجه ومناهج العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية

## أولا: طريقة الملاحظة:

تحتل الملاحظة مكانة بارزة في البحث العلمي لأن المعرفة تستمد بدرجة كبيرة من الملاحظة، فهي وسيلة أساسية لجمع الحقائق عن الظاهرات موضوع الدراسة فالملاحظة أداة أساسية للبحث السيكولوچى فالباحث يستخدم الملاحظة العلمية في كل ما يستخدمه من أدوات العلم المتقنة، من تجارب و أجهزة وأدوات وتقنيات مختلفة، وفي تسجيل البيانات التي تتضح من خلال هذه الأساليب.

#### تعربف الملاحظة:

الملاحظة هي مراقبة الظواهر كما تحدث وتسجل نتائج الملاحظة بقصد تحليلها تحليل دقيقة أو الاستفادة منها استفادة علمية غير أن اعتماد العلم على الملاحظة العارضة لا يكفي، فليس يكفي العلم أن ينتظر حتى تحدث الظاهرة بل عليه أن يهيىء الظروف لحدوثها أو يقوم بإجراء التجارب والملاحظات المقصودة المنظمة فنلاحظ مثلا سلوك الأطفال عن قصد أثناء قيامهم بألوان معينة من النشاط وتدون نتائج الملاحظات ثم نغير بعض الظروف التي تحدث فيها الظاهرة ونلاحظ ما يطرأ على سلوك الفرد من تغيرات نتيجة لذلك، وهذا ما يعرف باسم التجربة

والتجربة في حقيقة الأمر ليست إلا ملاحظة مقصودة مقيدة بشروط تجعلها تحت ضوابط الباحث واشرافه ومراقبته.

#### أهمية الملاحظة:

تتضح مكانة الملاحظة العلمية مثلا في دراسة نمو التلاميذ من حيث بنية الشخصية لديهم، بكافة مكوناتها الجسمية والعقلية والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية، ومدى الاتساق بين هذه المكونات في تنظيم ديناميكي يتحقق فيه الإبراز والتعميق والتوسيع اللازم لإمكانات الطفل، والتوظيف الأمثل لهذه الإمكانات في واقع حياته العلمية.

تقيد الملاحظة العلمية في جميع البيانات والمعلومات اللازمة الدراسة حالات اضطرابات الشخصية بكافة مستوياتها ومظاهرها، وفي هذه الحالات يتتبع الباحث تطور نمو الظاهرات موضوع الدراسة وما يطرأ عليها من تعديلات وتغيرات

الملاحظة العلمية وسيلة ضرورية لتسجيل النتائج التي تترتب على إدخال بعض التعديلات في النشاط التربوي أو تجريب طريقة جديدة من طرق التدريس أو إدارة الأعمال، فعن طريقها يمكن رصد النتائج التي تطرأ على سلوك التلاميذ أو على مستوى نشاطهم النفسي أو على فاعلية العملية الإدارية كنتيجة للتحسين أو التغيير .

الاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام طريقة الملاحظة:

تستخدم الملاحظة لتحديد المشكلة أو للتأكد من صحة فرض أو خطأه ، وهناك عدة اعتبارات يجب أن تراعى عند استخدام طريقة الملاحظة وهي:

- قد يؤثر وجود الملاحظ على سلوك المفحوصن.
- قد يتعدى الملاحظ ملاحظة ما هو قائم إلى تقديم تفسيرات للسلوك الملاحظ.
  - التحيز الشخصى، فقد ينحاز الملاحظ لسلوك أو تصرف ما.
- قد يختلط الأمر على الملاحظ فيلاحظ سلوكا بدلا من ملاحظة السلوك المراد

هذا ويعتبر تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن المفحوصين من خلال الملاحظة اليقظة المنظمة أمرا لازما بالنسبة للبحث السيكولوجي، وتمثل عملية التجميع والتنظيم هذه خطوة أساسية، فهي في الواقع عملية تتطلب من الباحث أن يكون على بصيرة ودراية بما بين البيانات والمعلومات من علاقات تستلزم تنظيمها في شكل يتيح فهم المفحوص، كما أنها تتطلب تتبع الباحث للعوامل والمؤثرات في سلوك المفحوص واتجاهاته.

#### بطاقة الملاحظة كوسيلة لتنظيم المعلومات المتجمعة:

كثيرا ما يلجأ الباحثون إلى إعداد بطاقات الملاحظة لتيسير عملية ان تسجيل البيانات وتنظيمها. وتقوم هذه البطاقات على مجموعة من البنود التي تغطي جوانب المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة وتجمع في فئات معينة ويترك بعد كل بند مسافة للملاحظة، يكتب فيها كلمات وصفية قليلة وهذه الكلمات تساعد الباحثين على تسجيل الملاحظات بصورة أسرع وتضمن عدم إغفالهم أي معلومات هامة وضرورية

#### تصميم بطاقة الملاحظة:

هناك عدة مبادىء أساسية يجب مراعاتها عند تصميم بطاقة الملاحظة وهذه المبادىء هي:

- ١- ينبغي أن تصمم البطاقة وفقا لأهداف محددة وواضحة لأن الأهداف تحدد نوعية البطاقة ومحتوياتها ومستواها، وتحدد ما الذي يجب ملاحظته وتتبعه، وبالتالي فإن تصميم البطاقة يكون وظيفياً يخدم الهدف من الملاحظة.
- ٢- أن يتم بناء البطاقة بحيث تكون شاملة لبيانات ومعلومات تتضمن موضوع الدراسة وتعكس عناصره المختلفة كأن تعبر عن نمو الطفل مثل اتجاهاته وقدراته العقلية والتحصيلية وخصائص شخصيته بصفة عامة.
- ٣- ينبغي أن تنظم وترتب مكونات البطاقة بحيث تسمح بتكوين صورة مستمرة ومتتابعة عن
  تطور الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة.
  - ٤- أن تغطى البطاقة صورة دينامية حية عن التلميذ لا مجرد رصد وتسجيل.
    - ٥- أن يكون نظام التسجيل بسيطا وفي صورة منظمة بحيث استخدامه.
- ٦- ينبغي ان تكون البطاقات دقيقة ومطابقة للواقع وذلك عن طريق الاعتماد على الطرق الموضوعية في تقييم الأفراد كلما أمكن ذلك.

#### استخدام بطاقة الملاحظة:

نستخدم بطاقة الملاحظة بصفة عامة لتحقيق الوظائف التالية:

- ١) تكوين صورة متكاملة عن الشخص المفحوص كما يسجلها الباحث بدقة وموضوعية.
  - ٢) تجمع بيانات ومعلومات عن سلوك المفحوص واتجاهاته أثناء الموقف التجريبي
- ٣) نستخدم بطاقات الملاحظة في التعرف على التلاميذ الموهوبين أوالعباقرة أو الذين يظهرون
  درجة الامتياز في قدراتهم ومواهبهم.
- ٤) تستخدم بطاقات الملاحظة في تقييم مدى تطور نمو التلاميذ حيث المظاهر النمائية المختلفة
  مميزات الملاحظة:

- تمتاز هذه الطريقة بمرونتها وسهولة تطبيقها في العديد من المواقف ومع فئات مختلفة
  - طريقة فعالة في دراسات معينة مثل دراسة التوافق.
    - تتيح تسجيل السلوك مع حدوثه في نفس الوقت
- يمكن بواسطة استخدام هذه الطريقة الوصول إلى معلومات كمية وكيفية عن السلوك الملاحظ.

#### عيوب الملاحظة:

- معرفة المفحو عين بأنهم موضع الملاحظة قد يدفعهم إلى انطباعات غير حقيقية في سلوكهم.
  - أن الظواهر النفسية التي نلاحظها في الأفراد بصعب أن نلاحظها مرة أخرى.
    - ندخل ذاتية الملاحظ فيما يلاحظه قد يقلل من موضوعية الملاحظة.

## ثانيا: طريقة التأمل الباطني:

إلى جانب طريقة الملاحظة هناك بعض الظواهر والعمليات التي لا يدركها إلا صاحبها فإذا كلفنا شخصاً بحل مسالة حسابية و أردنا معرفة الخطوات التي مر بها عقله حتى وصل إلى الحل فإن الملاحظة المباشرة لما جرى من عمليات داخل ذهن الفرد لا تتفع في هذه الحالة، وإنما نلجا إلى سؤال الفرد عما قام به من عمليات عقلية حتى انتهى إلى حل المسألة. هذا الأسلوب من أساليب الملاحظة هو ما يسمى باسم الملاحظة الذاتية أو الداخلية أو التأمل الباطن أو الاستبطان.

وعلى الرغم من رفض المدرسة السلوكية القديمة لهذه الطريقة التي كانت دائمة الصيت في بدايات هذا القرن إلا أنها مازالت تستخدم حتى الآن في مجال العلاج والتحليل النفسي.

#### تعريف المنهج الاستبطاني:

وهو أن يعكف الإنسان على نفسه فيتنبه إلى ما يشعر به من حالات إنفعالية أو من مواقف نفسية خاصة ويقوم بتسجيلها،

وللاستبطان درجات ومسنوبات أبسطها ما نقوم به في حياتنا اليومية من تأمل ما يجري في نفوسنا من مشاعر مختلفة وما نحس به من ضيق أو وما نقوم به حين نخبر الطبيب بما نحس به من آلام.

والواقع أن الاستبطان كمنهج للبحث يحتاج إلى مران وتدريب خاص إذا أردنا أن نستخدمه كطريقة للبحث.

الانتقادات التي تعرض لها المنهج الاستبطاني:

1- هذا المنهج رفضته المدرسة السلوكية بدعوى أنه منهج غير علمى وكانت حجتها في ذلك أن الحالات الشعورية التي تدرس عن طريق الاستبطان حالات فردية ذاتية أي لا يمكن أن يلاحظها إلا صاحبها وحده ، ومن ثم لا تكون هذه الحالات موضوع بحث علمي فالعلم لا يقوم على الفردي الذاتي، بل يقوم على الموضوعي العام، الذي يشترك في ملاحظته عدة ملاحظين.

Y - ازدواجية دور المفحوص اثناء عملية الاستبطان فهو فاحص ومفحوص في نفس الوقت ، الأمر الذي قد يعيق من عملية التداعي الحر ويغير من حالته الشعورية الذي يريد وصفها وتحليلها فالهدوء اللازم لملاحظة وتأمل حالة الغضب التي تجرى في اعماق نفس الشخص المفحوص من شأنه أن بخفف مدة هذا الغضب .

٣. صعوبة استخدام هذه الطريقة مع بعض الحالات المرضية الشديدة كما في بعض حالات الضعف
 العقلى، لعدم قدرة المفحوص على الاستجابة .

٤ - اننا حين نعبر عن مشاعرنا عن طريق الاستبطان فإننا نصبها في قوالب اللغة ( الفاظ ) ومن الصعب مثلا أن يعبر الفرد عن أحاسيسه: العميقة الحزن أو الفرح بكلمات تعبر تعبيرا صادقا عنها ، ولذلك فإن هذه

الطريقة تتطلب محصلة لغوية مناسبة للتعبير الدقيق عن المشاعر والخبرات وهو أمر قد لا يتوفر في الأطفال .

٥- هذه الطريقة ذاتيه وبالتالي يشوبها الكثير من عناصر التحيز.

٦- لا يمكن استخدام هذا المنهج في بعض الحالات كحالات الغضب إذا تامل المفحوص لحالة
 غضبه يوقف تيار الانفعالية مما يغير من طبيعتها.

٧- ان هذا المنهج لا يعطي نتائج دقيقة لأن الناس ليسوا جميعًا متماثلين تماما في حالاتهم الشعورية . مميزات المنهج الإستبطاني :

بالرغم من العيوب والانتقادات التي توجه الى هذه الطريقة فإن المنهج الاستبطانى لا غنى عنه للباحث للأسباب الاتية:

١- يعتمد عليه في الدراسات التجريبية حيث نسأل الشخص الذي تجرى عليه التجربة أن يصف لنا
 ما يرى وما يسمع أو ما يشعر به حين يتعذر علينا استخدام الملاحظة المباشرة .

٢ - أنه الأساس في استفتاءات الشخصية حينما نطلب من الشخص الذي يجيب تحريريا أو شفويا
 على مجموعة من الاسئلة تلقى ضوءا على ما لديه من ميول ورغبات أو مخاوف ومتاعب .

٣- كذلك ففي اثناء العلاج النفسي يستمع المعالج الى ما يرويه المريض من مشاعر ومخاوف
 وأوهام وافكار تتسلط عليه فيسترشد المعالج بما يرويه المريض في تشخيص المرض

٤- يعتبر الاستبطان هو الوسيلة الوحيدة لدراسة بعض الظواهر والأحوال النفسية كالأحلام وأحلام اليقظة، والحالة الشعورية للشخص أثناء انفعال الخوف والغضب.

ولتلافي الانتقادات التي توجه إلى طريقة الاستبطان يرى البعض أن نجمع بين طريقتي الملاحظة الخارجية والداخلية فنسال الشخص عما يجري في نفسه وفي نفس الوقت نقوم بملاحظة سلوكه الظاهري.

## ثالثا: الطريقة التجريبية:

وهي طريقة وأسلوب ضرورى وهام في مناهج العلوم المختلفة بل تعتبر أحد العوامل التي ساعدت على سرعة تطور العلوم الطبيعية، ويهدف هذا الأسلوب إلى جمع الحقائق واختيار صحة الفروض.

وبذلك يحتل التجريب في الدراسات والبحوث النفسية مكانة تحظى بالاحترام البالغ لأنه ينطوي على تحقيق مقومات المنهج العلمي ويكشف عن العلاقات والمتغيرات المختلفة التي تحكم حركة

الظاهرة، والتجريب يمثل بذلك الطريقة العلمية التي يمكن بها إدخال تعديلات ومؤثرات وتحسينات جديدة ( متغيرات جديدة ) على ظاهرة ما وتحديد نواتج هذه المتغيرات المستقلة.

ومن خلال ما سبق يتبدى لنا أن الطريقة التجريبية هي أكثر الطرق انضباطاً ودقة وموضوعية، ومن ثم فهي أفضل وسائل العلوم السلوكية وأكثر تأثيرا على تطورها، بيد أن هذه الطريقة تستخدم على نطاق واسع في علم النفس بصفة خاصة نظرا لإمكانية الضبط المعملي للسلوك الفردي.

إذن يمكن أن نعرف التجريب بأنه تغيير معتمد و مضبوط للشروط المحددة لحدث ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحدث ذاته وتفسيرها.

وجوهر التجريب في علم النفس شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى هو إدخال متغيرات مستقلة معينة على ظاهرة أو موقف مع ضبط المتغيرات الأخرى بحيث تتحدد النتائج ( المتغيرات التابعة ) بأثر هذه المتغيرات المستقلة فحسب ، ويستعين الباحث في ذلك بأدوات وإجراءات متعددة كأن يستخدم مواقف طبيعية أو أجهزة معملية أو اختبارات نفسية مختلفة وأدوات القياس المتعددة.

#### عناصر المنهج التجريبي:

هناك ثلاث عناصر أساسية يجب أن يتضمنها أي تصميم تجريبي وهي:

١- وجود ظواهر أو متغيرات تحتاج للاستكشاف.

٢- التغيير المنظم في المتغير المستقل مع ملاحظة نتائج ذلك على السلوك.

٣- ضبط المتغيرات.

الشروط الواجب توافرها في المنهج التجريبي:

۱- استخدام مجموعات من المبحوثين متساوية في معظم الخصال وتستخدم على الأقل مجموعة واحدة تجريبية وأخرى ضابطة مساوية لها تماما في خصال الأفراد وظروف التطبيق.

٢- المعالجة التجريبية حيث يتم تعريض المجموعة للمتغير التجريبي المستقل الذي يراد الكشف عن
 تأثيره بينما تترك المجموعة الضابطة دون أن تتعرض للمتغير المستقل.

٣- تقويم أثر تعرض المجموعة التجريبية للمتغيرالمستقل على سلوك الأفراد (المتغير التابع).

## \* انواع التجريب:

يمكن تقسيم التجريب كما جرى في الدراسات والبحوث النفسية إلى ثلاثة أنواع:

1- التجريب الطبيعي: ويقوم على إجراء التجارب وإدخال المتغيرات على الظاهرة موضوع الدراسة في الظروف والمواقف الطبيعية الحية التي تحدث فيها الظاهرة لا في الظروف المصطنعة البعيدة عن الواقع الحي، فمن الصعب فهم الظاهرة النفسية وهي ظاهرة معقدة فهما حقيقيا بدون التعرف على كافة الظروف والمواقف والمؤثرات التي تحكمها. ومن ناحية أخرى لا يتحقق التغيير المنشود إلا إذا وضع الواقع في الاعتبار.

٢ – التجريب المعملي: كثيرا ما يتعذر إجراء التجارب على الظاهرات كما تجري في الواقع، ويستعان في ذلك بإجراءات معملية في ظروف مصطنعة ولكن تمثل الواقع بدرجة كبيرة أو يخضع المفحوصون لبعض التجارب أو الأجهزة أو الأدوات المعملية بهدف دراسة بعض العمليات العقلية مثلا. لذا فقد شاع استخدام معامل علم النفس في أقسام علم النفس بكليات الآداب والتربية وفي المصانع والمؤسسات الإنتاجية وفي الجيش وغير ذلك.

٣- التجريب على الحيوان: قد يكون من الصعب في بعض الحالات التجريب على الإنسان لاعتبارات إنسانية أخلاقية ( فعلى سبيل المثال ، يكون من المتعذر وضع الإنسان في مواقف ضاغطة يتعرض فيها للإحباط لكى نعرف أثر هذه المواقف على سلوكه ) لذا يُستعان بنموذج مصطنع تجريبي يجري على الحيوانات ، استنادا إلى وجود درجة في التشابه في السلوك بين الكائنات الحية، الحيوانية والإنسانية.

## \* مميزات المنهج التجربي:

١- إمكانية استخدام الظاهرة السلوكية موضوع التجريب في الوقت والمكان الذي يريده المجرب مما
 يزيد الثقة في النتائج التي توصلت إليها التجربة .

٢- الموضوعية: حيث يتجنب البحث في المنهج التجريبي أي نوع من التحيز سواء أثناء الإعداد له
 أو أثناء تحليل وتفسير النتائج.

٣- التحكم في الظروف والملابسات التي يفترض أن لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الظاهرة موضوع التجريب.

٤- هذا المنهج يتسم بالمرونة إذ يتيح للباحث أن يغير عن عمد المتغير التجريبي أو المستقل ليرى
 تأثيره على المتغير التابع.

التنظيم: حيث يجرى البحث في إطار المنهج التجريبي بصورة منظمة، كما تستخدم أيضا الأساليب
 التي تمكن الباحث من الوصول إلى أفضل النتائج بالنسبة لمشكلة البحث.

٦- التحكم في معظم المتغيرات المتداخلة في الظاهرة مثل أثر التفاعل بين المتغير التابع وقياسه قبل التجربة وبعدها ، أثر الوقت الذي تستغرقه التجربة على التحسن التلقائي ( أو التدهور ) الذي يعتري المتغير التابع ، كذلك أثر العمر والجنس وغير ذلك من الخصائص على المتغير التابع.

٧- التحكيم: أي استخدام الأرقام والمعاملات الإحصائية في التعبير عن التغيرات التي تطرأ على
 متغيرات الدراسة.

٨- التقدير الدقيق لحجم وشدة تأثير المتغيرات التابع في المتغير المستقل واتجاه هذا التأثير.

#### \* عيوب المنهج التجريبي:

هناك عدة صعوبات يمكن أن يواجهها الباحث المستخدم للمنهج التجريبي ومنها:

١. الصعوبات الإدارية التنظيمية التي تحول دون استخدام بعض التصميمات التجريبية.

٢- صعوبة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، وعلى ذلك يجب أن تكون عينة الدراسات ممثلة للمجتمع
 الأصلي المراد تطبيق النتائج عليه.

٣- صعوبة تقسيم المفحوصين وتوزيعهم على المجموعات المختلفة وهي صعوبة أخرى تواجه الباحث في ضبط متغيرات تجربته، ولكن يمكن للباحث أن يتغلب على هذه المشكلة باستخدام أساليب إحصائية معينة كالاختيار العشوائي و تحليل التباين و غيرها.

٤- صعوبة تعقد وتشابك الظواهر التربوية والنفسية، فالظواهر التربوية و النفسية ظواهر معقدة ومتشابكة ومتداخلة في عواملها وعلى الباحث أن يكون حذراً في تفسيره للنتائج و عليه اختيار أفضل الطرق والوسائل.

صعوبة تتعلق بظروف التجربة، وعلى الباحث أن يراعي ظروف تجربته و أن تكون هذه الظروف
 قريبة من الواقع حتى يمكن تصميم نتائج التجربة.

٦- صعوبة تتعلق باختيار أدوات الدراسة أو التجربة و على الباحث أن يتوخي الدقة في اختبار أدوات
 القياس حتى يمكنه التوصل إلى نتائج على درجة عالية من الدقة والثبات والصدق.

## رابعا: طريقة دراسة الحالة:

تستخدم طريقة دراسة الحالة اليوم في ميادين متعددة ومتنوعة فتستخدم في مجال الخدمة الاجتماعية، علم الاجتماع ويكاد أن يقتصر استخدامها في مجال علم النفس على الحالات المرضية كما هو الحال في علم النفس الكلينيكي و الطب العقلي. وأحيانا تستخدم في مجال علم نفس النمو خصوصا في الدراسات التتبعية، وطريقة دراسة الحالة تركز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض، ودراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم فيه كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها المختص عن الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية.

و طريقة دراسة الحالة تركز على الحالات الفردية أي أنها تدور أساسا حول الكائن الحي في تفرده، وتاريخ الحالة هو قصة شخص واحد قد نصل منها إلى انطباعات أو نقط بداية لمواصلة البحث، ولكن يصعب التعميم. منها أو التحقق من صدقها تجريبياً.

إذن يكون الهدف من دراسة تاريخ الحالة هو التشخيص والعلاج، ومن أمثلة ذلك: حولت إحدى المدارس طفلا إلى عيادة نفسية لأنه يعانى من مشكلات سلوكية. وجاء في تقرير الأم أن الطفل عنيد، متمرد، فظ، عنيف، عدوانى ويتحدى العقبات أو التهديد، وقد هرب من المنزل لعدة مرات. وفي هذا المثال تبدأ عادة دراسة تاريخ الحالة بعقد مقابلة يتم فيها الحصول على بيانات تتعلق بتطور تاريخ حياة الفرد مع الاهتمام بالأحداث والمواقف والخبرات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة الحالية، وعندما

يضيف الباحث نتائج الدراسات التي أجريت على الطفل يستطيع أن يفهم الأسباب الكامنة وراء سلوكه في ضوء دراسته للحالة، وبالتالي يتمكن الباحث من التشخيص والعلاج والمتابعة.

وفي هذه الطريقة يجب أن يكون الباحث ملماً بطبيعة بيئة الحالة ويجب أيضا أن يكون ملماً بسيكولوجية الفرد والتعرف على طبيعة المشكلة وجذورها وملابساتها وجميع البيانات عن الحالة.

#### \* مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

هناك جوانب عديدة ينبغي للدارس أن يجمع بيانات عنها وهي:

ا- النمو الجسمي: ويتناول صحة الفرد وما تعرض له من أمراض وعن ظروفه الصحية التي مر بها، وتساعد هذه البيانات على معرفة معدل النمو العقلي للتلاميذ وتساعد أيضا على معرفة مظاهر التفوق أو الضعف البدني.

ويجب على الباحث أن يجمع بيانات عن عادات المفحوص من الأكل والشرب والنوم والتدريب على ضبط الإخراج.

٢ - العلاقات الأسرية: لابد أن يتعرف الباحث على طبيعة علاقة الفرد مع أسرته ويجب أن يتعرف الباحث على مصدر الحب والحماية للمفحوص والتعرف على مركز الطفل في الأسرة وترتيبه فيها.
 والتعرف أيضا على نوعية معاملة الوالدين للطفل والتعرف أيضا على علاقاته الاجتماعية مع زملائه..

٣- التكيف المدرسي: ويتناول الأساليب التي يسلكها التلميذ في المواقف المدرسية المختلفة ومدى تقبله أو رفضه للنظام المدرسي ومعرفة مدى قبوله للسلطة المدرسية ومدى معاملته لزملائه ومدى قدرته على مواجهة مشاكله وكيفية التغلب عليها وهل هو يعاني من مشكلة التأخر الدراسي.

٤- القدرات العقلية والاهتمامات الخاصة: فعن طريق استخدام الاختبارات المقننة يمكن التعرف على
 الاستعداد العقلي للتلميذ ونواحي القصور والتفوق لديه، ومعرفة الأنشطة التي تتفق مع ميوله واتجاهاته.

- ٥- التوافق النفسي والاتزان الانفعالى: فيجب جمع البيانات عن استجابات الفرد الانفعالية إزاء الصعوبات التي تواجهه، وأنواع الإحباط التي يتعرض لها. وبذلك يصلح تطبيق منهج دراسة الحالة إذا ساء تكيف صاحبها في الأسرة أو في المدرسة أو في العمل.
- \* المعلومات التي يجب أن تحتويها دراسة حالة الطفل: هناك العديد من البيانات والمعلومات التي ينبغى أن تشملها دراسة حالة الطفل حيث تتضمن دراسة الحالة النواحي الآتية:
  - البيانات الأساسية عن الطفل
    - الخلفية التاريخية وتشمل:
  - ١ بيئة الطفل ٢ النمط العائلي
  - ٣- التاريخ الشخصي ٤- التاريخ الطبي
    - ٥- الميول والاهتمامات والعادات
  - السلوك العام والمظهر الجسمي النمو الانفعالي
  - الذكاء النمو الاجتماعي
    - نتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية
    - التقييم العام للحالة وتفسيرها

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن طريقة دراسة الحالة تستخدم في العديد من الأغراض فهي قد تستخدم بقصد التشخيص والمساعدة في التوجيه والإرشاد وتستخدم أيضا في العلاج، وتستخدم أيضا في دراسة الأفراد العاديين بقصد مساعدتهم على النمو إلى أقصى حد ممكن.

## خامسا: الطريقة الإكلينيكية:

تستخدم الطريقة الإكلينيكية في العديد من المجالات، فتستخدم في المجال الطبي وتستخدم أيضا في علم الأمراض النفسية وفي مجال علم النفس الإكلينيكي، ويستخدم أيضا لدراسة وتحليل السلوك الشاذ بهدف المشاكل التي يعاني منها الفرد وتشخيصها ومساعدته على استعادة توافقه ومتابعة تقدمه أثناء العلاج وتعتمد هذه الطريقة على الوسائل الإكلينيكية المتاحة بداية من التحاليل الطبية المناسبة للتعرف على أسباب هذه الاضطرابات ، وتعتمد أيضا هذه الطريقة على استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية الخاصة بالتشخيص، أسلوب التداعي الحر الطليق، دراسة الحالة، المقاييس الإسقاطية، مقاييس التشخيص ... وغالبا ما تستخدم هذه الوسائل عن طريق المقابلة. .

وقد تستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع في دراسة مجموعة من الأفراد الذين يتشابهون في نوع سلوكهم غير السوي للتعرف على الخصائص المشتركة لدى فئات محددة من الاضطرابات النفسية أو العقلية المختلفة. مثل القلق أو الجنون وعلاقة هذه الخصائص بالجوانب الجسمية أو البيئية

وتستخدم هذه الطريقة أيضا في التعرف على أثر بعض العقاقير الحديثة في علاج حالات القلق والاكتئاب والفصام ... إلخ.

كما تسهم هذه الطريقة في تحديد الأعراض النفسية المميزة لكل – مرض ويعمق فهمنا للشخصية وديناميتها بصفة عامة حيث أن الدراسة الشخصية المرضية تكشف جوانب يصعب الكشف عنها في حالة – الشخصية السوية.

ويحتاج الباحث المستخدم لهذه الطريقة أن يفهم الأسباب التي تؤدي إلى مشكلات مواضع الدراسة، ولابد أن يلم الباحث بطبيعة بيئة المفحوص الذي يدرسه من جميع النواحي الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية وغيرها . وينبغي على الباحث أيضا أن يكون ملماً بسيكولوجية الفرد وأن يستطيع التعرف على الأسباب التي تؤثر في المشكلة.

وتكفي الإشارة إلى أن هذه الطريقة كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة لدى الكثير من رواد التحليل النفسي وعلى رأسهم " فرويد " والتي أمكن عن طريقها التوصل إلى فهم عميق للشخصية كما توضحها نظرية التحليل النفسي.

وبذلك تعد الطريقة الإكلينيكية أكثر شيوعاً في دراسة اضطرابات الشخصية ورغم أنها قد أسهمت بثراء في معرفة خصائص الشخصية وفي الفهم الأعمق للدوافع النفسية، إلا أنها قد أثبتت أنها ذات قيمة هائلة في دراسة الظواهر النفسية.

## سادسا: طريقة المسح:

تعد طريقة المسح من أكثر الطرق شيوعا وخاصة في الدراسات الاجتماعية وإن لم تكن أكثرها أهمية فيستخدم هذا المنهج في البحوث الكشفية والوصفية.

فطريقة المسح هي عبارة عن دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبياً في وقت معين. وهذه الطريقة تستخدم أدوات معينة في عملية المسح وغالبا ما تكون على شكل استفتاءات أو استخبارات تسالهم عن تصرفاتهم العادية في حياتهم اليومية أو على شكل مقابلات.

#### \* خطوات طريقة المسح:

تتكون طريقة المسح من عدة خطوات وهي:

- تبدأ طريقة المسح بالتعريف بالمشكلة أو الظاهرة موضوع المسح وتحديد الغرض منه.

تحديد العينة المراد إجراء المسح عليها ومعرفة خصائها وحجمها بالإضافة إلى تمثيلها الجيد للمجتمع الدراسة بكل ما تتضمنه من خصائص مثل الجنس، مستوى التعليم، المستوى الاجتماعي، والاقتصادى..... الخ

- تصميم أدوات المسح على النحو الذي يتناسب مع الهدف وطبيعة العينة والظاهرة وموضوع القياس
  - تجرى الدراسات الإستطلاعية للتأكد من مدى صلاحية الأدوات وتعديلها على النحو المناسب.
- تجرى عملية المسح عادة على شكل مقابلات فردية تطبق من خلالها الأدوات وفي هذه الحالة تصبح المقابلة مقننة
- تحلل البيانات إحصائياً وفق الفروض أو الأسئلة التي تحاول طريقة المسح الإجابة عليها وتستخرج البيانات على شكل رقمي وذلك عن طريق الإحصاء الوصفي، وأحيانا يستخدم الإحصاء التحليلي لتقدير مدى الارتباط بين متغيرات الدراسة.

#### خاتمة

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن علماء النفس قد اعتمدوا في تتاولهم للظاهرات النفسية على طرق متعددة، تتعدد وفقاً لطبيعة البحث وموضوعه وظروفه وأيضاً وفقاً للباحث وذوقه العلمي وبصيرته الفنية.

وكثيراً ما تتطلب الدراسة الواحدة أكثر من طريقة وأكثر من أداة نظراً لطبيعة الظاهرة النفسية ( المعقدة ) والمتعددة الجوانب وضماناً لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات الدقيقة عن الظاهرة، ولا يغيب عن أذهاننا أن هذه الطرق بغض النظر عن اختلاف مستوياتها. وأن أبسط الطرق أو الأدوات قد تكون ذات قيمة أعظم إذا تناولها الباحث بحس سيكولوچي سليم.

وينبغي أن نذكر هنا أن طرق ومناهج البحث في العلوم السلوكية لا تكون مجرد "صنعة أو طقوس ." وإنما هي وسائل يجيد الباحث استخدامها وتوظيفها بعلم وبفن

#### :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

- تناول بإيجاز طرق البحث في العلوم السلوكية مناقشا لما تقول.
- اختر احدى طرق البحث في العلوم السلوكية وبين خطواته الإجرائية ومميزاته وعيوبه
  - قمت بعمل بحث دراسي ما المنهج الذي استخدمته، وما كيفيته، ولم اخترته؟ ما المنهج الذي تفضل استخدامه في بحثك، ولم اخترته.

## - العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:

- -1 تتوقف طريقة دراسة الظاهرة السلوكية على طبيعة البحث وموضوعه وظروفه والذوق العلمي وبصيرة الباحث.
- ٢- تقتصر الدراسة الواحدة على طريقة وأداة واحدة نظراً لطبيعة الظاهرة النفسية المعقدة والمتعددة
  الجوانب.
- ٣- طرق ومناهج البحث في العلوم السلوكية مجرد "صنعة أو طقوس" وليست وسائل يجيد الباحث استخدامها وتوظيفها.

# الفصل الثالث

# التوجيه والإرشاد النفسي

مفهوم التوجيه والإرشاد النفسي

الفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي

أسس التوجيه والإرشاد النفسي

المدرس المرشد والمدرس الأكاديمي

خصائص المرشد النفسي

المعلومات اللازمة للمرشد النفسي

أنواع الإرشاد النفسي

طرق الإرشاد النفسي

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

يتعرف على الأسس المنهجية للتوجيه والإرشاد

يفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي

يحدد خصائص المرشد النفسي

يتقن دور المدرس كمرشد نفسي

يعرف حدود العلاقة المهنية بين المعلم والتلميذ

يقارن بين المدرس الأكاديمي والمدرس المرشد النفسي

يعرف أنواع الإرشاد النفسي وطرقه

يقارن بين أنواع الإرشاد وطرقه

## الفصل الثالث

## التوجيه والإرشاد النفسي

#### مقدمة:

جبل الإنسان قديما علي أن وقت الأزمات والمشكلات يلجأ إلي أصحاب الخبرة والدراية وأهل الثقة يستشيرهم في بعض أمور حياته التي يحتاج فيها إلي من يبصره بها ويرشده ويوجهه فيها، ويعتبر ذلك بداية ظهور التوجيه والإرشاد النفسي كفرع من فروع المعرفة ومع تعقد الحياة وتقدمها أصبح كل فرد منشغل بأمور حياته الخاصة، ولم يوجد عنده من الوقت ما يجعله يقوم يقوم بهذا الدور، بالإضافة

إلي أن التوجيه والإرشاد في صورته القديمة قد يستغله المرشد لمصلحته ضد مصلحة عميلة لتشابك العلاقات وتداخل المصالح وتضاربها.

وبذلك بدأت الحاجة إلى ظهور فرع علم جديد له نظرياته ويقوم على أسس علمية مدروسة بعد أن كانت عملية عفوية. وخاصة بعد تعقد الحياة وتشابكها، والتقدم التكنولوجي فلم يعد التوجيه والإرشاد قاصرا على مشكلات العميل وأزماته وإنما اتجه ليمتد ليتناول جميع مجالات الحياة، تربوية، ومهنية، وأسرية، وزواجية، واجتماعية، وأخلاقية، وهذا بالإضافة إلى توجيه وإرشاد الأطفال، والمراهقين، والتلاميذ في اختلاف مراحلهم التعليمية ...إلخ. ومشكلاتهم المختلفة ومنها مشكلات التكيف المدرسي، ومشكلات التعرف على قدرات واستعدادات وميول التلاميذ، ومشكلات المناهج.

ومشكلات التوجيه والإرشاد نحو الدراسة المناسبة والتخصص المناسب، كل ذلك أدي إلي الحاجة لوجود الحاجة إلي التوجيه والإرشاد النفسي، فأصبح ضرورة اجتماعية، كما أصبح من الضرورة أن يعرف المعلم أو القائم علي العملية التعليمية مقدمات عن هذا الفرع الحديث من علم النفس ليساعد به طلابه في حل مشكلاته المختلفة .

يقصد بالتوجيه والإرشاد النفسي: العملية الواعية المستمرة المخطط لها التى تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يعرف نفسه، ويفهم ذاته، وجوانب شخصيته ( الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية) مستعيناً بخبراته في تحديد مشكلاته وحاجاته، أو هو عملية إرشاد وتوجيه الفرد إلى الطرق المختلفة التى يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكاناته وقدراته وتعليمه ما يمكن أن يجعله يعيش في أسعد حال ممكن، ليساعده في حل مشكلاته وتحقيق أهدافه في الحياة.

## الفرق بين التوجيه والإرشاد:

التوجيه: هو الأسس العامة والنظريات التي يقوم عليها هذا العلم، وهو يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها. وقد يحتاج الفرد للتوجيه المهني مثلاً بعد إرشاده نفسياً.

الإرشاد: هو الجانب التطبيقي أي العملية التي تتم بين المرشد والعميل.

والتوجيه والإرشاد النفسي: فرع من فروع علم النفس التطبيقي هدفه مساعدة الفرد فهم نفسه لتحقيق أهدافه في الحياة .

## الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد النفسي:

يوجد عدد من السمات أو الأسس التي يقوم عليها فرع هذا العلم:

- 1- ثبات السلوك الإنسانى نسبيا والتنبؤ به: أى أن استجابة الفرد لمثير ما هى غالباً نفس الاستجابة، ويمكن التنبؤ بالاستجابة، كما أن الأسس البيولوجية للسلوك واحدة، أى الدوافع الفطرية مثل دافع الجوع أو الجنس عند الجميع واحدة.
- ٢ مرونة السلوك: رغم ثبات السلوك النسبي إلا أن السلوك يمكن تعديله وتغييره لذلك يستخدم
  التوجيه والإرشاد النفسى في تعديل وتغيير السلوك.
- ٣ السلوك الإنساني فردي اجتماعي: حيث يتأثر سلوك الفرد بالجماعة وهو مع الجماعة تبدو فيه أثر فرديته وشخصيته المستقلة، فمن الصعب الفصل بين سلوك الفرد والجماعة التي يعيش فيها.
- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد: الإنسان بطبيعته يدرك أنه بحاجة إلى التوجيه والإرشاد
  من الآخرين ولا يتم ذلك بنجاح إذا لم يدرك الفرد أنه بحاجة إلى الإرشاد ولديه دافع ورغبة
  في ذلك
- حق الفرد في التوجيه والإرشاد: من حق الفرد على الدولة أن تقدم له خدمة التوجيه والإرشاد لمشكلاته الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الزواجية أو الأسرية.
- ويزيد هذا الحق لتوجيه وإرشاد الأطفال ومساعدتهم في حل مشكلاتهم خلال مراحل نموهم المختلفة، وخلال المراحل الدراسية المختلفة.
- حق الفرد في تقرير مصيره: ويأتي هذا من خلال أن الفرد هو أقدر علي معرفة نفسه حيث يقتصر دور المرشد علي تقديم مساعدة العميل علي الاستبصار بالمشكلة وحلها مع عدم تقديم الحلول الجاهزة للعميل.

- ٧ نقبل بالعميل والعلاقة الطيبة بينهما: حيث يلجأ العميل للمرشد لأنه يطمئن له نفسيا ويجد عنده سعة الصدر والأفق والشعور بالأمن والقدرة علي تخليصه من الكرب وهذا ما يوجب على المرشد أن يتقبل العميل كما هو.
- الإرشاد عملية مستمرة: حيث تبدأ من الطفولة إلى الكهولة، يقوم بها الآباء في الطفولة ويقوم بها المدرس والمرشد في المدرسة، وعلى هؤلاء متابعة هذا التوجية والإرشاد باستمرار.

#### الهدف من التوجيه والإرشاد:

- ١. يهدف إلي تحقيق الذات لدي الفرد، ونمو مفهوم الذات الموجب باعتبار الذات هي حجر الزاوية في الشخصية.
- ٢. تحقيق التوافق سواء أكان ذلك توافق شخصىي أو اجتماعي. بمعني أن يحقق الصحة النفسية للفرد.

إن الإرشاد النفسي هو تجسيد للعملية التربوية إذ يعمل علي أن يفهم الفرد نفسه وقدراته وميوله وإمكانياته ومشاكله وأن يتقبل الفرد نفسه رغم قصورها ليعيش كشخص متكيف منتج إيجابي، راض عن نفسه ومن ثم عن المجتمع الذي يعمل ويعيش فيه، فالإرشاد يهتم بكافة جوانب الفرد.

بينما التربية التقليدية تهتم بالمعلومات والمعارف فهي بذلك قاصرة عاجزة.

بذلك ننادي بتنمية جميع جوانب الفرد حتي يستطيع أن ينهض بجميع المجتمع من هنا برزت فكرة المدرس المرشد الذي لا يقتصر في عمله على الدور التقليدي.

## المدرس كمرشد نفسى:

قد تعجز الإمكانات لدي كثير من الدول وخاصة النامية عن وجود المرشد المتخصص في جميع المدارس. من هنا كانت ضرورة ملحة وجود المعلم الذي يقوم بهذا الدور بجانب دوره الأساسي وذلك بعد تأهيله وتدريبه في الخدمة أو قبلها وأن يؤمن المدرس بأن الفرد كل متكامل عند النهوض به يجب مراعاة كافة الجوانب العقلية والاجتماعية والنفسية والجسمية.

وليس معني ذلك أن يترك المدرس عمله الأساسي إلي مهنة الإرشاد النفسي، وإنما يقوم ببعض طرق الإرشاد النفسي البسيطة مع طلابه، حتى ينهض بهم، وخاصة في المرحلة الأولى من حياة الطفل وكذلك مرحلة المراهقة.

ويتطلب ذلك من المعلم العلاقة مع طلابه والتعرف على ظروفهم وكذلك العلاقة بالأسرة حتى يستطيع أن يقف على ما في بيئة الفرد من أحداث ليتعرف على مشكلات طلابه فيساعدهم على حل هذه المشكلات ويبصرهم بأنفسهم .

#### وفكرة المدرس المرشد تقوم على بعدين هامين هما:

أ ) أن المدرس هو محور العملية التربوية : فالمدرس هو أهم عناصر هذه العملية بل يمثل أكثر من ٢٠ من مجموع هذه العناصر. وبالتالي فعليه الدور الرئيسي والاساسي في العملية التربوية .

وبعد أن أصبح هدف التربية والتعليم النهوض بالتلميذ في كافة جوانبه ، صحياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، والمدرس هو الممثل الرئيسي لوزارة التربية والتعليم تجاه الطلاب فعليه إذاً عبء تحقيق هدف الوزارة وهو جعل التلميذ وحدة متكاملة وتنمية جميع جوانبه .

هذا بالإضافة إلى تعقد الحياة وخروج الأم إلى العمل وانشغالها عن الأولاد معظم الوقت فكان من الضروري أن يتسع ويمتد دور المدرس في التوجيه والإرشاد النفسي ليسد القصور والعجز في دور الأسرة

علي المدرس أن يربط المنهج بحياة الطلاب ومشاكلهم وحاجاتهم الملحة وإلا أصبحت المدرسة في عصر غير العصر الحاضر.

#### دور المدرس تجاه تلميذه:

- □ إقامة علاقة طيبة مع تلاميذه، وخاصة التلميذ المشكل الذي في حاجة ماسة إلى إرشاد وتوجيه ومساعدة .
- □ التحدث إلي التلميذ بود وقرب حتى يستطيع أن يكشف ميوله واتجاهاته وقدراته واستعداداته ليرشده على بصيرة مع استخدام بعض المقاييس لمساعدة المعلم في هذا الشأن

- □ الكشف المبكر عن مشكلات التلميذ حتى يمكن ارشاده وحل مشكلاته .
- □ ملاحظة سلوك التلميذ، وليست هذه الملاحظة هدفا في حد ذاته بل هي وسيلة لمساعدته والتعرف علي مشكلاته، وتوجيهاته وارشاد، وتحقيق ذلك بصورة موضوعية .

ب) أن المدرس أقرب الافراد إلي التلميذ: ذكرنا أن المدرس هو محور العملية التعليمية وأهم عناصرها، كما أنه أقرب الأفراد إلي التلميذ، وعن طريق القرب يستطيع أن يضيف الكثيرويغير ويعدل في سلوك التلميذ، يزيد هذا القرب لدي المدرس في المرحلة الأولى حيث مدرسي الفصل فيأخذ كل حصصه في فصل بعينه.

ويمكن أن يزيد القرب بين المدرس وتلاميذه لو أخذ المدرس في حسبانه هذه ا الإعتبارات:

- ان يساعد تلاميذه على معرفة بعضهم البعض الآخر لكي يساعدهم على تنمية الشعور بالإنتماء.
- ٢. استخدام الألعاب والأنشطة الأدبية والاجتماعية والرياضية ،،،،، إلخ وجعل طلابه يشاركونه في ذلك.
- ٣. عمل لجان في الفصل الدراسي وذلك لحل مشكلات التلاميذ سواء أكانت مشكلات خاصة أم مشكلات عامة.
- مساعدة التلميذ المستجد على التعرف على المدرسة وعلى الزملاء ليبدأ في تكيفه وتفاعله
  في المناخ الجديد.
  - ٥. تحديد وقت محدد ليوجه ويرشد فيه طلابه بالإضافة إلي إرشاده أثناء الدروس.
  - ٦. التعاون مع إدارة المدرسة لمساعدته في حل بعض المشكلات التي لا يستطيع حلها.
- ٧. التعاون مع زملائه من المدرسين في نفس المدرسة وآباء التلاميذ حتى يساعدوه على
  التوجيه والإرشاد النفسى لطلابه والنظرة إلى التلميذ ككل .
- ٨. أن يكون المدرس لديه القدرة على التوجيه والإرشاد والرغبة في ذلك ومما يجدر ذكره ان بعض المدرسين قاموا بهذا الدور بجانب عملهم الأساسي وذلك قبل ظهور فرع هذا العلم. لأن هذا النوع من المدرسين وشخصيته واستعداداته تؤهله للقيام بهذا الدور الإيجابي في توجيه وارشاد تلاميذه .

فالمدرس المرشد يحتاج إلي تأهيل وتدريب ومعلومات في الجانب الإرشادي بالإضافة إلى قدراته واستعداداته وشخصيته التي تؤهله لذلك ورغبته الإيجابية في مساعدة تلاميذه وحل مشكلاتهم.

ويلاحظ أن المحور الرئيسي في إرشاد المدرس لتلاميذه هي:

العلاقة الطيبة بين المدرس وتلميذه.

#### ويمكن إيجاد علاقة طيبة عن طريق ما يلي:

- أن يبتسم المدرس ويرحب بالتلاميذ كل صباح ويلقي عليهم السلام. فالابتسامة من المدرس لها مردود نفسى إيجابى على التلاميذ فهم ينشرحون لإبتسامته.
- أن يناديهم بأسمائهم ولا يقلل أو يحقر أحدهم فإذا شعروا معه بذاتهم تقبلوا منه التوجيه والإرشاد وزاد قربا منهم.
  - أن يقترب منهم ويجلس إلي جوارهم من حين إلي آخر فيشعرون بقربه منهم .
- أن يتحدث إلى التلميذ أحيانا في شئ يهمه شخصيا مثل: يسأله عن أحد أفراد أسرته.
  - أن يتغاضي عن بعض هفوات التلميذ ولا يتمسك له على الصغيرة والكبيرة .
    - أن يكون المدرس رجب الصدر فيما يقوله التلاميذ له.
- مدح التاميذ لقيامه بنشاط ما مهما كان هذا النشاط بسيطا من وجهة نظر الكبار ثم توجيهه إلى العمل الأحسن.

## مقارنة بين المدرس الأكاديمي والمدرس المرشد:

البعض من المدرسين يعتقد أن دوره في العملية التعليمية ينحصر في تلقين المعلومات وشرحها داخل حجرة الدراسة وليس له دخل بمشكلات الطلاب أو الأنشطة المختلفة المرتبطة بالعملية التعليمية. وهذا فهم قاصرحيث ينصب اهتمام المدرس بجانب واحد من جوانب شخصية الطالب وهو الجانب المعرفي ويترك باقي الجوانب معطلة في حاجة إلي توجيه وإرشاد فلم يجد الطالب من يساعده او يرشده فقد يلجأ الطالب إلي اجتهاداته الشخصية أو أن ياخذ بعض خبرات زملائه وكل ذلك احتمال الخطأ في أكبر من غيره. فلا بد للطالب أن يكتسب خبرات شخصية وإنفعالية ومهنية، واجتماعية، باجانب خبرات عقلية ومعرفية هذا بالإضافة إلى إشباع حاجاته واظهار قدراته وامكاناته واستعداداته.

وكل ذلك يمكن أن يتحقق عن طريق وجود طريق وجود علاقة طيبة بين المدرس والطالب تتميز بالتقبل والتعاطف والصداقة، وهي ما تسمى بالعلاقة الصحيحة السليمة.

ويمكن تمييز المدرس المرشد عن المدرس الاكاديمي بـ:

#### المدرس الأكاديمي:

- ١. المادة الدراسية لها الأهمية الأولي والأخيرة بالنسبة للمعلم الأكاديمي.
- ٢. الإختبارات التحصيلية للمادة الدراسية هي التي تحدد عند المعلم مستويات الطلاب.
  - ٣. لو وجدت مشكلة لأحد الطلاب ناقشها علانية أمام باقى الطلاب.
    - ٤. اتصاله بالمنزل يكاد يكون معدوما أو نادرا .
- ينشغل طول الوقت بالمادة الدراسية وطريقة وضع الإمتحانات وكيفية حصول طلابه
  على أعلى الدرجات فيها.

#### المدرس المرشد:

- ١- أن يهتم بجوانب شخصية الطالب مثل الجانب التحصيلي للمادة الدراسية.
  - ٢- درجات الاختبارات ليست المقياس الوحيد بل تشير كذلك إلى الحاجات
    - الشخصية والعراقيل لدي الطلاب.
- ٣- يكثر من المقابلات الفردية لطلابه ويتناول من خلالها مشكلات الطلاب
  - ليساعدهم في حلها بالتوجيه والإرشاد.
- ٤. مشكلات الطلاب لا تناقش علانية أمام زملائهم وإنما مع كل واحد علي حدة .
  - ٥ اتصالات كثيرة للطالب وزيارات متكررة للمنزل.

ويمكن للمدرس المرشد أن يقوم بدوره في الإرشاد لطلابه من خلال بعض الجوانب وهي

- ١. المشاركة والتعاون في الأنشطة الطلابية وتولية المعلم قيادة بعضها.
  - ٢. المشاركة والتعاون في تخطيط الأنشطة التي تستثمر وقت التلميذ.

- ٣. تقديم الحوافز للأنشطة والإنجازات الفردية حتى يتم تشجيع المتميزين في كل المجالات.
- المشاركة في عملية تقويم التلاميذ، وتشخيص الحالات، وإحالة بعض الحالات إلى الجهات الصحية، أو النفسية العقلية .
- ٥. المشاركة في تجهيز السجلات الإرشادية، ووضع البرامج التي تساعد في تحسين العادات
- المشاركة في التخطيط التربوي المهني، وتشكيل المدرسين، ومتابعة الطلاب والإشراف عليهم.
  - ٧. المساعدة في اكتشاف أصحاب المشكلات التعليمية الخاصة (السمع والبصر....) .
    - ٨. المساعدة في اكتشاف اهتمام وميول التلاميذ الخاصة .
  - ٩. المساعدة في تتمية العادات الصحيحة عند التلاميذ وتتمية الاتجاهات الحسنة لديهم.
    - ١٠. المساعدة في تحقيق التوافق الشخصي للتلاميذ، والتوافق الدراسي.
- ١١. مساعدة الطلاب في اكتشاف مواطن الضعف ومواطن القوة عند التلميذ وتقديم المعلومات اللازمة عن الطلاب لأولياء الأمور.

## شخصية المرشد النفسي:

مهنة الإرشاد تعتمد علي شخصية المرشد بالدرجة الأولي فالمرشد النفسي المتخصص يختلف عن المدرس المرشد، وظيفته الأساسية كمدرس والتوجيه والإرشاد يقوم به بجوار عمله الأساسي. وعلي أي حال فإن للمرشد النفسي خصائص يجب أن تتوافر فيه وفي من يقوم بدوره وهي:

- □ الأخلاق: يجب أن يتصف المرشد النفسي وأيضا المدرس المرشد بأخلاق إيجابية طيبة. فالأخلاق الحسنة هي أثقل ما تكون في ميزان العبد يوم القيامة.
- □ يتميز بالحلم والصبر، هما من الصفات الأخلاقية الراقية ومن ثم فلا يصح أن يكون المرشد أحمق نافذ صبره والصبر هو وصية الله تعالي إلي خلقه هو والصلاة، (واستعينوا بالصبر والصلاة).
- □ كتمان السر: حيث يطلع المرشد علي أسرار عميله فيجب أن يتحلي بالأمانة علي ما يراه من عميله، فالعميل يكشف أسراره النفسية لمرشده ليستطيع أن يأخذ بيده في توجيهه وإرشاده.

□ أن يكون من الشخصيات التي تجذب الناس إليها ولا يكون من الشخصيات المنفرة فالعميل يريد من المرشد الود والقرب ولا يريد منه التعال والتكبر، ويشعر بالأمانة معه .
 □ أن يتقبل عميله بسلوكه وأفكاره مهما كان شاذا أو غير طبيعي.
 □ العلم والخبرة: أن يكون لديه خبرة في هذا المجال تساعده المعرفة النظرية المتخصصة في مجال التوجيه والإرشاد النفسي.

## المعلومات اللازمة للمرشد النفسي هي:

علي المرشد أن يكون ملما بجوانب بجوانب المعرفة المختلفة وليس متخصصا في كل جوانب المعرفة. لأن ذلك يساعد المرشد النفسي والمدرس بسهولة في التعرف

على المشكلات وأسبابها وحيث تكون المشكلات متعددة ومختلفة ومتباينة، فالمرشد

يحتاج إلي معرفة إنسانية متباينة ومختلفة أيضا.

#### أهم المعلومات التي يجب أن يعرفها هي:

- المعلومات الفلسفية: وما قيل فيها عن طبيعة الإنسان هل هو خير بطبيعته أم شرير بطبيعته، وخلق الإنسان وهدف إيجاده وخلقه والنظريات المختلفة التي تحدثت عن طبيعة الإنسان وخلقه.
- المعلومات الطبية: أن يتوافر لدي المرشد قدر من المعرفة عن جسم الإنسان وأجهزة الجسم وخاصة الجهاز العصبي لما له من تاثير مباشر علي النمو وعلي السلوك وعلاقة الجسم بالناحية النفسية ومدى تأثر كل منهما بالآخر.
- المعلومات الدينية: يجب علي المرشد النفسي أن يكون ملما بالديانات السماوية الإسلام، المسيحية، واليهودية وخاصة في المجتمعات التي يوجد فيها الديانات الثلاثة . فيتعرف علي أصول هذه الديانات وعباداتها وقيمها لما للدين من أهمية في حياة الأفراد والجماعات .

وفي دراسات أمريكية حديثة أشارت إلي ضرورة فهم المرشد النفسي لقيم العملاء الدينية وخاصة الديانات الرئيسية: الإسلام والمسيحية واليهودية، وأن فهم القيم الدينية لدى العملاء هي الأساس في

فهم سلوكهم ومعرفته والعميل إذا لم يجد تشابه في القيم بينه وبين المرشد أصيب بخيبة أمل تؤثر بالسالب عليه ويصبح من الصعب إيجاد حل لمشكلاته.

- المعلومات التربوية والنفسية :فعلي المرشد النفسي معرفة الفروق الفردية فهي حقيقة واقعية، واختلاف الأفراد فيما بينهم كما وكيفا يظهر ذلك في مظاهر الشخصية: جسميا، عقليا، انفعاليا، فكل شخص له عالمه الخاص به وشخصيته الفريدة المميزة عن باقي الأفراد حتى التوائم بينهما فروق فردية. وبالتالي فقد تكون هناك أسباب مشكلة ما عند فرد تختلف عن فرد آخر رغم التشابه في المشكلة.
- يجب أن يعرف المرشد الفرق بين الجنسين (ذكور\_ إناث) مثل الفروق في القدرات والإتجاهات،،،،،،، إلخ.
- أن يعرف مطالب النمو في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة لأن لكل مرحلة حاجات لابد من إشباعها باعتدال فعدم اشباعها يؤدي إلي مشكلات قد تسبب اضطرابات نفسية ويستطيع أن يقدم التوجيه والإرشاد النفسي للتلميذ أو عميله علي بصيرة .
- المعلومات الاجتماعية: يجب أن يعرف المرشد ان الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته منذ اللحظة الأولي لميلاده حيث تلقفته يد الجماعة وتنشأ في أحضان الأسرة وبين أخوته وهذه الجماعات أخذ منها سلوكه وقيمه ومعايير أخلاقه وتكوين ضميره من خلال هذه الجماعات وخاصة جماعة الأسرة يشبع حاجاته ويشارك الجماعة فيما يقومون به من دوافع وميول واتجاهات وقيم، حيث تحدد مستوي طموحه. وبعد الأسرة المدرسية وما فيها من قيم ومعايير، وجماعة الرفاق فعلي المرشد أن يكون علي بينة من ذلك .
- المعلومات الجسمية المرتبطة بالجوانب النفسية: حيث يتأثر الجانب الجسدي لدي الفرد بالجوانب النفسية، وأن يعرف أن الإرتباط وثيق بين الجسد والنفس، فالإنفعال وهو جانب نفسي يؤثر بوضوح في الجانب الفسيولوجي.

أمثلة:

انفعال الحزن يؤثر في الجسم بفرز الدموع، وانفعال الغضب يؤدي إلى الإسراع في ضربات القلب، وانفعال الخجل يؤدي إلى شحوب الوجه، وانفعال الخوف يؤدي إلى شحوب الوجه، والقلق يؤدي إلى فقدان الشهية، والمرض الجسدي قد يؤدي إلى الإكتئاب النفسي.

وظهور الامراض السيكوسوماتية دليل علي شدة الربط بين الجانب النفسي والجانب النبحة الجسدي مثل ضغط الدم المرتفع، قرحة المعدة، الإمساك المزمن، الإسهال المزمن، الذبحة الصدرية، الربو، تقرحات القولون، السكر، البدانة، والبرود الجنسى.

فعلي المرشد معرفة ودراسة الجوانب النفسية الحسية حتي يستطيع أن يتعرف علي ما عند عميله فيساعده ويرشده.

### مصادر حصول المرشد على المعلومات:

المرشد النفسي في سبيل تكوينه لابد له من معلومات تساعده في عملية الإرشاد وقد تم ذكر بعضها آنفا وهنا نتكلم عن كيفية حصول المرشد علي معلوماته الخاصة بعميله وذلك عن طريق:

1- المقابلة: وهي موقف اجتماعي يتم بين المرشد والعميل يكون فيه تفاعل اجتماعي هادف وجها لوجه في جو نفسي تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات لمساعدته في حل مشكلاته.

وتختلف المقابلة باختلاف الهدف منها فقد يكون الهدف منها وضع الرجل المناسب في المهنة المناسبة، أو قد تكون لجمع المعلومات، أو قد تكون مقابلة للإرشاد والتوجيه في بعض الأمور.

والمقابلة تركز علي من حيث يترك له المرشد الحرية التامة أو قد يقع العبء الأكبر على المرشد إذا أراد ذلك .

ويجب علي المرشد أن يتخذ خطوات في المقابلة وهي:

\_ الإعداد للمقابلة من حيث الموضوع المراد مناقشته والأدوات التي يستعين بها.

\_الوقت: أن يكون الوقت كافيا بحيث يستطيع أن يعطي المعلومات التي يهمه.

\_ المكان: غالبا ما تكون المقابلة في مكان هادئ خالي من الشورة ومن الأفراد ويألفه العميل ويجلس جلسة مريحة فيه.

\_البدء: عادة ما تبدأ المقابلة بحديث عام وترحيب. قد يكون هذا الحديث العام عن الطقس لفترة حتى يشعر العميل بالألفة، ثم ينتقل إلى موضوع المقابلة.

\_ وفي أثناء المقابلة يلاحظ المرشد سلوك عميله، كما يتم الإصغاء لما يقوله والمشاركة الانفعالية له والبساطة معه وتقبله كما يساعده في توضيح فكرة ما والأسئلة الموجهة له ليست بكثيرة بل مناسبة وفي الوقت المناسب.

\_ إنهاء المقابلة: من أساليب إنهاء المقابلة تلخيص ما دار فيها أو تحديد موعد المقابلة القادمة والمقابلة من مميزاتهاانها تعطي فرصة للعميل بالتنفيس الانفعالي، ومن عيوبها قليلة الجدوي بالنسبة للأطفال.

٢ ـ الملاحظة : وهي ملاحظة سلوك العميل في مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف التفاعل الاجتماعي في اللعب والراحة والحفلات والرحلات..إلخ. وهي مباشرة او غير مباشرة .

المباشرة تكون من المدرس لتلاميذه أو المرشد لعميله، وغير المباشرة يقوم بها فرد آخر او أفراد آخرون.

الملاحظة كمنهج يصلح لمرحلة الطفولة، ويجب أن تكون الملاحظة متنوعة ومتعددة وشاملة وممثلة لأكبر عدد من مواقف الحياة المختلفة في أوقات مختلفة ومناسبات مختلفة فردية واجتماعية .

٣- دراسة الحالة: وهي بحث شامل لأهم عناصر العميل ووسيلة لتقديم صورة مجمعة لشخصية العميل ككل، فهي تشمل دراسة مفصلة لحياة الفرد ماضيه وحاضره وفي الحلات العادية يمكن ان يقوم بها المرشد بينما في الحالات الصعبة فيقوم بها فريق.

ودراسة تاريخ الحالة هي جزء من دراسة الحالة فيجب ان يعرف ويكتب ملخص تاريخ حباة الفرد المراد دراسة حالته مثل:

\_أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية التي تعرض لها .

\_ التاريخ التربوي والتعليمي ةالصحي للحالة.

\_ الخبرات المهنية التي اكتسبها.

\_المواقف التي سببت له صراعات، وتوافقه النفسي. والفرق بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة وأن الأولى دراسة مستعرضة للحالة بينما الثانية تعتبر دراسة طولية للحالة.

## أنواع الإرشاد:

1. إرشاد تربوي نفسي وهو أن تقدم الدولة خدمات الإرشاد النفسي خلال العملية التربوية، بحيث تتحقق أهداف العملية الإرشادية حيث يتفقا في تحقيق التوافق والسعادة لدي الفرد ويتم الإرشاد من خلال المناهج الدراسية والانشطة المدرسية ليتعرف الطالب علي قدراته واستعدادته والمهنة المناسبة له.

٢. إرشاد ديني: وللإرشاد الديني أسس يقوم عليها في فهم طبيعة الإنسان ، وتتمثل الاضطراب النفسي لدي الفرد من وجهة نظر الدين تتمثل في الذنوب والانحرافات والضلال واتباع الهوي

ويهدف الإرشاد الديني إلي تحرير الشخص المضطرب من مشاعر الإثم والخطيئة التي تهدد طمأنينة وأمنه النفسي.

كما يوجد أنواع أخري كثيرة من الإرشاد منها الإرشاد المهني و الإرشاد الزواجي و الإرشاد الأسري والإرشاد في مرحلة الطفولة و الإرشاد في مرحلة المراهقة ...إلخ....

## دور الإرشاد النفسي:

بعد أن أصبح التوجيه والإرشاد النفسي علما مستقلا له رواده تبني هؤلاء الرواد وجهات نظر مختلفة قد تكمل بعضها بعض وقد تختلف.

وفيما يلي عرض لإحدي هذه النظريات:

نظرية الذات: "كارل روجرز" تبلورت هذه النظرية عام ١٩٦١ وتهدف إلي تحقيق النمو النفسي السليم للفرد من خلال إيجاد مناخ نفسي صحي.

ولهذه النظرية عدة مفاهيم أهمها:

مفهوم الذات: وهو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات حيث يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، وهي تتعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها.

ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد المتسقة المحددة لأبعاد عن العناصر المختلفة المكبوتة الداخلية والخارجية وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات.

وظيفة مفهوم الذات: دافعية، تكاملية أي تدفع الفرد وتجعله يتكامل في تنظيم وتطور عالم الخبرة التي يعيشه.

الخبرة: هي موقف يعيشه الفرد أو يخابره في زمان ومكان معين يتفاعل نغه وينفعل به، ويؤثر فيه ويتأثر به .

والخبرة نوعان: خبرة تتفق مع مفهومه لذاته وتتفق مع المعايير الاجتماعية السائدة وهي تؤدي إلي الراحة والخلو من القلق والتوتر النفسي كما تؤدي إلى التوافق النفسي.

خبرة لا تتفق مع مفهوم الذات وتتعارض معالمعايير الاجتماعية السائدة، وتؤدي إلي تهديد الذاات، والإحباط والتوتر والقلق وعدم التوافق النفسي.

#### مستويات مفهوم الذاات:

- ١. الذات الاجتماعية وهي التي تظهر للآخرين وتسمي بالذات العامة .
  - الذاات الخاصة أو الشعورية وهي التي يدركها الفرد ويشعر بها

- ٣. الذات البصيرة وهي التي يستبصرها الفرد وتظهر له من خلال مواقف الإرشاد (بل
  الإنسان على نفسه بصيرة ) .
- ٤. الذات العميقة أو المكتوبة وهي التي يتوصل إلي صورتها عن طريق التحليل النفسي

#### وقد ذكر " الغزالي " مستويات متقاربة وان اختلفت قليلا وهيي :

النفس الملهمة، النفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس المطمئنة ، والنفس الأمارة بالسوء.

ويتبين أن مفهوم الذات عند "روجرز" هو أخطر مستويات الذات حيث أنه هو الجزء الشعوري أو الشخصى جدا وبمعنى آخر هو العورة النفسية .

فعلي المرشد أن يعطي الأمان والثقة لعميله حتى يكشف له عن مفهوم الذات الخاص لديه ليستطيع أن يرشده. ففي هذه النظرية يعتبر مفهوم الذات لدي العميل هو الموضوع الرئيسي للمناقشة كما يوجد العديد من النظريات في مجال الإرشاد النفسي والتي علي المرشد النفسي أن يأخذ بإحدي هذه النظريات ويعمل فيما تبناه من نظريات. والمجال هنا ليس متسعا لذكر هذه النظريات.

### طرق الإرشاد النفسي:

تتعدد وتختلف طرق الإرشاد النفسي وكل طريقة من الطرق ترتبط بنظرية من النظريات فمثلا ترتبط بنظرية الذات طريقة الإرشاد غير المباشر، وترتبط بالنظرية السلوكية طريقة الإرشاد حسب ارتباطها بنظريات السلوكية طريقة الإرشاد حسب بنظرية اللعب... أخري من نظريات الشخصية غير ما ذكرنا فمثلا ترتبط طريقة الإرشاد باللعب بنظرية اللعب... إلخ.

## الإرشاد الفردي Individual Counselling

ويعتبر هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه ويقابله الإرشاد الجماعي.

وسوف نذكر فيما بعد أوجه الشبه والاختلاف بينهما. والإرشاد الفردي هو: إرشاد عميل واحد وجها لوجه في كل مرة . وتعتمد فعاليته أساسا على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل، أي أنه علاقة مخططة بين الطرفين.

والإرشاد الفردي هو أوج عملية الإرشاد ويعتبر أهم مسئولية مباشرة في برنامج التوجيه والإرشاد ويعتبر نقطة الإرتكاز لأنشطة أخري في كل عملية الإرشاد والتوجيه ككل.

ومن الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي: تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدي العميل وتفسير المشكلات ووضع خطط العمل المناسبة.

ويحتاج الإرشاد الفردي إلي أعداد كافية من المرشدين النفسيين بحيث يقابلون الحاجات الفردية للإرشاد.

#### حالات استخدام الإرشاد الفردي:

-الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جدا، كما في حالات المشكلات والإنحرافات الجنسية...إلخ.

-الحالات التي لا يمكن تتاولها بفاعلية عن طريق الإرشاد الجماعي.

#### إجراءات الإرشاد الفردي:

والإرشاد الفردي هو تطبيق عملي لكل ما عرفناه من إجراءات العملية الإرشادية والتي يجب أن تكون مفهومة لدي العميل، ابتداء من المقابلة الأولى حتى إنهاء عملية الإرشاد ومتابعتها.

## الإرشاد الجماعي Group Counselling

إن العميل الذي يأتي إلي الإرشاد النفسي لا يأتي من فراغ أو عزلة ولا يعود إلي فراغ أو عزلة. إنه يأتي من جماعات ويعود إلي جماعات، ومعظم خبرات العميل تحدث في مواقف اجتماعية، ومهما كانت أهمية الفروق الفردية فإن دراسة علم النفس الاجتماعي وسيكولوجية الأفراد والجماعات تعلمنا أن كل فرد يشترك سلوكيا مع غيره في كثير من خصائص السلوك وأنماطه.

والإرشاد الجماعي هو: إرشاد عدد من العملاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشادية أو فصل.

ويعتبر الإرشاد الجماعي عملية تربوية إذ أنه يقوم أساسا علي موقف تربوي ومن ثم لفت نظر المربين والمرشدين .

### الأسس النفسية الاجتماعية للإرشاد الجماعي:

الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لا بد من اشباعها في إطار اجتماعي مثل الحاجة إلي الأمن، النجاح، التقدير، الاعتراف، المكانة الشعور بالانتماء، الحب، المسايرة، الضبط، والتوجيه.

تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية في سلوك الفردوتخضعه للضغوط الاجتماعية .

تعتمد الحياة في الوقت الحاضر على على العمل في جماعات وتتطلب ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السوي وكتساب مهارات التعامل مع الجماعة.

يعتبر تحقيق التوافق الاجتماعي هدفا هاما من أهداف الإرشاد النفسي.

تعتبر العزلة الاجتماعية سببا من أسباب المشكلات والاضطرابات الاجتماعية .

### حالات استخدام الإرشاد الجماعي:

يستخدم الإرشاد الجماعي في مراكز وعيادات الإرشاد النفسي في الحالات الآتية: إرشاد جماعات الأطفال والشباب والراشدين والشيوخ والمغتربين....إلخ .

توجه الوالدين في إرشاد أولادهم.

الإرشاد الأسري.

الإرشاد المهني في المدارس.

أصحاب الحالات ذات المشكلات العامة المشتركة مثل التوافق الاجتماعي.

حالات التمركز حول الذات والإنطواء والخجل والصمت والشعور بالنقص.

حالات التحويل التي تطرأ في عملية الإرشاد الفردي حيث تساعد الجماعة في فطام العميل نفسيا من علاقة التحويل ذات البعد الواحد بينه وبين المرشد فتشبعها وتحيلها إلى علاقة متعددة الأبعاد بينه وبين أعضاء الجماعة وبذلك يسهل التخلص التدريجي من التحويل.

هذا ويجب ألا تضم الجماعة الإرشادية الأفراد الذين لديهم مشكلات متطرفة أو المرضي النفسيين أو الجانحين .

أساليب الإرشاد الجماعي:

تتعدد أساليب الإرشاد الجماعي، وذلك تبعا للمعايير الأتية:

أعضاء الجماعة ومشكلاتهم النفسية من حيث مدي التشابه والإختلاف ومن ناحية الجنس والمستوي الاجتماعي والاقتصادي ومن حيث نوع المشكلات.

طريقة تكوين الجماعة من حيث كونها عشوائية أو يراعي فيها بناء العلاقات الاجتماعية (السوسيومترية).

مدي التركيز على دور المرشد أو دور العملاء من حيث تركيز العملية الإرشادية على دور المرشد حين يتبع الإرشاد غير المباشر. مدي استغلال دينامية الجماعة في عملية الإرشاد من حيث ترك المجال للتأثير الحر التلقائي

نوع النظرية التي يتبعها المرشد من حيث تركيزها على دينامية الجماعة أو على شخصيات الأفراد.

المكان الذي تم فيه الجلسات الإرشادية مثل العيادة أو مركز الإرشاد أو المنزل أو مكان العمل أو النادي .... إلخ .

ومن أساليب الإرشاد الجماعي التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما) والتمثيل المسرحي الاجتماعي (السوسيودراما) والمحاضرات والمناقشات الجماعية .

#### مزايا الإرشاد الجماعي:

تحتل طريقة الإرشاد الجماعي مركزا متميزا بين طرق الإرشاد النفسي وذلك لتوافر مميزات عديدة:

الاقتصاد في نفقات الإرشاد، وتوفير الوقت والجهد، وخفض عدد المرشدين.

يعتبر أنسب طرق الإرشاد في البلاد النامية التي تعاني من نقص شديد في عدد المرشدين . يعتبر أنسب الطرق لإرشاد العملاء الذين لا يتجاوبون ولا يتعاونون في الإرشاد الفردي. يعتبر أنسب الطرق الإرشادية لتناول المشكلات التي تحل بفعالية أكثر في المواقف الاجتماعية

يشعر العميل بأنه يعطى ولا يأخذ فقط.

۸٧

يتيح فرصة الإستفادة من أخطاء الغير والاتعاظ بها حين يسمع قصصهم وتواريخ حياتهم . يجمع بين خبرات العميل الشخصية وبين واقع اجتماعي مجسد، ويمكن من نقل خبرات التعلم التي تحدث أثناء العملية الإرشادية بطريقة أسهل إلي مواقف الحياة اليومية لأنها أقرب إليها. يطمئن العميل إلي أنه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلات نفسية وأن هناك كثيرين غيره، فيقل شعوره بالإنزعاج واليأس ويشجع العملاء على الإقدام على الإرشاد.

## عيوب الإرشاد الجماعي:

وبالرغم من مزايا الإرشاد الجماعي إلا أن له بعض العيوب التي يجب العمل علي التغلب عليها وهـي:

صعوبة عملية الإرشاد الجماعي من الناحية الفنية إذا قورن بالإرشاد الفردي فهو يحتاج إلي خبرة وتدريب خاص قد لا يتولفر لدي كثير من المرشدين .

شعور بعض العملاء بالحرج والخجل حين يكشفون عن أنفسهم ويتحدثون عن مشكلاتهم أمام الآخرين \_ غير المرشد\_وقد يعتقدون ان في الإرشاد الجماعي ما قد يهدد مكانتهم الاجتماعية مما يجعلهم يجمحون عن الكشف الكامل عن ذواتهم.

احتمال ظهور بعض المضاعفات حيث قد يتعلم بعض العملاء أنماطا سلوكية غير سوية لم يكونوا يعرفونها .

#### الإرشاد المباشر Directive Counselling

هوالإرشاد الموجه، والممركز حول المرشد، أو الممركز حول الحقيقة،

وفيه يقوم المرشد بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات وتفسير المعلومات وتوجيه العميل نحو السلوك الموجب المخطط مما يؤدي إلي التأثير المباشر في تغيير الشخصية والسلوك وفيه يتحمل المرشد مسئولية أكبر من تلك التي يتحملها العميل وهو بهذا يعتبر نوعا من الإرشاد المفروض.

ويستخدم الإرشاد المباشر مع العملاء المتعجلين والذين تتقصهم بعض المعلومات ويحتاجونها ويطلبونها. ويستخدم كذلك مع العملاء أصحاب المشكلات الواضحة المحددة.

وهو بصفة عامة أكثر استخداما في مجال الإرشاد العلاجي.

أسلوب الإرشاد المباشر:

ويعتبر أسلوب الإرشاد المباشر علاجي (كلينيكي) يكاد يسير في مجال الإرشاد بأسلوب الطبيب. ( نوردبيرج ١٩٧٠) .

ويري البعض أن الإرشاد المباشر يرتبط أكثر بميدان التربية والتعليم لأنه يتضمن قدرا كبيرا من التوجيه والإرشاد وتقديم المعلومات.

ويري آخرون أن الإرشاد المباشر يعتبر ببساطة أسلوبا لحل المشكلات. ويقوم المرشد بدور إيجابي حبث يستثير حاجة العميل إلي المعلومات، ويقدمها له مساعدة مباشرة ونصحا مباشرا ويناقش معه قراراته، ويقدم له حلولا جاهزة ويعلمه ويخطط له.

أما العميل فهو مستقبل ياخذ الحلول ويتلقي المعلومات ولذلك فهو سلبي نسبيا في العملية الإرشادية .

#### إجراءات الإرشاد المباشر:

الإرشاد المباشر بسيط ومحدد، ويأتي العميل إلي المرشد بمشكلته ويتبع معه المرشد الخطوات التالية:

التحليل: أي جمع المعلومات المفصلة اللازمة لدراسة العميل وفهمه وفهم كل مشكلاته وتحليل هذه البيانات وهنا تجري الاختبارات والمقاييس وغيرها من وسائل جمع المعلومات.

التركيب: أي تجميع وتنظيم وتلخيص المعلومات التي تم جمعها وتحليلها. التشخيص: أي تحديد المشكلة وأعراضها وأسبابها.

التتبؤ: أي تحديد مآل المشكلة في ضوء مدي حدتها وسهولة أو صعوبة حلها،،،،،، إلخ .

الإرشاد الفردي: أي تقديم الخدمات الرئيسية الإرشادية حسب اجراءات عملية الإرشاد للوصول إلى حل للمشكلة .

المتابعة: أي متابعة تطور الحالة بعد إنهاء عملية الإرشاد.

#### نقد الإرشاد المباشر:

من عيوبه أنه ليس من المفروض أن يقدم المرشد حلولا جاهزة للعميل حتى ولو كان ذلك تحت ستار أو شعار رأي العلم، فرأي العلم لا يصلح بالضرورة بالنسبة للجميع. كذلك فغن الغرشاد المباشر فيه شيئا من السلطة والتسلطية من جانب المرشد.

#### الإرشاد غير المباشر Non Directive Counselling

الإرشاد غير المباشر يسمي أيضا الإرشاد غير الموجه أو الإرشاد الممركز حول العميل أي العميل أو الإرشاد الممركز حول الذات وهو تولم العلاج النفسي الممركز حول العميل أي الذي يضع العميل في مركز دائرة الإهتمام، وهم اكثر طرق الإرشاد إلى العلاج النفسي.

وشيخ هذه الطريقة هو" كارل روجرز" صاحب نظرية "الذات" التي توصل إليها من خلال خبرته في مجال الإرشاد والعلاج غير المباشراو الممركز حول العميل.

وحدد "روجرز" هدف الإرشاد اللمركز حول العميل بأنه مساعة العميل علي النمو النفسي السوي، وإحداث التطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الاجتماعي، أي أنه يركز حول تغيير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع وإذا تم ذلك كانت النتيجة هي التوافق النفسي.

ويستخدم الإرشاد غير المباشر بنجاح مع أنواع معينة من العملاء وخاصة من تكون درجة ذكاؤهم متوسطة أو أكثر ويكون لديهم طلاقة لفظية، وهو مفيد جدا في الإرشاد العلاجي والزواجي ويستخدم في حل المشكلات الشخصية للشباب.

#### خصائص الإرشاد غير المباشر:

من أهم خصائص الإرشاد غير المباشر هي التمركز حول العميل وحول هذا المحور تدور العلاقة المميزة بين المرشد والعميل وفيما يلي بيان ذلك:

#### التمركز حول العميل:

أهم خصائص الإرشاد غير المباشر هي التمركز حول العميل الذي ليس هناك من هو أعرف بنفسه منه، والذي هو خير بطبيعته البشرية، ومخير في سلوكه وله حق تقرير مصيره. وتفترض نظرية الذات التي يقوم علي أساسها الإرشاد غير المباشر بأن العميل يكون لديه محتوي مهدد في مفهوم الذات الخاص ( العورة النفسية) ويدرك ويعي عدم التطابق بين

مفهوم الذات المدرك والمثالي وأيضا يدرك ويعي التهديد الناجم عن وجود محتوي مفهوم الذات الخاص والتهديد الناجم عن عدم التطابق بين الواقع والمدرك وبين المدرك ومفهوم الذات المثالي.

دور المرشد: يكون المرشد المتوافق والمتطابق الخبير الذي يهتم بإخلاص بحالة العميل متقبلا له كما هو ومشجعا إياه، ويكون المرشد بمثابة مرآة يعكس عليها العميل مشاعره بصدق ويسقط اتجاهاته بوضوح ويرى فيها المشاركة الانفعالية .

وبذلك تتضح رؤية العميل لصورة شخصيته ويزداد استبصاره بنفسه. وهكذا يساعد المرشد بطريق غير مباشر ويبدو محايدا واقل نشاطا من العميل ولكنه ليس سلبيا إذ أنه يهيئ كل ما يتيح للعميل قيامه بدوره الإيجابي النشط.

العلاقة بين المرشد والعميل: وتكون العلاقة بين المرشد والعميل في جو حيادي سمح خال من التهدد والرقابة، وتتحدد فيه ملامح عملية الإرشاد في شكل مقدمة تركز على السرية المطلقة وعلى تحديد مسئوليات كل من المرشد والعميل.

## ملامح الإرشاد غير المباشر (الممركز حول العميل):

يمكن تلخيص أهم ملامح الإرشاد غير المباشر (الممركز حول العميل) فيما يلي: يتميز بوضوح حول النظرية التي يستند إليها وهي نظرية الذات.

-هدفه هو التوافق النفسي والصحة النفسية وذلك بتحقيق نمو.

-هو أحسن وسيلة لفهم العميل وذلك من خلال فهم الإطار المرجعي له الذي هو عالمه الفردي الخاص .

-عندما يتم التوصل إلي فهم سلوك العميل في هذا الإطار يعمل ذلك على زيادة فهم نفسه بدرجة أوضح.

-ما دام مفهوم الذات يحدد السلوك فإن أفضل أسلوب لإحداث التغيير في السلوك هو أن يحدث التغير في مفهوم الذات .

-وهكذا تزداد التقة المتبادلة بين المرشد والعميل بدون شروط.

-ويجمع العميل خبراته بدقة في بنية الذات.

-ويزداد التطابق بين مستويات مفهوم الذات والخبرة والمجال الظاهري .

- -وينظم العميل مفهومه عن ذاته ليصبح ليصبح متطابقا مع خبراته في المجال الظاهري.
  - وترنفع مكانة الذات، ويتقبل العميل ذاته، ويعود ويصير سويا، ومتوافقا نفسيا.

مزايا الإرشاد غير المباشر:

-مكاسبه كثيرة وتتجلي في الاستبصار وفهم الذات والثقة في النفس وتعلم العميل حل المشكلات، واتخاذ القرارات.

-يتمشي ويتسق مع أسس الفلسفة الديموقراطية، إذ أنه يقوم علي مبدأ احترام الفرد وحقه في تقرير مصيره، وفي هذا نظرة إنسانية واضحة.

عيوب الإرشاد غير المباشر:

- يراعى الإنسان على حساب العلم .

-قد يغالي المرشد في ترك العميل وشأنه فيغوص الأخير في دوامات ويضيع في متاهات ولا يصل إلى حل محدد.

الحيانا قد يطلب العميل النصيحة ويشعر بالضيق حين لا يقدمها المرشد، وقد يشعر باليأس من عملية الإرشاد .

-يهمل عملية التشخيص رغم إجماع معظم طرق الإرشاد على أهميتها.

#### :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

- "ساعدت التطورات والتغيرات السريعة المعاصرة في ظهور كثير من الاضطرابات النفسية التي تتطلب الحاجة إلي التوجيه والإرشاد النفسي"، عرف كل من التوجيه والإرشاد النفسي والحاجة إليهما وقارن بينهما.
  - قارن بين المدرس الأكاديمي والمدرس المرشد
    - قارن بین کل من:

الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي

الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر

- حدد نواحي العلاقة المهنية بين المعلم والتلميذ

- العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:
- ١ التوجيه والإرشاد النفسي من الفروع النظرية لعلم النفس.
- -2 يقتصر دور المرشد على تقديم مساعدة العميل على الاستبصار بالمشكلة وحلها.
  - ٣- تهتم التربية التقليدية بالمعلومات والمعارف.
  - -4علي المدرس أن يربط المنهج بحياة الطلاب ومشاكلهم وحاجاتهم الملحة.
    - -5المادة الدراسية لها الأهمية الأولى والأخيرة بالنسبة للمعلم المرشد.
- ٦- يهتم المدرس الأكاديمي بجوانب شخصية الطالب مثل الجانب التحصيلي للمادة الدراسية.
  - حدد أهم الخصائص الشخصية للمرشد النفسى؟

# الفصل الرابع

# المعلم والصحة النفسية

القيم والصحة النفسية للمعلم

نواحى تحقق الصحة النفسية في التدريس

الأهمية الاجتماعية للتدريس

مصادر المضايقة في التدريس

طرق تحسين صحة المدرس النفسية

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

يتعرف على القيم وتأثيرها في الصحة النفسية

ينمي النواحي التي تحقق الصحة النفسية في التدريس

يمارس الاجتماعية للتدريس

يتجنب مصادر المضايقة في التدريس

يستخدم طرق تحسين صحة المدرس النفسية

يمارس طرق زيادة البصيرة

يتقن خطوات قبول الذات

### الفصل الرابع

## المعلم والصحة النفسية

#### مقدمة:

إن الاعتقاد في أن الصحة النفسية مستقلة عن طبيعة النظام الاجتماعي وعن الثقافة قد أضحى في طريقه إلى الزوال وقد قرر بكر أن التكيف الناجح للحياة يقتضي نظاماً اجتماعياً حسن التكيف ولا شيء أشد حضا من تفسير الصحة النفسية على أساس فردي بحت. فالصحة النفسية الجيدة ليست إلا الجانب الشخصي لمجتمع ترتبط فيه القيم الاجتماعية والقيم الشخصية ارتباطاً سليما، ويكون تحقيقها ممكناً لكل فرد في حدود قدراته البيولوجية.

## تأثير القيم في الصحة النفسية:

من أحسن ما قيل عن القيم المتناقضة الكامنة في مجتمعنا والتي تزيد من صعوبة الملاءمة قول هورني:

إن أول هذه المتناقضات وأخصا بالذكر هو التناقض بين النجاح والمنافسة من ناحية، وبين الحب الأخوي والتواضع من ناحية أخري. فنحن من ناحية نستحث بمختلف السبل لي ننجح، ومعنى ذلك ألا ننحو نحو السيطرة فحسب، بل أن تكون معتدين قادرين على أن ندفع الغير في طريقنا.

والتناقض الثاني هو ذلك التناقض بين استثارة احتياجاتنا وبين التعويقات التي تقوم في الواقع حين نبغي إشباعها. ففي ثقافتنا تستثار الاحتياجات استثارة ملحة لأسباب اقتصادية، بوسائل من بينها الإعلان "الإقبال العظيم"، سارعوا إلى الثراء من محلات...فمن عملائها... ولكن الغالبية العظمى لا تنال إلا قدراً يسيراً جداً من الإشباع الحقيقي لهذه الاحتياجات. والنتيجة النفسية بالنسبة للفرد هي التنافر المستمر بين رغائبه وبين تحقيقها.

وثمة تناقض آخر بين حرية الفرد-كما يزعمون-وبين الحدود التي يلزمه إياها الواقع. فالمجتمع يقول للفرد إنه حر، مستقل، يستطيع أن يقرر حياته كما يحب ويختار. و "مباراة الحياة العظيمة" مفتوحة له، فهو يستطيع أن ينال ما يريد إذا كان نشيطاً قديراً. وما قيل على سبيل المزاح من أن المرء لا يستطيع أن يختار أبويه يمكن أن ينسحب على الحياة بوجه عام على اختيار الرفيق. ونتيجة ذلك بالنسبة للفرد هي التنبذب بين شعوره بالقدرة المطلقة على تحديد مصيره وشعوره بالعجز المطلق.

## النواحي التي تساعد على الصحة النفسية في مهنة التدريس:

هذه النواحي التي أحصيت في كتاب أبحاث (رابطة التربية القومية) على أنها تساعد على الصحة النفسية في مهنة التدريس..

#### التدريس:

- ١) عمل ذو فائدة اجتماعية
- ٢) يتضمن سلسلة دائمة من المشكلات التي تستنهض العقل
  - ٣) يحفز إلى الإبداع
  - ٤) يتيح الفرصة للتحليل الذاتي
    - ٥) يثير اهتمامات عريضة

- ٦) يحتاج إلى قدر كبير من ضبط النفس
- ٧) يتيح فرصة للنمو لا تضارع وعلى العموم
  - ٨) يمار في جو سار مريح نسبياً

ويشير باجلى وكيث إلى بعض هذه النقاط، ثم ينبهان إلى الأثر الطيب الذي يكتسبه المدرس من مرح الشباب وآمله وحماسته، إلى الشعور بالأهمية الذاتية الذي يولده وجوده في مركز يستطيع من أن يؤثر في السياسة العامة بتعبيره عن آراء سديدة عن المجتمع والدولة والقضايا القومية.

ولعل كل المدرسين المجربين يجمعون على أن معظم النواحي السابقة هي حقاً عوامل إيجابية في إيجاد حياة مهنية مثمرة مرضية. وقد تكون ثمة اعتراض على إدخال الميزتين (٢) و (٦) في القائمة التي وضعتها رابطة التربية القومية. فإن السلسة الدائمة من المشكلات التي تستنهض العقل تبعث في عملية التدريس حياة ونشاطاً في أغلب الأحيان، ولكنها إن أسرفت في الاستنهاض فقد تربك المدرس. ولا أحد يعارض في أن التدريس يحتاج إلى قدر كبير من ضبط النفس، ولكن هناك شبهة في أن مطالب الموقف تؤدي إلى تكوين شخصية أشد تكاملاً أو أن البذل المستمر للطاقة اللازمة دائماً لمحافظة المرء على هدوئه في معظم الوقت هو عامل له بعض التأثير في تفكيك الشخصية. ولعل هذه الناحية من العمل تزيد حاجة المدرس إلى الترويح والاستجمام في غير أوقات الدروس.

### الأهمية الاجتماعية للتدريس:

لعل أعظم مصادر الرضى في عملية التدريس هو معرفة الأهمية الاجتماعية لهذا العمل. فالتدريس لا تضارعه إلا أعمل قليلة في تلك الفرصة التي يتيحها للتأثير في حياة الأفراد تأثيراً طيباً حميداً. ولعل لا نجد مهنة ألزم من لصلاح أمر مجتمعنا الديمقراطي، بفضل تأثيره في المواطنين الراشدين في المستقبل، في عملهم ومعارفهم، ونظراتهم واتجاهاتهم.

إتاحة الفرصة للمدرس لإدماج مصالحه الفردية في مصالح الجماعة:

وناحية ثانية من نواحي الإرضاء متصلة بالأولى، وهي سهولة إدماج المدرس لمصالحه في مصالح مجموعة التلاميذ التي يرعاها. فإن العمل لصالح الغير بطريقة منتجة خالية من الأنانية قد يولد نوعاً من الرضا الكامل لا نظير له في الأعمال التي تخدم مصالح المدرس الشخصية من طريق مباشر.

## الإبداع.وإثارة الاهتمام. وإتاحة الفرص للنمو:

إن الإبداع وإثارة اهتمامات عريضة وإتاحة فرص للنمو، نواح في مهنة التدريس لا يمكن الفصل بينها. وإذا وازنا بين التدريس وبين الحرف التي تتطلب مهارة، وضحت لنا على الفور صحة هذه العوامل. حقيقي أن النجارين مثلاً قد يشرعون رغباتهم الإبداعية إلى حد ما ولكن لا يسهل الزعم بأن إتاحة الفرصة للنمو وتكوين اهتمامات عريضة هما جزء من مقومات العمل نفسه. إن التدريس جدير بأن يقارن من هذه النواحي بمهنة القانون أو الهندسة أو الطب أو الوزارة نفسها.

#### الحنو. واحترام الذات. والاستقلال:

إن المدرسين تتاح لهم فرص كثيرة لتكوين علاقات حنو طيبة نافعة بتلاميذهم ولا نعني بذلك أن يدلل المدرس تلاميذه أو يُغدق الحنان على أطفاله، وإنما نعني العلاقة التي تسودها العطف والحب والحنان والتعاون، تلك العلاقة التي تؤثر تأثيراً حميداً في الصحة النفسية للمدرس والتلاميذ جميعاً. واحترام الذات يتأكد باحترام التلاميذ والآباء وإعجابهم، وربما بلغ قمة عالية عندما يأتي التلاميذ القدماء لزيارة أستاذهم. ومعرفة المدرس على أنه يقوم بعمل نافع هي في نفسها عامل طيب في المحافظة على تقدير الذات. ومن مصادر الرضى العظيم أيضاً استقلال المدرس في اختيار طرق عرض المادة، وشعوره أنه ليس مجرد مسمار في آلة.

وهناك كثير جداً من الإشباعات النوعية التي تتعذر مجرد الإشارة إليها في هذا العرض الموجز. فقد يمكن أن يضاف إلى القائمة: السرور لرؤية تلميذ يواجه مشكلته بنجاح، والفرح برؤية مظاهر التقدير الذكي للأفكار، وكثير من بواعث الرضى غير ذلك. على أن التدريس ليس سلسلة من

الانتصارات المتصلة، والمسرات الخالصة، فله نواحيه المظلمة أيضاً. وسنتكلم الآن عن هذه النواحي منبهين كلما أمكن ذلك-إلى درجة تكرار الظروف غير المستحبة. غير أن هناك نقطاً كثيرة ليس في أيدينا بيانات إحصائية عنها مما يضطرنا إلى الاستعاضة عن البيانات بآراء الثقات.

### مصادر المضايقة في التدريس:

هذه هي العوامل التي ذكرت في كتاب الأبحاث الذي ظهر حديثاً لرابطة التربية القومية، على أنها تساعد على سوء الملاءمة الشخصية عند المدرس

- ٥) التضيق المسرف على أنواع النشاط خارج المدرسة
  - ٦) الكبت والاستبداد في الإدارة والإشراف
    - ٧) تباعد الجمهور عن المدرسين
  - ٨) ضرورة الانتباه إلى كثير من التفصيلات
    - ٩) الاتصال الدائم بعقول غير ناضجة

#### ضغط العمل والانتباه إلى كثير من التفضيلات:

يظن كثير من الراشدين وبخاصة أولئك الذين ليست لهم خبرة كبيرة بالأطفال والفصول أن مهنة التدريس يسيرة. وفي ذلك يقول ماك أندرو: إن محرري الصحف والباعة والعاملات في التجارة بل الناس جميعاً ينظرون إلى قصر ساعات عملنا، وراحتنا في أيام السبت، وعطلاتنا الطويلة، والجو السار الذي نعمل فيه، والوظيفة الثابتة التي نعتمد عليها، ويسأمون كلما سمعوا دعوة إلى العطف على المدرس المسكين.

ويقول باجلى وكيث وكأنهما يردان على هذه المزاعم: صحيح ن عمل التدريس نفسه ستغرق ساعات أقل مما تستغرقه بعض الأعمال الأخرى، ولكن اليوم الدراسي وقلة أيام العمل يقابله بل يرجحه عاملان آخران: 1) الحاجة إلى التركيز الشديد المستمر الذي لا يتراخى طوال اليوم الدراسي، ٢) كثرة الأعمال والواجبات التي لا يمكن القيام بها إلا في غير أوقات التدريس. ويقول أفريل...إن النظام الذي لا يتغير في إعداد الدروس، وتكوين المشكلات، والحفز إلى العمل، والحكم على ما عُمل، وتشخيص نقط الضعف، وتطبيق طرق العلاج، وتوحيد أجزاء البرنامج المختلفة في كل واحد متصل متماسك لمسئولية مرهقة يحتملها كل مدرس حين يصبح قائداً ومرشداً لأكثر من أربعين تلميذاً.

وتتوقف أهمية هذا العامل إلى حد كبير من حيث تأثيره في إرباك عقل المدرس على مقدار ضغط العمل في مدرسته وفصله بالذات، ولا يمكن الكلام هنا دون معرفة بالموقف الملموس، ولكن ما كشفته دراسة "إعداد المدرس بيلاد الكومنولث" من المدرسين ملزمون في قيامهم بوظائف أن يؤدوا (١٠٠١) واجب منفصل، يدل على مدى انتشار ضغط العمل بين المدرسين. ومن الدلائل الأخرى ما يؤخذ من آراء المدرسين أنفسهم عن ثقل أعبائهم. فقد قرر قرابة (٤٠) في المائة من مدرسي المدارس الأولية، و(٤٧) في المائة من مدرسي المدارس الأولية، الإفراط. ولعل هذا القول شيئاً من المبالغة، ولكن الظاهر أن إرهاق المدرسين بالعمل ليس أمراً قليل الحدوث. وهذه النتائج تتفق مع النتائج التي توصل إليها (بك) فقد سأل ١٠٠مدرس يتلقون دراسات ومصادر صيفية أن يذكروا في ورقة، بغير توقيع أحوال مهنة التدريس التي يظنونها مصادر لسوء الملاءمة في حياتهم الخاصة ،فأشار ٤٩ في المائة منهم إلى ثقل عبء التدريس ، وهذه هي أعلى نسبة وجدت في هذه الدراسة .

## الاستبداد في الإدارة والإشراف:

من العسير أن نقدر نسبة المدارس التي تدار بطريقة استبدادية ، وإن كان الظاهر أن هذه هي القاعدة وليست هي الشذوذ يقرر أندرسن: « أن الفكرة الاستبدادية عن إدارة المدرسة و عن التدريس فكرة شائعة القبول والتطبيق في معاهد إعداد المعلمين وفي المدارس الأولية والثانوية ولا يشير بر سكوت إلى مدى انتشار الوسائل الاستبدادية، ولكنه يعتقد : «أنه لايزال هناك عدد كبير جدا من المديرين الذين يشبهون الحاكمين بأمرهم إن لم يكونوا حاكمين بأمرهم فعلا. ولايزال هناك عدد كبير

من المفتشين الذين يستاءون إذا انتهج المدرس نهجا خاصة في التدريس، بدلا من أن يحتذى أساليب المفتش ولا يحيد عنها . والمدرسون لايزالون يخافون بعض النظار ، ولايزالون يحاولون أن يجيبوا (كما ينبغي ) في اجتماعات المدرسين بدلا من أن يناقشوا في حرية. وكثير من المدرسين لا يزالون يخافون أن يلتمسوا المعونة لحل مشكلاتهم الشديدة الصعوبة لأنهم يخشون الاعتراف بأن عندهم مشكلات من هذا النوع، فقد يؤثر ذلك في تقديراتهم .

ونتائج هذا النوع من الإدارة والتفتيش هي فقدان روح الإبداع ، وتعويق احتياج الاستقلل ، وتقليل تقدير الذات . وهو يخلق صعوبات في الملاءمة للمدرس الشاب بوجه خاص ، إذ يحاول في حماسه أن يطبق الطرق الحديثة في التربية فإذا به يجد أن الخروج على النمط المقرر أمر غير مسموح به.

## متاعب أخرى:

أن العبء المهني على كاهل المدرس كاف جدا – كما أشرنا من قبل لأن يخلق احتياجاً قوياً إلى الاستجمام. ولكن كثيرا من الأحياء تعوزها وسائل الاستجمام. وتتفق نتائج دراسة « بك »، والتي أبدى فيها ٢٤ في المائة من المدرسين شعورهم بأن انعدام وسائل الاستجمام مصدر من مصادر سوء الملاءمة في حياتهم، مع ما يراه برسكوت من أن قلة الوقت والفرص المتاحة بعد تعويقاً لحاجة من الحاجات الرئيسية للمدرسين. وإن قسماً غير قليل من المدرسين ليشعرون بافتقاد وسائل الحياة الطيبة، والرفاق ذوى الطباع الموافقة، والأدوات التعليمية الصالحة.

#### طرق تحسين صحة المدرس النفسية:

#### تحسين ظروف التدريس:

إن بعض الظروف المؤدية إلى سوء الملاءمة عند المدرسين ترجع إلى ما تكلفه برامج التعليم من مال. فضآلة الأجور، ونقص الكتبة المساعدين مع ما يؤدي إليه من تضاعف الأعمال الروتينية، وقلة وسائل الاستجمام والترويح، ونقص المعدات في المدارس، واختلاف نظم التقاعد والمعاش – هذه الظروف كلها تتفرع عن عبارات مالية. ولا يستطيع المدرس الفرد أن يكون الوحدة الصالحة لإقناع المجتمع بالحاجة إلى زيادة الاعتمادات لتحسين هذه الظروف، ولا هو بمستطيع وحده أن يحقق

ديمقراطية الإدارة، أو سن قوانين التثبيت، أو تغيير تلك المواقف التي يتخذها المجتمع فتؤدي إلى التقييد الظالم لحياته الشخصية. يقول برسكوت:

ولعل خير ملجأ يعتصم به المدرسون في ضعف موقفهم في الوقت الحاضر هو الاتجاه إلى بث شعور مهني صادق في هيئة التدريس ، تعبر عنه وتوجهه منظمات مهنية قوية . والظاهر أن المدرسين محتاجون إلى أن يقووا اتحاداتهم المهنية إلى درجة كبيرة، وأن ينظموا في هذه الاتحادات الأساليب والوسائل الصالحة لتتوير الجمهور عن واجبات أعضاء هذه المهنة وحقوقهم

### تحسين الصحة النفسية لمن يتأهبون لدخول مهنة التدريس:

إن الطرق التي سنتناولها في القسم التالي يمكن تطبيق أغلبها على الدرسين الذين هم في طريق الإعداد ، كما تطبق على المدرسين الذين مارسون المهنة. على أن ثمة طرقا يمكن استخدامها قبل دخول المهنة بوجه خاص. فيكاد الثقات يجمعون على أن كليات التربية تستطيع أن تحسن اختبارها للطلاب الصحاح الأجسام والنفوس. على أنه من العسير أن نجد طرق عملية منتجة لتحقيق ذلك . والاختبار الشخصي قد يكون مثمراً إذا تولاه شخص كفء دقيق الحس ، وحتى إن تحقق ذلك فليس مما يطمأن إليه أن يرفض أشخاص اعتماداً على مثل هذه الأسس الذاتية.

ويجب أن تزاد محاضرات الصحة النفسية وأن يعنى بها في فترة التدريب التي تسبق التعيين. والطلاب يحبون هذه المحاضرات بالذات ، وكثيرون منهم يكتسبون منها بصيرة. فإذا أمكن – فوق ذلك – إمداد معاهد المعلمين بالعدد الكافي من الوحدات الطبية و من المرشدين أو الأطباء النفسيين ، أمكن رفع مستوى الصحة النفسية في هذه المهنة إلى درجة عظيمة.

#### كيف يحسن المدرس صحته العقلية بنفسه:

هل ينتفع المرء في تحسين صحته النفسية بما يقرأ عن الطرق التي تؤدي إلى ذلك ؟ يقول البير : (يمكن أن نصل إلى الإجابة المثلى إذا نظرنا إلى سؤال شبيه بهذا ، وهو : هل تعلم الكتب الإنسان كيف يسبح ؟ لعل أحدا لم يتعلم السباحة من مجرد دراسة الكتب التي تتحدث عن كيفية السباحة. فمهما يكن كتاب السباحة كاملا فإن اقتحام الماء يحتاج إلى تعليم فوق هذا ... إن تعلم السباحة يحتاج إلى الجمع بين التحليل النظري للطريقة التي يجب أن تؤدى بها وبين المرانة العملية عليها. وهذه هي الإجابة التي تبحث عنها فالكتب قد تساعد الإنسان على أن يرى طرقا يمكن أن تعمل بها الأشياء، والكتب قد تنبه الإنسان إلى أخطاء في أسلوب عمله )

لاجرم أن نوع المساعدة التي ينالها الإنسان من الكتب تتوقف إلى حد ما على صحة الكتب التي يقرؤها وسهولة تطبيقها . فكثير من الكتب تأمر الإنسان بأن :

- ١) يكون عادة النجاح
  - ٢) يواجه الواقع
- ٣) يستجيب استجابة سوية للمواقف الانفعالية
  - ٤) يتجنب القلق

وهذه - لاشك - أهداف مثلي، ولكن المؤسف أن أكثر الكتب إما أن يشير إلى وسائل تحقيقها إشارات غامضة بحيث يتعذر على المرء أن يجد الطريق ، يقترح سلسلة من الألاعيب كالإيحاء الذاتي «وحالتي تتقدم من كل ناحية في كل يوم »، وبعضها يحاول أن يبعث في الفرد فيضاً رائعاً متجدداً من القوة والأمل (إن بذور النجاح في باطنك وما عليك إلا أن تمضي إلى الأمام. والمرجح في نهاية الأمر - ألا تجدى الخيل والفروض كثيراً لأنها لا يكاد يكون لها أثر دائم ما . على أنك قد تجد من حين إلى حين فكرة نافعة ، والراجح على أي حال ألا تكون ضارة.

ويجب أن نسلم منذ البدء بانه ليس من السهل أن يحسن المرء صحنه النفسية دون معرفة من أحد ، ودون تغيير في البيئة يصاحب ذلك . وقد يحصل تحسن في كثير من الأحيان ، ولكن البناء النفسي يظل – على الأرجح. على حاله. ولقد ينفق المحللون النفسيون سنوات كثيرة في

جلسات يومية يحاولون فيها تغيير بعض المنازع الشخصية لإمرىء ما ولاينجحون في بعض الأحيان. بل كثيرا ما يصعب إحداث تغييرات ثانوية في الشخصية. فرب التواء يسير في السلوك وله

جذور بعيدة الغور في الماضي، حتى ليستعصي على العلاج السطحي، وكأنه العشب البرى . وعلى العكس من ذلك قد يكون الجذر موشكا أن يزول من تلقاء نفسه، فتكفي جذبة بسيرة من اليد لاقتلاعه، وقد يسلمه شخص آخر إلى النسيان . ومن العسير غالباً أن تعرف النتيجة قبل بذل المحاولة.

#### اكتساب البصيرة:

هناك كثير من أنصاف الحقائق التي تتزيا بزى أصول الصحة النفسية، ومنها و أن الاستبطان مرض ، وأن محاولة المرء تحليل محركاته وسلو كه يفضيان به إلى الانقباض. صحيح أن كثيرا من الناس حين يطلعون على قائمة الأعراض العصاب يجدون أكثرها في أنفسهم، ويغلب أن يشعروا بشيء من التشاؤم حين يفكرون في إمكان « وصولهم إلى الحالة السوية .. ولكن هذا سببه أن المشاعر العصابية إن هي إلا تضخيم للمشاعر السوية. وقليل من الناس من يفهمون المشاعر « السوية ، فهما يمكنهم من تقدير حالاتهم الذاتية على حقيقتها. ولاشك أن المريض بالعصاب حقا يتألم أكثر من الشخص السوي، وإن ظن هذا أنه مصاب بنفس الأعراض . وليس تحليل الفرد لنفسه مؤدياً إلى الانقباض دائما، وإن كانت فترات التشاؤم قد تحل من حين إلى حين. فتحليل الذات إن لم يكن هو نفسه نتيجة لمشكلة أعمق فالراجح أن تكون له نتائج بنائية.

وهناك طرق متعددة لزيادة البصيرة، حيث من المفيد في كثير من من أن يحاول المرء اكتشاف أي الطرق غير المباشرة يستعمل لخفض تر، وأن يسائل نفسه هل يفيد فائدة كاملة من هذه الطرق . ومن – بعد هذا البحث – أن يقلل المرء أو يزيد استعماله لتلك الطرق التي أصبح مدركا لها، بل أن يغير صفة الطريقة نفسها. فمن الممكن مثلاً أن يستبدل شكلا من أشكال التعويض التي يقرها المجتمع بشكل آخر لا يقره المجتمع. ومن المفيد في كثير من الأحيان أن يحلل المرء خيالاته أو أحلام يقظته، فقد يستطيع بجهد يسير في ملاحظة موضوعات خيالاته المتكررة أن يستوضح احتياجات هامة ولكنها غير معترف بها. وإذا برزت الاحتياجات إلى النور على هذا النحو فقد يمكن اكتشاف وسيلة لتحقيق الأهداف في الواقع بعد أن كانت موضوعاً للخيالات.

وكثيراً من الناس يستفيدون من التبه إلى الظروف التي يستجيبون فيها بانفعال قوى وقد يبدو الانفعال للوهلة الأولى نتيجة طبيعية لازمة للموقف، ولكن تحليل مثل هذه الوقائع يكشف في كثير من الأحيان عن مشاعر ذات شحنة انفعالية ضخمة، تتعلق بنواح من شخصيته هو غير مدرك لها.

وعلى هذا النحو ينبغي فحص المشاعر السلبية القوية إزاء شخص آخر. ومن الأمور الفاصلة هنا أن يعرف المرء هل يشاطره غيره هذا الشعور. فإذا وجد أنهم لايشاطرونه إياه فحري به أن يبحث لعله يكتشف السبب. وقد يكشف البحث الدقيق أن في ذلك الشخص شبها بشخص آخر كان مصدرا لسوء المعاملة فيما مضى. وقد يختفي الشعور عند اكتشاف هذا الأمر، وحتى إذا لم يختف فإن المرء يستطيع أن يتجنب في المستقبل – وهو مرتاح الضمير – كل اتصال غير ضروري بذلك الشخص.

ومن المفيد في كثير من الأحيان أن يحلل المرء التعويقات والإشباعات المرتبطة بحياته المهنية وحياته الخاصة تحلية موضوعية، وإنه غالباً ليربح من الجهد الذي يبذله لكي يقرر أي التعويقات يجب احتماله ، وأيها يمكن العمل للتخلص منه، ويجب ألا ننسى نصف الحقيقة القائل : « أن ما يحدث لك أقل أهمية بكثير من موقفك تجاه ما يحدث .. فهذه القولة معناها – كما تفسر عادة – أن طبيعة الأحداث التي تقع في حياة المرء يمكن أن تفصل فصلاً تاماً عن اتجاهاته ومشاعره نحو هذه الأحداث وهذا غير صحيح. فالفشل لا يبعث في النفس حمياً للذة التي يبعثها النجاح لمجرد "أن يتخذ المرء الموقف الصحيح". ولكن الفشل –في كثير من الأحيان – لا يكون كارثة عظيمة كما يبدو في وقته.

#### قبول الذات:

إذا كان الفرد يقبل ذاته فمعنى ذلك أنه لا يدأب على محاولة تحسين ذاته، وأنه لا يلح على نفسه بالتأنيب لفشله وضعفه، وأنه يبيح لنفسه شيئاً من الحرية في سلوكه ومشاعره.

وأول خطوة في قبول الذات هي الاستمرار على تحليل الذات. وإذا حاول المدرس أن يحدد أهدافه وأن يبحثها بالقياس على مقدراته فمن المرجح أنه سيجد الأهداف أعلى بكثير مما يمكنه أن يحققه. والمدرسون يعانون غالباً من بعد الأهداف لهذه الأسباب:

- ١. أنهم يبنونها -على الأرجح- على مزيج من أفضل صفات الآخرين.
- ٢. أن طفولتهم كانت -في كثير من الأحيان- موسومة بطابع الجد في تحقيق المستويات الرفيعة التي يتوقعها منهم الآباء، والتي قبلوها قبولاً جزئياً على الأقل.

٣. أنهم في مهنة يصعب فيها جداً تقدير النجاح، وهم -تبعاً لتربيتهم في الطفولة- أميل إلى
 بخس قيمة عملهم منهم إلى المبالغة فيها.

وبعد أن يحدد المرء طبيعة أهدافه وارتفاعها يحسن به أن يخفض الأهداف المسرفة في العلو وأن يحدد نواحي شخصيته ومقدراته التي يجب أن ينصرف عنها. وهذا أمر جد عسير، ولكن عملية الفحص قد تمكنه من أن يفهم المرة الأولى ما الذي كان يحاول أن يفعله دون أن يوفق في ذلك. ومن المفيد في كثير من الأحيان أن يتخذ هذه العبارة معياراً: "ما الذي أستطيع أن أحققه دون أن أشتط على نفسي؟ ".

وقد أشرنا في فصول سابقة إلى أن أكثر الناس ليسوا دائماً ودودين، متروين كرماء، أسخياء، منكرين لذواتهم، صافية قلوبهم، فكل امرئ يشعر أحياناً بخبث الطوية، أو بالحسد، أو بالاستياء، أو بالغضب، أو بالثورة، أو بالتركيز حول الذات، أو بالشهوانية، وليس بالعسير على المرء أن يعترف لنفسه بذلك إن حاوله حقاً.

وإذا كان فرد قد ارتكب شيئاً "مخجلاً" إلى درجة غير عادية فكثيراً ما يفيده اكتشاف مصدر الاندفاع، وإذا اكتشفه أو لم يكتشفه فكثيراً ما يفيده أن يفضي بالأمر إلى صديق مؤتمن. وإذا بدل للمرء كثير من أفعاله ومشاعره سيئاً إلى درجة لا تتصور فمن الحكمة أن يستشير أخصائياً ومن المحقق أنه سيجده عارفاً بأناس أكثر انغماساً في الذنوب.

ومن أكبر ما يعين المرء على الشعور بالسلام مع نفسه أن يستبدل خير البشرية بغاياته الفردية. وقد يكفي أن يتقمص المرء مصلحة تلاميذه تقمصاً كاملاً ليصل إلى انغمار الأغراض الذاتية. على أنه من النافع عادة أن يزيد على ذلك جماعة أو منظمة من منظمات الكبار، دينية، أو خيرية، أو غيرها، يخلص لأغراضها ويشارع بجماع نفسه في عملها. وبهذه الطريقة يمكنه أن يصل إلى ذلك الشعور القيم "بالانتماء" وإلى إدراك مغزى حياته وقيمتها دون أن يسعى إليهما سعياً مباشراً.

#### خطوات العمل:

١. افحص نفسك عند طبيب بشري وطبيب أسنان، وأصلح من جسمك ما يحتاج إلى إصلاح.

- ٢. ابحث عن وسائل الترويح والاستجمام في المجتمع المحيط بك، فلعلك كنت غافلاً عن بعضها، وستجد فيها فرصة لا للراحة من العناء فحسب بل لموادة الناس أيضاً.
- ٣. انضم إلى منظمة للمدرسين. تخير على الأقل منظمة محلية وأخرى قومية ترى في أهدافها وبرنامجها ونظمها وأساليبها الديمقراطية اتجاهاً إنشائياً لتحسين أحوال المدرسين، وكن عضواً نشيطاً.
- ٤. احتفظ بأصدقائك وانتفع بهم وكن نافعاً لهم، وإذا لم يكن لك إلا صديق أو صديقان فلن يضرك أن تزيد. ولكن الكيف أهم من الكم. إن الاكتفاء بالذات اكتفاء كاملاً ليس بالهدف الذي يتفق مع الصحة. اجعل أحد أصدقائك مستشاراً مؤتمناً، ولكن ليس من الضروري أن تكشف نفسك عارية له. كن حذراً.
- ٥. عبر عن مشاعرك العدوانية. اسمح لقليل من البخار أن ينطلق مرة بين الحين والحين. وابحث وجرب وسائل تصلح لأن تكون أشكالاً نافعة أو غير ضارة اجتماعية للتعبير غير المباشر عن العدوان.
- تصع خطة لنفسك. قرر التغيرات التي تريد أن تحدثها في حياتك، وكيف تحدثها، ولا تسرف في الطموح، ابدأ بيسر.
- ٧. لا تخف أن تستشير أخصائياً عن متاعبك، فقد تجده أحسن من لقيت من الناس فهماً وأصدقهم معونة.

#### بعض الحيل:

قد تكون بعض الحيل نافعة كما أشرنا من قبل، وذلك يتوقف على مقدار جودتها وعلى مناسبتها للحالة، وإليك حيلاً قليلة وجدها بعض الناس نافعة.

إذا أصابتك صدمة في اعتبارك لذاتك فحاول قاصداً أن تعمل شيئاً تعلم أنك ستجد فيه مسرة، والخير أن يكون شيئاً قد دعم اعتبارك لذاتك من قبل.

إذا كانت أمامك تجربة صعبة مخيفة، كأن تكون مزمعاً أن تخطب للمرة الأولى في جماعة كبيرة، فلا تكرر لنفسك أنك لن تصاب بالخوف، بل ركز فكرك في قيمة الأشياء التي تريد أن تقولها.

إذا بدت تعويقات الحياة أعظم بكثير من إشباعاتها فقل لنفسك -وهو قول صحيح في الواقع- "حتى هذا سوف ينقضي".

كثير من النساء يسترحن جداً إذا استسلمن للبكاء، فلا تخف أن تطلق لنفسك هذا العنان في بعض الأوقات، ولكن ليس من الحكمة أن تفعل ذلك أمام الناس.

كثيراً ما يكون غير ضروري أن تجبر نفسك على مواجهة موقف كريه، وأحياناً يكون عليك أن تفعل ذلك، والذي يحدث غالباً أنك تجد شره أقل بكثير مما كنت تتوقع.

#### الخلاصة:

تتوقف صحة الفرد النفسية -إلى حد ما- على نواحي الإشباع ونواحي الإيلام المتأصلة في الثقافة والنظام الاجتماعي.

فمن بين نواحي الإشباع المتأصلة في الثقافة:

- ١. مرونة العادات الاجتماعية.
- ٢. كثرة الأعمال ذات المنفعة الاجتماعية.
  - ٣. الفرص التعليمية التي لا تضارع.
- ٤. المرونة النسبية في الفواصل الطبقية، وقبل كل شيء.
  - ٥. التقاليد الديمقراطية الراسخة وهذا هو أهمها جميعاً.

## ومن بين التناقضات الرئيسية الكامنة في الثقافة:

- 1. التناقض بين المنافسة والنجاح وبين المحبة والتواضع.
- ٢. التناقض بين استثارة الاحتياجات وبين تعويق إشباعها.
  - ٣. التناقض بين الحرية المزعومة وبين القيود الواقعية.
- ٤. التتاقض بين الموقف المتزمت من الجنس وبين قوة المحرك الجنسي.

التناقض بين مبدأ المساواة الاجتماعية وبين عادة التمييز بين الطوائف.

## وترجع أهم مصادر الإشباع في التدريس إلى :

- '. امتياز التدريس بما يؤديه للمجتمع من نفع.
  - ٢. ما فيه من التعبير المبدع.
  - ٣. استثارة اهتمامات عريضة.
    - ٤. النمو الشخصى.
  - ٥. إتاحة فرصة الاتصال بالشباب.
  - إتاحة فرصة التأثير في السياسة العامة.
  - ٧. إدماج مصالح الفرد في مصالح الجماعة.
- ٨. الإشباع الجزئي لاحتياجات الحنو والاستقلال والمحافظة على تقدير الذات.

## وترجع أهم مصادر المضايقة في التدريس إلى:

- ١. ضغط العمل المطلوب.
  - ٢. قلة الأجور.
- انعدام الأمن في الوظيفة.
- ٤. التضييق على ضروب النشاط الخارجية.
  - ٥. تباعد الجمهور.
  - 7. الاستبداد في الإدارة والتفتيش.

ويلزم لتحسين الصحة النفسية للمدرس أن تحسن أحوال التدريس. وخير ما يوصل إلى هذا المنظمات المهنية القوية. ومن الضروري كذلك تحسين اختيار الطلاب لكليات المعلمين، ومدهم

بالإرشاد النفسي والخدمة الطبية سنوات دراستهم، ويستطيع المدرس نفسه أن يحسن صحته النفسية إذا استطاع أن يزيد فهمه لنفسه، وأن يقبل نفسه على ما هو عليه تقريباً، وأن يشترك في توجيه حياته اشتراكاً فعلياً ولا يكتفى بالاستجابة لنواحى الضغط.

#### :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

تتوقف صحة الفرد النفسية على نواحي الإشباع ونواحي الإيلام المتأصلة في الثقافة والنظام الاجتماعي.... وضح ذلك.

يوجد تأثير بين القيم والصحة النفسية للفرد.... وضح ذلك.

ما الذي يساعد على توفر الصحة النفسية في التدريس؟

تتعدد الأهمية الاجتماعية للتدريس.... كيف تحقق ذلك؟

ما المصادر التي تسبب المضابقة في التدريس، وكيف تتجنبها كمعلم؟

ما الذي يساعدك كمعلم على تحسين صحتك النفسية، وكيف تحقق ذلك؟

#### - العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:

لتحسين الصحة النفسية للمدرس يلزم أن تحسن أحوال التدريس.

يضايق المعلم إدماج مصالح الفرد في مصالح الجماعة.

يسعد المعلم ضغط العمل المطلوب.

يستطيع المدرس أن يحسن صحته النفسية إذا استطاع أن يزيد فهمه لنفسه.

يضايق المعلم نفسيا أن يشترك في توجيه حياته اشتراكاً فعلياً.

# الفصل الخامس

## الشخصية

المفهوم العام للشخصية

تعريفات الشخصية

محددات الشخصية

نظريات الشخصية

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

يقارن بين تعريفات الشخصية

يتعرف على العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية

يختار الجماعة التي تجعله مقبولا اجتماعيا

يفهم النظريات التي تفسر الشخصية

يطبق الاتجاه التوفيقي في مدارس تفسير الشخصية

#### الفصل الخامس

#### الشخصية

#### مقدمة:

تعد دراسة الشخصية من أهم أهداف دراسة علم النفس وهي محوره الأساسي، فإذا اعتبرنا أن علم النفس هو ذلك العلم الذي يكشف عن القوانين العامة للسلوك بينما يرمي في الواقع إلى تحديد شخصية الإنسان والتنبؤ بانماطه السلوكية المختلفة في المواقف التي يتعامل فيها مع الآخرين، فمن المعروف أن القوانين التي تسيطر على السلوك الإنساني واتجاهاته ومشاعره هي قوانين واحدة ولكن نتائجه في الأفراد تكون مختلفة وهذا يرجع إلى اختلاف العوامل التي تؤثر في الإنسان فتجعله مختلف عن غيره في طريقة تكيفه مع البيئة، فمن المعروف أننا من المستحيل أن نجد شخصيتان متماثلتان في جميع صفاتهم وأساليب سلوكهم، حتى ولو اعتبرنا من الناحية النظرية أن جميع الظروف التي يخضعان لها في حياتهما متماثلة فإننا قد نحكم في بعض الأحيان على عوامل وظروف وقد تبدو لنا أنها مطلقة في تأثيرها على السلوك البشري ففي الحقيقة هناك من العوامل الأخرى التي تجعل مثل

هذا التأثير المطلق خرافة، فهناك في كل حالة ظروف اجتماعية ونفسية وجسمية قد تجعل استجابة الشخص مختلفة عن استجابة الآخر الذي يقع تحت نفس الظروف العامة للشخص الأول.

فالشخصية ليست نتيجة لعوامل محددة للموقف ولكنها قد تعتبر نتيجة راهنة (أي حالية لتفاعل مختلف العوامل الشخصية والمادية والاجتماعية التي تكون الفرد وتحيط به في بيئته.

## مفهوم الشخصية:

يعتبر مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين ويتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة. ولهذا تعددت الآراء التي تعالج مفهوم الشخصية وخصائصها.

ويرجع أصل مصطلح الشخصية في اللغة الإنجليزية إلى الكلمة اللاتينية ومعناها القناع.

أما في اللغة العربية فإن كلمة "شخص » تعني نظر إلى وشخص بمعنى عين عندما تقول الطبيب شخص المرض أو شخص الدور بمعنى مثله . ومشخص بمعنى مجسم. ويحمل مفهوم الشخصية معانى متعددة يصعب على الباحثين أن يتفقوا على تعريف ثابت له، ولهذا اختلفت وجهات نظر العلماء الذين يتناولون بالبحث موضوع الشخصية وتنوعت تفسيراتهم وتعددت طرق دراستهم لها.

## مفهوم الشخصية في الحياة اليومية:

كثيرا ما نستخدم كلمة شخصية في حياتنا اليومية فنقول أن فلانا ذو شخصية قوية وأن آخر ذو شخصية ضعيفة ويقصد بذلك أن الأول ذو تأثير على الآخرين وأن له أهداف واضحة في الحياة بينما الشخص الثاني ضعيف الإرادة ليس فيه ما يميزه عن غيره بل أنه يتأثر بغيره بسهولة.

#### تعريفات الشخصية:

اختلف علماء النفس في تعريفهم للشخصية اختلافا كبيرا فوصلت تعريفات الشخصية إلى أعداد هائلة لكل منها اتجاهه واهتمامه الخاص ولكل تعريف هدف يخدمه في ظن واضعه فقد أحصى

البورت حوالى (٥٠) تعريفا للشخصية كل منها يختلف عن الآخر اختلافا صغيرة أو كبيرا وقد استطاع أن يقسم هذه التعريفات إلى ثلاث مجموعات .

## المجموعة الأولى:

هي تلك التعاريف التي تذهب إلى أن الشخصية هي الأثر الأجتماعي في الأشخاص الآخرين ( الشخصية كمشير ) وتتفق هذه التعريفات و الاستخدام الشائع لكلمة شخصية فيقال أن فلان له شخصية قوية ... أي أنه يؤثر في الآخرين.

وبالطبع تعتبر هذه التعريفات قاصرة ويعاب عليها أن تأثير الفرد في الآخرين يختلف من شخص لآخر ومعنى هذا أن الفرد قد يصبح له عدة شخصيات بقدر عدد الأشخاص الذين يتصل بهم في حياته فالطفل قد يعتبر في نظر أمه طفل ناضج أو خفيف الدم أو شقي، وقد يكون هذا الطفل في نظر مدرسه منعزل وقد يكون في نظر زملاءه طفل محبوب وذو مهارة معينة في اللعب.

ويؤخذ على هذا التعريف أيضا بأن حكم الشخص على الآخرين كثيرا ما يكون حكما على نفسه لا حكمه على الغير (عملية إسقاط لا شعورى) كما هو الحال في السيدة التي تتهم غيرها من النساء بالثرثرة وهي ثرثارة في نفس الوقت.

ومن المؤكد أن هذه التعريفات للشخصية لا تؤدي بنا إلى أي تحديد علمى يساعد على دراسة الشخصية وإن كان يفيد في بعض الأحيان، ومن علماء النفس الذين أخذوا بهذا التعريف (ماى)، فهو يعرف الشخصية بأنها عبارة عن ما يجعل الفرد مؤثرا في الآخرين أي أنه يؤكد قيمة الأثر الاجتماعي للفرد في الآخرين كأساس لتعريف الشخصية.

أما (فلمنج) فهو يعرف الشخصية بأنها مجموعة العادات أو اعمال التي تؤثر في الآخرين. ويؤخذ على هذا التعريف أنه أهمل مجموعة الأعمال التي لا تؤثر في الآخرين، وبناء على هذا التعريف أيضا فإننا نتوقع بأن الأشخاص المنعزلين من المجتمع لا شخصية لهم على الإطلاق.

#### المجموعة الثانية:

وهي التعريفات التي تذهب إلى أن الشخصية هي استجابات الفرد نحو المؤثرات المختلفة وهذه التعريفات حاولت أن تتلافي الصعوبات التي تنشأ نتيجة تعريف الشخصية على أنها تاثير الفرد في الاخر فتعرف الشخصية بانها مجموعة الأنماط السلوكية التي يستجيب بها الفرد المؤثرات التي تقع عليه وقد تكون هذه الأنماط أو الاستجابات السلوكية تعبيرات في ملامح الوجه أو إشارات جسمية (أداء حركي) أو الإيماءات أو تعبير كلامي أو حتى طرق تفكير، وهذه التعريفات تعتبر أكثر موضوعية عن الأولى ويمكن تطبيق أسلوب البحث العلمي عليها أكثر مما هو في المجموعة الأولى.

ومن العلماء الذين أخذوا بهذه التعريفات مجموعة كبيرة منهم ورود ورث ، فهو يعرف الشخصية بأنها أسلوب السلوك بوجه عام وأن هذا الأسلوب يتضح في عادات الإنسان وأسلوب تفكيره وطريقة تعبيره وفي اتجاهاته المختلفة وميوله وفلسفته الشخصية في الحياة بوجه عام.

ومن مجموعة العلماء الذين آمنوا بهذا التعريف العلماء الذين أكدوا أهمية تعبيرات الوجه المختلفة أو المظاهر الخارجية للانفعالات مثل واطسون أو دراسة المظاهر الداخلية للانفعالات، ويؤخذ على هذه المجموعة من التعريفات أن السلوك الواحد قد ينتج عن عدة أسباب مختلفة ففي اختبار من اختبارات الشخصية قة يُسأل المفحوص مثل هذا السؤال، هل حدث لك أن انحرفت عن طريقك حتى لا تقابل شخصا والمطلوب الإجابة بنعم أو لا ، والمعروف أن الإجابة نعم قد تكون خلفها عدة أسباب والإجابة لا قد تكون بنفس الطريقة.

وقد حاول روباك أن يتجه بهذه التعريفات إلى استخدام الاستعدادات في تعريف الشخصية فقال أن الشخصية هي مجموعة الاستعدادات المعرفية والانفعالية والنزوعية في الفرد وكلمة مجموع عنده تعني التكامل الذي يوجد بين مختلف هذه الاستعدادات.

#### المجموعة الثالثة:

وهذه المجموعة تعرف الشخصية على أنها عبارة عن عامل أو عدة عوامل تتوسط بين المثيرات والاستجابات ويسميها علماء النفس المتغيرات الوسيطة. أي أن الشخصية يمكن النظر إليها على أنها حالة من الحالات الداخلية يمكن أن نستنتجها من تصرفات الشخص في مختلف المواقف وأن هذه الحالة هي أساس لسلوك الفرد في جميع نواحي الحياة .

فالشخص الذي يتصف بالخجل نجده خجولا مع الغرباء منعزلا عن افراد جماعته ويبتعد عن مواقع القيادة والمسئولية ويميل إلى الأعمال الفردية وقد نرجع كل هذه الأنواع من السلوك رغم تتوعها إلى شعور قوي بالنقص الذي يؤثر بدوره على عدد كبير من تصرفات وسلوك الفرد أي يؤثر على استجاباته.

وبناء على هذه التعريفات السابقة فإننا قد نأخذ بالرأي القائل بأن الشخصية عبارة عن التنظيم الكلي للدوافع والانفعالات والتذكر والإدراك .إلخ، مما يحدد أسلوب الشخص وسلوكه .

ومعظم التعريفات التي تذهب إلى تعريف الشخصية بأنها عوامل اسطة بين المثير والاستجابة تعترف ضمنا بأن هذه العوامل ليست جامدة ولكنها عبارة عن تنظيم ديناميكي بين مختلف أنواع الاستعدادات الموروثة بة للفرد ومن علماء النفس الذين يتجهون هذا الاتجاه «وارن» الشخصية بأنها التنظيم الكلي للإنسان في أي مرحلة من مراحل بل أنها عبارة عن تنظيم التنظيم الكلي للإنسان في كل مراحل حياته، وهذا التنظيم فريد من نوعه ومتمايز عن غيره – أي أنه لايري شخصان يتفقان في مثل هذا التنظيم. وبذلك التعريف يمكن أن الشخصية بأنها «كل ما يميز الفرد عن غيره».

#### ومن اشهر تعريفات الشخصية:

تعريف (جوردون البورت) للشخصية: يعرفها بأنهار ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن داخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد للفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير، هذا التعريف يعطي أهمية للنواحي الداخلية في الشخصية.

وتعريف (كمف للشخصية): «أسلوب التوافق العادي الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الذاتية ومطالب البيئة، ومثل هذا التعريف يعطي اهتماما لأسلوب توافق الفرد مع البيئة.

وتعريف ( جيمس دريفر) للشخصية : عرفها بأنهار التنظيم المتكامل والدينامي للخصائص الفيزيقية والعقلية والخلقية والاجتماعية لفرد كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين.

تعريف (مونتن ريس) للشخصية: الشخصية هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وغرائز فطرية وبيولوجية وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة، وهذا التعريف يعطى اهمية للنواحى الداخلية في الشخصية.

تعريف مصطفى فهمي للشخصية هي ذلك المفهوم الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والادراكية المقدة التنظيم والتي تميز الفرد عن غيرهمن الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية.

ويتضح لنا من هذا التعريف ما يلى

١- أن لفظ شخصية يشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية ترتبط بعضها ببعض في تنظيم معين
 ويجعل منها كل موحد.

٢- أن الشخصية مفهوم معنوى وليست شيئا ملموسا.

٣- أن الأساليب السلوكية التي تهمنا عندما نتحدث عن الشخصية هي ما يتصل منها
 بالمواقف الاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق من تعريفات يمكن أن نحدد الصفات المختلفة التي يمكن أن يشتمل عليها المفهوم البسيط للشخصية وهي:

۱- أن الشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد حتى ولو كانت هناك سمات مشتركة بينه وبين غيره من الأفراد .

٢- أن الشخصية تنظيم متكامل حتى ولو لم يتحقق هذا التكامل فهو هدف يسعى الفرد دائما
 إلى تحقيقه.

٣- أن الشخصية ليست مثيرة ولا استجابة وإنما هي مكون افتراضي . وعلى ذلك فإن الشخصية
 ليست ظاهرة يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما تكوين افتراضي تقتر المختلفة ، فعلى الرغم راضي

تفترض وجوده، وفي ضوئه يمكن أن نفسر مظاهر السلوك على الرغم من أننا نقول أحيانا أننا نلاحظ شخصية فرد ما إلا اننا في الحقيقة نلاحظ سلوكه، وبالتالي فإن الشخصية هي مفهوم افتراضي نفترض وجوده، وفي ضوءه يمكن أن نفسر السلوك الانساني.

#### محددات الشخصية:

#### الأسرة:

تعد الأسرة من العوامل المؤثرة في شخصية الفرد وتعتبر من أكبر المؤثرات فيه ويكون لها دور كبير في تكوين الشخصية دوافعها واتجاهاتها، على أساس أن الأسرة هي أول مايقع عين المرء عليها وهي التي من العادات والتقاليد والآراء التي تجعل شخصية الفرد مقبولة وقوية شخصيته ضعيفة ويمكن التأثير عليها بسهولة وذلك من خلال ان معاملة الأسرة للشخص منذ صغره . مثلا الأسرة التي كانت تسمح الفرد من صغره التعبير عن نفسه وعن إبداء رأيه وتحمل بعض المسئولية، والأسرة تتشىء وتخرج للمجتمع شخصية سوية وبالتالي صدور سلوك مقبول من هذه الشخصية.

أما الأسرة التي تزجر الفرد دائما وتكبت ما عنده من آراء أو أفكار ودائما غير مهتمة بمشكلاته ولا تجعله يعرف معنى المسئولية، هذه الأسرة نكون قد هدمت شخصية هذا الفرد وجعلته شخصية ضعيفة. لذا فالأسرة هي المسئول الأول عن كون الشخصية قوية أو ضعيفة.

ويتفق الباحثون في ميدان السلوك الاجتماعي على ما للجماعة الأولية من أهمية وأثر في تكوين السمات والخصائص الاجتماعية عند الأفراد، مثل عواطف الحب والتعاطف، ومعنى الخطأ والصواب ويتفقون على أن الأسرة هي أهم الجماعات الأولية التي تؤثر في تكوين الخصائص الأساسية لشخصية الفرد.

#### جماعات الرفاق:

من العوامل التي تؤثر في شخصية الفرد وسلوكه فجماعة الرفاق رها واضح جدا في سلوك الفرد وشخصيته أكثر في مرحلة كون تأثيرها واضح بل وأفعال الجماعة التي بن كه تاثير جياد بجعل

المراهقة حيث يكون الفرد متأثرا بجميع أقوال وأفعال الجماعة إليها، وقد يكون تأثيرها على شخصية الفرد وسلو كه تاثيريد الفرد شخصية قوية وسوية وذلك من خلال سلو كه السوى فلى هذه الجماعة على الفرد تاثير سپى، بحيث تجعل شخصيته عدوانية أو أنانية إلى غير ذلك، وبالتالي يكون سلوكه غير سوى.

لهذا لابد أن يختار الفرد الجماعة التي يرى أنها سوف تجعله مقبولا اجتماعيا وأن يبتعد عن الجماعة التي يرى أنها تعترف بالقيم والعادات القائمة في مجتمعه. فالفرد يميل دائما إلى نكرى صداقات مع الآخرين ويرغب كذلك في أن تظهر شخصيته في هذه الصداقة والصداقة مهمة لشخصية الفرد فالفرد قد يجد في صديقه وعاء يضع فيه همومه وقد يكون حمل الشخص لهذا الهم في صدره له تأثير سيى، جدا على سلوكه مع الآخرين وبالتالي على شخصيته ولكن بمجرد تخلصه من هذا ترى أنه يرجع لشخصيته السوية وسلوكه السوى ويكون شخصية مقبولة ومتوافق اجتماعية.

#### الوظيفة:

الوظيفة من العوامل التي تؤثر على شخصية الفرد وذلك لأنها تأخذ تقريبا معظم وقت الفرد. لهذا فالوظيفة تعتبر من العوامل المؤثرة على ملوك الفرد وشخصيته.

#### نظريات الشخصية:

#### معنى النظرية:

إن الشخصية الإنسانية. كما يعبر عنها السلوك - ظاهرة موضوع مثل الظواهر الطبيعية والبيولوجية التي يمكن دراستها بطريقة علمية.

والطريقة العلمية تبدأ بالشك وتنتهي باليقين النسبي، أي اليقين في ضوء الحقائق المعاصرة، وليس اليقين المطلق، وتبدأ النظرية العلمية بالملاحظة وتنتهي بالنظريات التي تعرف الظواهر المختلفة وتعللها، وتحدد شروط حدوثها توضح نشاتها وتطورها حتى يمكن التنبؤ والتحكم فيها لصالح الفرد الجميع سواء كانت هذه الظواهر سيكولوجية أو فسيولوجية أو كيميائي أو طبيعية ... إلخ.

والنظرية عبارة عن صيغة نظرية تتضمن فرض يوضح العلاقة بين متغيرين أو أكثر تحت شروط ثابتة، هذا الفرض يمكن إثباته عن طريق الملاحظة أو التجربة. وقد تكون هذه الملاحظات مقننة أو تجارب معملية أو تجارب ميدانية. وإذا أمكن أن تعبر عن الفرض في صورة رقمية صار الفرض قانونا، ويمكن أن ينبثق من النظرية قانون أو أكثر.

وهكذا نجد في علم النفس – شأنه شأن العلوم الأخرى – نظريات وقوانين مختلفة، وإن كانت أقل دقة من العلوم الأخرى نظرا لأن هناك التغيرات وعوامل من الصعب التحكم فيها تماما أثناء التجارب ، ولكن تقدم وسائل القياس تزداد الآن درجة الدقة في علم النفس وخلاصة القول أن النظرية تتكون من مجموعة من الفروض المرتبطة بالظاهرة التجريبية والتعريفات التجريبية التي تسمح للمستخدمها من النظرية المجردة إلى الملاحظة التجريبية أو بناء عليه فإن نظريات الشخصية يجب أن تكون مجموعة من الفروض تتصل بالسلوك بالإضافة إلى التعريفات التجريبية، وتتطلب النظرية بالإضافة إلى دون النظرية شاملة نسبية وأن تكون قادرة على إصدار التنبؤات بخصوص نطاق واسع من السلوك الإنساني، بعبارة أخرى أن النظرية يجب أن تكون مستعدة لمواجهة أي ظاهرة سلوكية يمكن أن تتضح دلالتها بالنسبة للفرد.

وقد قام علماء النفس بوضع نظريات تفسر الشخصية وهنر النظريات قد تختلف بعضها عن البعض الآخر اختلافا قد يكون مزيد اكيرا والمهم أن تعرف أنه في كثير من الأحيان قد يكون الاختلاف بين هنر النظريات راجعا في الأساس إلى الألفاظ التي يستخدمها علماء النفس اكى ما هو راجع إلى معنى هذه الألفاظ، وقد يتجه علماء النفس إلى وضع ألفاظ مستحدثة حتى يتلافوا الانتقادات التي وجهت إلى النظريات القديمة ، أي أنه لابد وأن نتجه إلى الزيادة في العمق في أفكار علماء النفس حول الشخصية والألفاظ التي استخدموها فيها.

وهكذا نجد في علم النفس العديد من النظريات التي تفسر الشخصية وسوف تعرض لها بالتفصيل فيما يلي:

## أولا. نظرية التحليل النفسي

أسسها الطبيب النمساوى و فرويد ، ورفاقه و أدلر ، و يونج، وتتضمن أهم آراء هذه المدرسة ما يلى :

أولا. فرويد

لقد فرق بين نوعين من الغرائز

- 1- غريزة الحياة أو غريزة الحب وأساسها الغريزة الجنسية، وتظهر في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية من أجل المحافظة على حياتنا .
- الغريزة الجنسية إلى تحقيق اللذة الجنسية التي يستشعرها الطفل في عمليتي الامتصاص والإخراج
  ثم تتطور الغريزة الجنسية من سن ٣ سنوات حيث يتعلق الطفل بامه ويغار من أبيه. وهذه العلاقة يطلق عليها (عقدة أوديب) أما الفتاة فتتعلق بأبيها وتغار من أمها . وهذه العلاقة ان عليها (عقدة ألكترا) ومن سن ٢ ١ مرحلة كمون للغريزة سن المراهقة ( من ١٢ إلى ١٨ سنة ) يكتمل نضج الغريزة الجنسية.
- ٣- غريز الموت وأساسها غريزة العدوان، وتبدو في السلوك التخريبي والعدوان على الغير، مثل ذلك ( تعذيب الأطفال الصغار الحيوان، الغيرة الشديدة بين الأشقاء). يقف المجتمع حائلا بين الطفل والبالغ، وبين إشباع دوافعه الجنسية والعدوانية فيضطر إلى كبتها، وتظهر في أحلام الفرد وتخيلاته الفردية والأخطاء المقصودة.

ولقد أرجع فرويد غريزة الحياة إلى طاقة حيوية تشمل الجسم كله أسماها اللبيدو، يذهب فرويد إلى أن الشخصية تتكون من ثلاث مكونات أساسية هي: الهو، والأنا، الأنا الأعلى:

الهو:

حيث يعد أكثر أجزاء الشخصية بدائية وغريزية. وتنشد (الهو) اللذة وتجنب الألم بصرف النظر عن معتقدات المجتمع وقيوده .

ويحتوي الهو على دوافع فطرية يطلق عليها فرويد (غرائز) مثل بطش وغيرها ، فالطفل لديه غرائز يحاول إشباعها في الحال باشرة، فإذا كان جائعا نجده يعبر عن ذلك بالضيق، ولا يعنيه إذا كان

الوقت مناسبا عند الأم لكى تدفع عنه هذا الضيق - وغالبا ما يعكس سلوك الأطفال الصغار تحكم (الهو).

الإنا:

. هي ذلك الجزء من الشخصية المنوط به حل المشكلات والذي يعمل وفق مبدأ الواقع، وينشد الأنا اللذة ويتجنب الألم بأساليب عقلانية يوافق عليها المجتمع، ومن ثم يبدو أن الأنا يتولى مطالب الهو، ويحدد كيف يشبعها بطريقة مقبولة من المجتمع.

الأنا الأعلى:

يعمل الكائن الإنساني دون سائر الكائنات الحية على تكوين نوع من الضبط أو التحكم الذاتي في سلوكياته.

ولقد ركز فرويد على أنه يوجد مكونات « للأنا الأعلى ، الأنا المثالي والضمير.

ويتكون الأنا المثالى نتيجة التربية داخل الأسرة، فقد يشير الوالدان الطفلهما إنه من المرغوب فيه أن يكون رجلا صغيرة، وبالتالي يثنون على سلوكه الناضج ويمتدحون الصبي عندما يقوم بعمل (رجولي)

أما الضمير فيشار إليه بالذي لا يحب والذي لا يجب، وعموما فإن وجود الضمير واضحة عندما يفعل الفرد فعلا معينة ، ثم يرى أن هذا الفعل الذي يمارسه لايتمشى مع السلوكيات المقبولة من المجتمع فيبدأ الشعور بالذنب ويبدأ يعاقب نفسه.

#### مثال توضيحي:

بينما كان (س) يعمل في إعداد إقرار ضريبة دخله ، أدرك أن لديه فرصة لإخفاء بعض دخله، وعدم دفع ضرائب عنه ووضع في اعتباره ما كان يفعله الآخرون في المجتمع ، ولكنه قرر في النهاية أن مثل هذا السلوك . وهو بمنتهى البساطة غير صائب، فأعلن عن أمواله كلها ودفع الضرائب المستحقة عنها.

يتضح لنا من المثال السابق أن (س) اتخذ قراره طبقا ليما التي تعلمها، أو ربما بدافع الرغبة في عدم الإحساس بالذنب إذا ما لجأ للغش. ومثل هذا السلوك يعد وظيفة للأنا الأعلى حيث تتضمن المعايير التالية والضمير تبعا لنظرية فرويد

## ثانيا: أدلر

يتضح من عرضنا لنظرية فرويد أنه يضع للغريزة الجنسية دورا بارزة في نظريته على أساس أنها هي التي تتعرض للكبت في الطفولة، وتحرك السلوك على نحو لاشعورى بعد ذلك، إلا أن أدلر أبرز أن محددات السلوك اجتماعية وليست غريزية، وترتكز على رغبة الإنسان في الانتماء والتفوق، ويتخذ الناس أساليب حياة عديدة لتحقيق هذا الهدف منها اسلوب العلم أو النشاط الاقتصادي – أو العلاقات الاجتماعية أو النشاط الرياضى.

كما اهتم أدلر بفكرة الغائية أو هدف الحياة ، وقال أن الشخصية لا يمكن أن تتكون وتنمو إلا إذا كان الكائن الإنساني يتجه في نشاطه اتجاها هادفا، ويرى أدلر أن هدف الحياة هو أن ينظم الإنسان حياته وسلوكه في شوء غابة معينة يعمل على تحقيقها.

## ثالثا: يونج:

ذهب يونج إلى أن الاضطرابات النفسية تتكون نتيجة لتراكم كلات وأثر الكوارث والصدمات النفسية.

قسم يونج أنماط الشخصية إلى ما بلى:

الشخصية المنطوية: تتصف بالهدوء وسعة الخيال، ونع المقدرة على التكيف السريع، وتحقيق التوافق بينها وبين البيئة الاجتماعية وتتحاشى تكوين صلات اجتماعية مع الآخرين.

الشخصية المبسطة: شخصية تتدمج مع الجماعة، وتتكيف بسهولة مع البيئة الاجتماعية، لها صلات اجتماعية عديدة مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

#### ثانيا. النظرية السلوكية

يمثل هذه المدرسة واطسون وسكينر. تذهب هذه المدرسة إلى أن علم النفس هو علم السلوك، والسلوك هو جميع أوجه نشاط الفرد التي يقوم بها، والتي يمكن ملاحظتها. وفي مقدور أي فرد أن يمارسها وأن يطلع على اوسائلها ونتائجها، والسلوك يقوم على أساس وجود مثير أو منبه من ناحية، وحدوث استجابة من ناحية أخرى.

#### مثال ١:

اهتم السلوكيون فقط بالظواهر التي يمكن ملاحظتها ، فقد يصف السلوكي ابتسامة الشخص أو ضحكته أو غير ذلك من الاستجابات التي يمكن ملاحظتها بالنسبة لمثير معين.

#### مثال ۲:

إذا أطلقنا فارا في متاهة ، ففي قدرة أي فرد ملاحظة سلوكه، ومطابقة ما رآه بملاحظة الآخرين من حيث أين ومتى أخطا الفار، وهل خرج فعلا من متاهة أم لم يخرج ؟ من هذين المثالين يتضح لنا ظهور الموضوعية في تفسير السلوك بدلا من الذاتية التي ركز عليها منهج الاستبطان . كما اهتمت المدرسة السلوكية بالعوامل البيئية وأثرها في تكوين الشخصية ولعل و القصة الشهيرة عن واطسون رائد السلوكية تعبر عن ذلك حيث يقول اعطونى اثنى عشر طفلا أصحاء سليمي التكوين وسأضمن لكم تدريب أي منهم أن يصبح أخصائيا في أي مجال تختارونه سواء الطب أو المحاماه أو الفنون.

ونظرت السلوكية إلى الإنسان كتنظيم معين من عادات اكتسبها أو تعلمها وهي بذلك تؤكد على أهمية العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد في أثناء نموه ، والاضطراب الانفعالي الاجتماعي عند السلوكيين هو نتيجة لعامل من العوامل الآتية:

- الفشل في تعلم أو اكتساب سلوك مناسب .
- ٢- تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة أو مرضية (مثال ذلك مص الإبهام قضم الأظافر ).

7- مواجهة الفرد بمواقف صراعية تستدعي منه اتخاذ قرارات يشعر أنه لا يستطيع القيام بها. - وفي ضوء هذا العرض الموجزنقول أن السلوك السليم عند الفرد يتمثل في اكتسابه عادات مناسبة وفعالة تساعده في معاملة الآخرين ، وعلى مواجهة المواقف التي تستدعي اتخاذ قرارات . ومما يؤخذ على السلوكية أنها نظرت للسلوك على أنه يحدث بطريقة آلية نتيجة وجود شير ، مع أن المثير الواحد قد يشير استجابات عديدة عند الأفراد المختلفين أو كي بالنسبة للفرد الواحد في مواقف سلوكية مختلفة حسب دلالتها.

مثال ١:

قد يبتسم الطفل عند رؤية أمه، وقد لا يبتسم، كما أنه قد يبتسم في غير وجودها .

مثال ۲:

النكتة قد يضحك لها شخص ، وشخص آخر لا تؤدى عنده نفس الاستجابة.

### ثالثا. النظرية الجشطلتية:

من أعلام هذه المدرسة كوفكا و كيار من علماء النفس الألمان.

الجشطات كلمة ألمانية تعني الشكل أو الصيغة. تعد الجشطات مدرسة تجريبية تجرى تجاربها على الإنسان والحيوان .

تذهب مدرسة الجشطات إلى أن إدراكنا للأشياء يتم ككل ثم يتميز إلى أجزاء، مثال ذلك: أن الفرد الذي يشاهد فيلم سينمائيا. على سبيل المثال لا يشاهد سلسلة من الصور المنفصلة، إنما يشاهدها صورة سينمائية مستمرة.

لقد قامت مدرسة الجشطات كرد فعل لتجزئة السلوك الذي قالت به السلوكية، ونظرت للسلوك ككل وليس كجزئيات ، أو وحدات مستقلة ، إذ ترى أن نقطة البداية في السلوك الاجتماعي هي الوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية لا الفرد نفسه أو غرائزه إذ أن سلوك الفرد في جماعة يتجدد ويشخذ

صفاته المميزة من التنظيم العام للجماعة، ويرتبط هذا مفهوم العلاقة بين الجزء والكل فالجماعة أكثر مرد مجموع أفرادها.

كما أكدت نظرية المجال في اتجاه متطور للجشطلت ) على أننا نعيش جميعا في بيئة جغرافية واحدة، غير أن المجال السلوكي لكل منا يختلف عن الآخر نظرا لاختلاف حاجات الفرد وحالته الجسمية وخبراته السابقة ، ولتوضيح هذه المعلومات تعرض الأمثلة الآتية

مثال ١

الطعام لا يثير اللعاب إلا إذا كان الفرد جائعا.

مثال ۲:

يطوف مهندس وفنان بشوارع المدينة، فإن أشياء معينة تثير انتباه المهندس (المباني) بينما يثير انتباه الفنان الجوانب الجمالية للمباني.

من هذين المثالين يتضح لنا أن هناك أوجه اختلاف بين البيئة الجغرافية الواقعية للكائن الإنساني وبين البيئة السلوكية له، فالبيئة الجغرافية هي البيئية الواقعية المادية التي توجد وجود مستقلا عن الكائن الإنساني، أما البيئة السلوكية فهي البيئة التي يراها الكائن الإنساني ويحس بها ويدركها ويستجيب لها.

وهناك عوامل ذاتية وعوامل خارجية تحكم المجال النفسي لكل فرد، فالعوامل الذاتية تتمثل في الحاجة البيولوجية كالحاجات إلى الطعام، أما العوامل الخارجية فتتمثل في كل مؤثرات البيئة من أشياء وأشخاص .

وتذهب نظرية المجال أيضا إلى أن سلوك الفرد في تغير مستمر بسبب التفاعل الديناميكي بين العوامل الذاتية والعوامل الخارجية التي يتكون منها المجال النفسي فعندما يسلك الفرد سلوكا معينا فلابد من وجود دافع يدفعه و هذا السلوك . كما أن العوامل الخارجية هي التي تجعل الفرد يحقق هدفه بطريقة معينة، وينتج من التفاعل بين عناصر المجال النفس نوع من الاستقرار أي (توتى و كل توتر يكون وراءه حالات من القلق ، وخفض توتر أو إزالته تدفع الكائن الإنساني إلى أشكال مختلفة من السلوك لخفض حدة التوتر أو إزالته.

ان يتضح لنا أهمية الجشطلت والمجالية في تفسير السلوك مما انعكس بدوره على الأبحاث التربوية كالنظر إلى شور التلميذ كوحدة متكاملة من الجوانب الجسمية والعقلية والان والاجتماعية . كيف نتعامل مع المدارس المختلفة لعلم النفس ؟

من الإنصاف أن نقرر أن كل مدرسة من مدارس علم النفس قد أضافت الكثير لفهم السلوك الإنساني، ودراسة وعلاج مشكلاته .

ولقد أدى ذلك إلى نمو واضح في علم النفس في فترة زمنية قصيرة منذ بدأ يستقل عن الفلسفة وعلم وظائف الأعضاء

ومما لاشك فيه أن جزءا كبيرا من النمو الملحوظ في علم النفس يكون السبب اختلاف وجهات النظر وتعدد المدارس مما دفع بمؤيدي كل اتجاه إلى الحماس في البحث والابتكار لتأبيد وجهات النظر المختلفة.

وقد لا يكون غريبا أن نلاحظ أن كل مدرسة من المدارس التي عرضنا لها قد نمت نتيجة لإدراك ثغرات في وجهات النظر الأخرى ، ويدعونا هذا إلى أن نؤكد بالرغم من المزايا التي تحملها كل مدرسة، فإن في كل مدرسة بعض العيوب ، مدرسة التحليل النفسي تجنح للغيبة في تفسير السلوك عن طريق غريزتي الحياة والموت، وبالتالي أيضا تأتي مدرسة أخرى (الجشطلت) لتؤكد أن من الواجب النظر للسلوك ككل، كما أن السلوكية ركزت على تجزئة السلوك.

ويدرك غالبية علماء النفس هذه الحقيقة السابقة ولهذا فإن الغالب على علماء النفس اليوم هو الاتجاه التوفيقي الذي يأخذ من كل وجهة نظر أفضل ما فيها، ولاشك أن هذا الاتجاه التوفيقي ينمو بقوة وينطلق من را له قيمته الكبرى في البحث العلمي والتطبيقي على السواء وهو أن الله العلمية الجيدة تعد إطارا جيدا لفهم وتفسير الظواهر المختلفة.

#### :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

يمكن تحديد شخصية الإنسان والتنبؤ بأنماطه السلوكية عن طريق التعرف علي سلوكه في -1 المواقف المختلفة"" في ضوء العبارة السابقة

.وضح مفاهيم الشخصية مناقشا لها، ومرجحا لما تختار

"تختلف العوامل التي تؤثر في الإنسان وتجعله مختلف عن غيره في طريقة تكيفه مع البيئة" -2

.أ- اختر تعريفا جامعا للشخصية، موضحا جوانب تميزه

.ب- وضح المحددات التي تؤثر في تكوين الشخصية

.ج- تؤثر جماعة الرفاق في سلوك الفرد وشخصيته. وضح ذلك

اختر نظرتين من نظريات الشخصية وقارن بينهما -3

٤- علل: الاتجاه السائد في دراسة الشخصية هو الاتجاه التوفيقي؟.

٥- كيف نتعامل مع المدارس المختلفة لعلم النفس في تفسير الشخصية ؟

٦- حدد اسهامات نظرية الجشطات في تفسير السلوك، وأهم تطبيقاتها التربوية.

٧- ما الذي أفدته من نظريات الشخصية من تطبيق تربوي في مجال التربية التعليم؟.

# الفصل السادس الانفعالات والعواطف

تعريف الانفعال

شروط حدوث الانفعال

التغيرات المصاحبة للانفعالات

طرق تعلم الانفعالات

أقسام الانفعالات

قواعد السيطرة على الانفعالات

ثانيا: مفهوم العواطف

شروط تكوينها

أنواع العواطف

الانفعالات والعواطف والاتزان النفسي

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

يفرق بين الانفعال والوجدان

يحدد أساليب تعلم الانفعال

يتعرف على التغيرات المصاحبة للانفعالات

يتمكن من طرق السيطرة على انفعالاته

يتدرب على طرق التغلب على الانفعالات الضارة

يفهم مفهوم العاطفة

يعرف أنواع العواطف

يدرك دور الانفعالات والعواطف في الاتزان النفسي

يطبق الانفعالات والعواطف المتزنة في التعامل مع الآخرين

#### الفصل السادس

#### الانفعالات والعواطف

#### ما هو الانفعال ؟

يميل اغلب علماء النفس إلى اطلاق مصطلح الانفعال Emotion إلى الانفعالات القوية التي يصاحبها اضطراب في السلوك كالخوف أو الغضب الشديدين أما الشعور بحالات معينة من المشاعر الوجدانية مثل السرور والضيق أو الانشراح والكدر فيطلقون عليها اصطلاح الوجدان المشاعر الوجدان شعور ذو صبغة انفعالية خفيفة اما الانفعال فيمكن أن يعرف بأنه اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي ونقول ان الانفعال اضطراب حاد لانه يتميز بحالة شديدة من التوتر والتهيج ولانه اثناء الانتقال قد تتعطل بعض او جميع انواع النشاطات الاخرى التي يقوم بها الانسان ويصبح نشاطة كله مركزا حول موضوع الانفعال فحينما ينتاب الانسان انفعال الخوف مثلا يتركز كل نشاطه حول الشي الذي اثار خوفه وفي محاولة الابتعاد عنه او الهرب منه، ونقول انه يشمل الفرد كله ويشمل سلوكة وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية لان الانفعال يؤثر في جميع اجزاء الكائن الحي فهو يؤثر في هيئته البدنية وسلوكة الخارجي وفي حالته الشعورية كما يصاحب الانفعال عادة كثير من التغيرات الفسيولوجية الداخلية مثل سرعة خفقان القلب وازدياد ضغط الدم واضطراب التنفس وتوقف عملية الهضم وغير ذلك من التغيرات الفسيولوجية التي سنتكلم عنها بالتفصيل فيما بعد ، ونقول ان عملية الهضم وغير ذلك من التغيرات الفسيولوجية التي سنتكلم عنها بالتفصيل فيما بعد ، ونقول ان

الانفعال ينشا في الأصل عن مصدر نفسي لانه يحدث نتيجة ادراك بعض المؤثرات الخارجية أو الداخلية وهذا لاشك يميز الانفعال عن الاضطراب الذي يحدث نتيجة تأثير بعض العقاقير.

## ولكي يحدث الانفعال ينبغي توافر ثلاث شروط:

- المثير وقد يكون خارجيا مثل سماع صوت مفرح او داخلية كتذكر حالثة مؤلفة .

٢- كائن حي بحيث يستقبل تلك المثيرات المتعددة .

٣- الاستجابة الانفعالية كالفرح او الحزن وما يترتب على ذلك من تغيرات جسمية داخلية (كسرعه ضربات القلب) وسلوكية خارجية (كإحمرار الوجه وارتعاش اليدين) وان الاستجابة للمثير الواحد تختلف باختلاف ظروف الأفراد وبيئتهم، فالفرد العادي يخاف ويجري اذا سمع طلقات الرشاشات والمدافع بينما الجندي الواقف على الجبهة لا يخاف.

## التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعالات:

لما كان الانفعال صفة وجدانية نفسية الأصل وتتكشف في السلوك والوظائف الفسيولوجية فإن هناك تغيرات اثناء الحالة الانفعالية منها تغيرات فسيولوجية وأخرى سلوكية فمن التغيرات الفسيولوجية التغيرات التغيرات التغيرات التغيرات التغيرات التي تحدث في ضغط الدم ومقدار ومعدل ضربات القلب حيث تزداد مع زيادة الاستثارة الانفعالية وكذلك التغيرات التي تحدث في لون الجلد فيصير الجلد أكثر حمرة في حالة الانفعال الشديد نتيجة للتركيز النسبي للدم وتزداد سرعة التنفس كما تزداد درجة الحرارة ويتصبب الجسم عرقا مع برودة في اليدين وذلك في حالة الانفعال فضلا عن التوترات العضلية والإرتعاش والتغيرات في ملامح الوجه، ونبرة الصوت واستمرار الحالة الانفعالية لمدة طويلة قد تؤدي إلى اضطراب النشأة الفسيولوجي .

#### التغيرات السلوكية عن الانفعالات:

من المظاهر السلوكية البارزة في التغير عن الانفعالات تعبيرات الوجه فيمكن التعرف على التغيرات النسبية في وضع اجزاء الوجه اثناء الانفعال، وكذلك تستطيع أن تعرف انفعال الفرد ونوعه

من التغيرات التي ترتسم على الوجه وتتضح الانفعالات أيضاً في كلام الفرد وتعبيرة الفظي، ونبرة صوته وطريقة تفكيرةه، واداركه، وفي كثير من مظاهر النشاط العقلي لديه.

## الانفعالات انماط سلوكية متعلمة:

تختلف الانفعالات باختلاف المواقف التي تستثيرها فبعض المواقف تستدعى انفعال الغضب واخرى تستدعي الخوف بينما تستدعي ثالثة الحب فنحن نتعلم أن نستجيب بانفعالات معينة تجاة مواقف خاصة فالغصب انفعال يستجيب به الفرد نحو المواقف التي تسبب له اهانه وتملكنا انفعالات الحزن والأسى لموت صديق حميم، والسرور انفعال سلوك متعلم يكتسبة الفرد من خلال الأساليب المحددة للسلوك في مجتمع من المجتمعات وما يؤكد ان الانفعالات سلوك متعلم أنها تتمو بالتعلم وفقا لطرق معينه .

#### نمو الانفعالات:

توكد دراسات عينية أن الاستجابة الانفعالية تتطور لدى الفرد من الميلاد: فإذا كانت الاستجابة الانفعالية لدى الطفل بعد الميلاد عبارة عن استشارة عامة في صورة تهيج عام كنوع من الانعكاسات الانفعالية للعمليات الجسمية البيولوجية التي تمثل التركيز الأول الاهتمامات الرضيع، كما تأخذ في التمايز والتخصص النسبي كلما تطور نمو الطفل، فتظهر انفعالات الانشراح والانقباض ثم الغضب والتقزر والخوف ثر تظهر انفعالات الفرح في وقت متأخر نسبياً ، وهكذا تتمايز الانفعالات وتتنوع وفقاً لازدياد خبرات الفرد ومكتسباته بالتعلم.

## طريق تعلم الانفعالات:

يمكن تحديد ثلاث اساليب يمكن من خلالها تعليم الانفعالات منها: المحاكاه، الاقتران الشرطى، الفهم. المحاكاه او التقليد: بمعنى أن الانفعال يمكن تعلمه عن طريق محاكاة النماذج السلوكية في البيئة التي يعيش فيها الطفل فمثلا الطفل يستجيب للمواقف الانفعالية بنفس الطريقة التي استجابت بها امه ، فعندما تنهر الأم كائنا ما فإن الطفل يشير باصبعه غضبا وياتي بنفس الكلمات ونبرات الصوت التي يراها في الأم وعلى شاشة التليفزيون وذلك من خلال تقليد التعبيرات الانفعالية التي يصطنعها الممثلون في ادورارهم الفنية .

## الاقتران الشرطي:

بمعني أن الانفعال يمكن تعلمه عن طريق هذا الاسلوب الذي يقوم علي ارتباط مثير محايد بمثير اخر لديه بالفعل قوة استدعاء الانفعال ،بالتالي يكتسب المثير المحايد قوة الاستجابة الانفعالية بعد عملية الاقتران الشرطي ويتضح هذا في التجربة .التي اجراها "واطسون "حيث اجلس طفلا علي منضدة ووضع امامه فار ولم يظهر الطفل اي خوف حياله واثناء ذلك احدث صوتا عاليا بدرجة تكفي اخافة الطفل تصل الي حد الصياح وبعد مرات قليلة كان يقدم فيها الفار للطفل مصحوبا بالصوت العالي الباعث عن الانفعال وبعد ذلك ابدي الطفل عدم الرغبة في الاقتراب من الفار مرة اخري ،واخذ يحجم عن حيوانت اخري مشابهة مما يعني في النهاية ان خبرة الخوف صارت تعمم علي المثيرات المشابهة .

#### الفهم:

يقصد به وصف العوامل المركبة الخاصة باستقبال المعلومات وابداء التفسيرات بشان مواقف او تصرفات تبعث علي الانفعال ،فمعرفة ما قد يكفي الاستدعاء استجابة الخوف ،فمثلا الخوف من اسلاك الكهرباء بناء علي معرفة بخطورتها رغم تعرض الفرد لخبرة مؤلمة تجاهها الا انه بالفهم العاقل للنتائج المترتبة عليها اكتسب استجابة انفعالية تجاهها.

#### اقسام الانفعالات:

#### يمكن تقسيم الانفعالات الى نوعين:

بسيطة :مثل الخوف ،الغضب،والفرح وهي انفعالات قائمة بذاتها وغير معقدة .

مركبة :مثل الغيرة والدهشة وهي انفعالات معقدة في تكوينها وهي تقوم على امتزاج انفعالين او اكثر في مركب واحد ورغم هذا التقسيم الا انه يصعب وضع حدود فاصلة بين الانفعالات لانها كثيرا ما تتدخل وتتشابك مع بعضها وسناخذ مثال للانفعالات البسيطة واخراللمركبة:

## الخوف : (انفعال بسيط)

يستجيب الكثير من الاطفال بالخوف من مواقف لم يكن لها قيمة انفعالية من قبل ولقد وجد ان الاماكن المظلمة والحيوانات (كالثعابين والكلاب) والاماكن العالية والغرباء تثير انفعال الخوف لدي الاطفال في الست سنوات الاولي ثم تنشا المخاوف المتخيلة لدي الاطفال الاكبر سنا (اشياء وهمية او خرافية)وكذلك المخاوف العلمية (الحوادث،النار،الموت) ويخاف المراهقون من السخرية والاستهزاء ومما يشعرهم بالنقص ويخاف الكبار من ذلك فضلا عن خوفهم من الفشل المهني وفقدان المكانة الاجتماعية والخاصية المميزة للخوف هي الانكماش والانسحاب فقد تجعل الفرد يتجنب الوظائف الاجتماعية ويصير منعزلا منسحبا مكتئبا واكثر ما يخيف الاطفال في مرحلة الطفولة هو المدرسة الابتدائية وصدمة الانفصال عن الوالدين وخاصة الام .

## الغضب: (انفعال بسيط)

هو انفعال اكثر شيوعا بين الاطفال الصغار من الخوف لانه كثيرا ما توجد في حياة الطفل مواقف تثير الغضب اكثر مما تثير الخوف ويتعلم الطفل ان الغضب لا يزيل فحسب من القيود المفروضة عليه والكنه وسيلة لجذب الانتباه ومما يثير انفعال الغضب لدي الطفل حسبما توصلت اليه الدراسات مايلي :اخذ العب منه ،غسل الوجه،الاستحمام،تركه وحيدا،ويستثار انفعال الغضب لدي الكبار عن طريق التهديد والوعيد مثل تصيد الاخطاء ،الايذاء ،العقاب ،التكدير.

واستجابة الغضب لدي الصغير فورية وعنيفة كالضرب،الركن ،العويل وتصل ثورات الغضب الي ذروتها فيما بين سن الثالثة والرابعة ويحل التبرم والسلبية والخصام والتوبيخ محل الاستجابات الصريحة الواضحة.

## الغيرة: (انفعال بسيط)

وهي انفعال الغضب او الاستياء او التبرم وهي تنشا حينما يشعر الفرد بالاهمال وعدم الاعتبار وتكون موجهة نحو شخص ما كالغيرة من الطفل الوليد كالاخ الاكبر والولد الوحيد ويتمثل التعبير عن الغيرة لدي الصغير في شكل هجمات عدوانية في تجاه المغار منه ،عزوفا عن الطعام ،مص الاصابع ،التبول علي الفراش وتتضح لدي الاطفال والكبار بطريقة مباشرة في شكل التشاجر واطلاق الشائعات والاقلال من شان الاخرين ،وبشكل غير مباشر في احلام اليقظة ،التهكم والسخرية .

## الفرح:

وهوحالة انفعالية ستدعيها مواقف كثيرة تثير الفرح والضحك لدي الصغاركاشتراك الوالدين معهم في العب ،الجري،الغناء،ويستثاركتعبير عن الدعابة والمرح في مواقف باعثة علي الحركة او المباغتة او قد يستثار النكت او بتقليد مشية او كلام ما لدي الكبار والنجاح في العمل او الحظوره بتقدير الاخرين .

يجب علي انسان ان يتعلم كيف يتحكم في انفعالاته .فلا يدع نفسه نهبا لكثير من الانفعالات الشديده التي تنتابه من وقت لاخر لاتفعه الاسباب .فليس من الحكمة ،مثلا ان يغضب الانسان دائما لكل امرلا يصادف هواه في نفسه او لكل عقبه تعترض سبيله وليس من الحكمة ايضا ان يستسلم الانسان لكثير من المخاوف التي لا مبرر لها ،ولا ان ينقاض لانفعالاته المختلفة انقياد اعمي دون ان يحاول ان يحكم عقله فيها ولعله من المفيد ان نقول في هذا الصدد ان كثيرا من الانفعالات امر مكتسب قد تعلمناه من تجارب حياتنا السابقة ومن الظروف والخبرات المختلفة التي مرت بنا من قبل وانه من الممكن ايضا بشئ من التدريب والتمرين وبشئ من الصبر والانا ان يتعلم الانسان كيف يكتم انفعالاته ويسيطر عليها .

ومع انه من الصعب ان نضع قواعد دقيقة ثابتة للتحكم في جميع الانفعالات المختلفة الا اننا نستطيع باختصار ان نضع بعض الاقتراحات العامة التي تساعد علي تعلم التحكم في الانفعالات بصفة عامة .

## قواعد للسيطرة على الانفعالات:

فيما يلى بعض القواعد التي يمكن ان تساعدك على السيطرة على انفعالاتك:

## ١-نفس عن الطاقة الانفعالية في اعمال مفيدة:

يولد الانفعال كما سبق ان ذكرنا طاقة زائدة في الجسم تساعد الانسان علي القيام ببعض العمال العنيفة ومن الممكن ان يتدرب الانسان علي ان يقوم حينما ينفعل ببعض الاعمال المفيدة للتخلص من هذه الطاقة فستطيع السيدات مثلا ان يتغلبن علي انفعالاتهن اذا قمن بغسل الثياب او حياكة بعض الملابس او ترتيب الادوات المنزلية ويحسن ايضا ان يخرج الانسان للنزهة اويمارس بعض الالعاب الرياضية او الصلاة كما وصي بذلك الرسول صلي الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك فانه يعود عادة بعد فترة من الزمن وهو منشرح الصدر مرتاح البال هادئ النفس .

## ٢- حول انتباههم الي اشياء اخري:

حينما يقوم الانسان ببعض الاعمال المفيدة التي اشرنا اليها فانه لا يتخلص من الطاقة الانفعالية فقط وانما يوجه انتباهه ايضا الي اشياء اخري فيعينه ذلك علي الهدوء والتخلص من الانفعال لذلك يحسن عادة حينما يحدث شئ يكدر بال الانسان او يغضبه او يخيفه ان يحاول توجية انتباة الي اشياء اخرى يشغل نفسه بها.

## ٣- حاول اثارة استجابة معارضة للانفعال:

ينجح بعض الناس في التخلص من الخوف إذا لجأوا إلى الصفير أو الغناء، وذلك لأن هذه الأعمال تحدث في النفس حالة من الرضى والسرور، وهي حالة معارضة لحالة الخوف ولذلك لا يلبث الخوف أن يزول تدريجيا.

وعليك أن تتبع هذه الطريقة كلما انفعلت انفعالا غير مقبولا، فإذا شعرت نحو شخص ما بشيء من الكره دون مبرر فيحسن بك أن تبحث في هذا الشخص عن سبب يمكن أن يثير اعجابك واستحسانك وبذلك تستطيع أن تتغلب على كرهك له بدون مبرر، وإذا كنت تشعر بالنقص مما يجعلك تتفعل أمام الغرباء فيمكنك أن تبحث في نفسك عن ميزاتك ومواهبك بحيث تستطيع أن تقدر نفسك على أساسها تقديرا حسنا فإن ذلك سيساعدك على التخلص من شعورك بالنقص.

## ٤ - ابعث حالة من الاسترخاء في بدنك:

يحدث الانفعال حالة عامة من التوتر في عضلات البدن، مما يساعد الإنسان على القيام ببعض الأعمال العنيفة، كما أشرنا إلى ذلك من قبل. وقد تكون ظروفك في بعض الأوقات غير مناسبة للقيام ببعض الأعمال للتنفيس عن الطاقة الانفعالية كما أشرنا إلى ذلك من قبل في القاعدة الأولى. وفي هذه الحالات يحسن أن تدرب نفسك حين تنفعل على أن تبعث في بدنك حالة من الاسترخاء العام، لتعارض بذلك حالة التوتر الذي يثيره الانفعال. حينما تتغلب حالة الاسترخاء على بدنك تهدأ حالة الانفعال وتزول تدريجيا.

## ٥- تعلم أن تنظر إلى العالم نظرة مرحة:

إنك تستطيع أن تتغلب على كثير من الانفعالات الشديدة إذا حاولت أن تبحث في المواقف التي تثير انفعالك عن عناصر يمكن أن تثير ضحكك أو سخريتك. وجه انتباهك إلى هذه العناصر وحاول أن تنظر إليها نظرة مرحة وبذلك تهون على نفسك المواقف الشديدة ولاشك أن الضحك أفضل من الغضب، وهو أنفع لصحتك النفسية والبدنية.

## ٦- تجنب البت في أمورك الهامة أثناء الانفعال:

الانفعال يعطل التفكير ويشل قدرة الإنسان على رؤية الأشياء على وجهها الصحيح ولذلك كان الإنسان معرضا لاصدار الأحكام الخاطئة حينما يكون منفعلا. فيحسن بك أن تتحاشى البت في أمر مهم أثناء الانفعال. انتظر حتى تهدأ، ثم عاود التفكير في الأمر من جديد، فإنك لاشك ستتجنب بذلك كثير من الأخطاء التي يمكن أن تلحق بك الأضرار.

## ٧- تجنب المواقف التي تثير انفعالك:

إذا عجزت عن ضبط انفعا لاتك في بعض المواقف فيحسن بك أن تحاول تجنب هذه المواقف.

#### ثانبا: العواطف:

تلعب العواطف دورا هاما في تكوين السلوك والشخصية، حيث أنها تعتبر مقوما هاما من مقوماتها، والعاطفة استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات نحو موقف معين تدفع صاحبها للقيام بسلوك خاص، بمعنى أنه إذا تجمعت عدة انفعالات حول موضوع ما فأنه يترتب على ذلك تكوين عاطفة معينة تدفع صاحبها للقيام بسلوك خاص تجاه هذا الموضوع.

وتتكون العاطفة بتأثير الانفعالات في فرد معين فمثلا عاطفة حب الوطن تتكون من تكرار ارتباط الوطن بمواقف تثير في الفرد الحماس، إذا كان الوطن في خطر، ودافع المقاتلة إذا تم هجوم عليه، وافعال السيطرة إذا كان في النفس عاطفة الولاء. إذن فالعاطفة تكونت نتيجة تجمع عدة انفعالات حول موضوع ما، كما اتضح من المثال السابق، إلا أن مجرد وجود هذه الانفعالات وتجمعها غير كاف لتكوين العواطف بل لابد من توفر بعض العوامل التي من شأنها أن تساعد على تنظيم تلك الانفعالات في تركيبات جديدة تسمى بالعواطف، منها:

التكرار: لكي يتحول الانفعال إلى عاطفة لابد من تكرار حدوث مرات حول الموضوع، فالتكرار هو الوسيلة الوحيدة لربط الانفعالات به وتركزه حوله إلى جانب ما يثيره من انفعالات أخرى تدخل في

تركيب العاطفة وهذا واضح في تكون حب الأم لطفلها، وعاطفة الطفل لمدرسه، فإن تكرار انفعال الحنو في الحالة الثانية يعتبر الركيزة الخنو في الحالة الثانية يعتبر الركيزة الأساسية التي تجمعت حولها الانفعالات الأخرى المكونة للعاطفة.

الايحاء والتقليد: يلعبا هذان العاملان دورا بارزا في تكوين العواطف الاجتماعية كالتدين والوطنية، وتتشأ هذه العواطف في أحضان المجتمعات، فحينما يشب الفرد فيجد قومه وقد سيطرت عليهم عاطفة دينية خاصة فينساق في تيارهم ويدين بما يدينون به، ويقلدهم في كل مظهر من مظاهره، ثم لا يلبث أن يؤدي به ايحاؤهم وتقلدهم لهم إلى أن يصدر عنهم ذلك تحت تأثير عاطفة خاصة لا تقل رقة ولا صدقا عن عواطفهم. وما يقال في التدين يمكن أأألأأااااااااتعغغأنهستاصغ عفيأن يقال في الوطنية، فالفرد في الأمة التي تسودها تلك العاطفة يضم صوته إلى أصوات مواطنيه هاتفا بعظمة بلاده وسيادتها واقفا في وجه أعدائها، وسرعان ما تتولد لديه نتيجة لهذا كله عاطفة نحو الوطن تحمله على بذل كل غال ورخيص في سبيله حتى نفسه التي بين جنبيه.

الاقتران: ويظهر أثر ذلك العامل في تكوين عاطفة لدى شخص حول موضع ذو صلة أو شبه صلة بموضوع آخر سبق أن تكونت لدى هذا الشخص عاطفة مماثلة نحوه. فمثلا قد يفقد أحد الأشخاص أباه الذي يحبه ويحترمه فإذا رأى رجلا يشترك مع والده في صفات معينه فإن ذلك يثير فيه عاطفة الحب والاحترام نحو ذلك الرجل.

## أنواع العواطف:

تتقسم العواطف بحسب نشأتها إلى:

- ١- عاطفة حب، وانفعالها الحنو.
- ٢- عاطفة كراهية، وإنفعالها البغض.

أما العواطف بحسب موضوعها الذي تدور حوله فتنقسم إلى ثلاثة أقسام، فالطفل يتعذر عليه أن يواصل حياته دون هذه العناية التي يقوم بها شخص آخر خارجه (غالبا الأم)، يمد بالطعام والشراب والحماية، وفي أحضان هذه العلاقة الثنائية تنشأ هذه العاطفة.

ونلاحظ أنه مع النمو الجسمي والعقل للطفل، تنشأ علاقة جديدة بينه وبين المحيطين به، وتمتد إلى باقي الأسرة (الأب والأقارب والأخوة) وتقوم على الطفل، إنه لا يحصل على رضا هؤلاء، دون أن يظهر شيء من الطاعة والنظام. ومن ثم فهو يحاول دائما أن يعدل من سلوكه التلقائي، ويوفق بين رغباته ورغباتهم. وعندما يفعل ذلك يكسب عطفهم ورضاهم عليه، وإن ترك نفسه تعمل مدفوعة بما لديه من نزعات وميول ديناميكية (يكون بعضها غير مهذب) تعرضه للعقاب كالحرمان والإهمال. هكذا نرى أن سلوك الطفل في هذا الدور البدائي التكويني يخضع إلى حد كبير لعاملين هامين: الثواب والعقاب وما يصاحبهما من مدح أو ذم.

هنا يبدأ الطفل في تكوين فكرة عن نفسه، تكون في أساسها مستمدة من فكرة الآخرين عنه، ومعنى ذلك أن فكرة الطفل عن نفسه في صورتها الأولى، تشتق من رضا المحيطين به أو سخطهم عليه، وكلما تقدمت به السن، يحاول جاهدا أن يلائم بين ذاته وبين ذات غيره ممن تكون لهم صلة مباشرة به، لأن هذا النوع من الموائمة أو التكيف مدعاة لتجنب العقاب.

من ذلك نرى أن فكرة الطفل عن نفسه لا تتشأ منفردة منعزلة ، بل هي وليدة التفاعلات المستمرة القائمة بينه وبين المحيطين به ، فهي إذن عملية ديناميكية لا تقف في دور تكوينها عند حد معين . وكلما اتسعت دائرة معاملات الفرد أدى به ذلك إلى أن يحد من ميوله الأنانية الداخلية في تكوين فكرته عن نفسه. كما أن النمو العقلي والنمو الخلقي عند الفرد إنما هو في الحقيقة عملة واحدة من وجهين مختلفين . فمن الخطأ أن نفصل أحدهما عن الآخر ، وتمتد هذه العملية الواحدة يتكون عاطفة نحو الذات

وتعتبر عاطفة اعتبار الذات المصدر الإنساني لكثير من خبراتنا الانفعالية ،فمثلا،نتصور هذه الطاقة التي لا تنفذ والمتوفرة في عاطفة اعتبار الذات ،لدى شخص عظيم الطموح ، فلابد أن نجد هناك جهوداً جبارة يبذلها منذ طفولته إلى شيخوخته فيكون ممتازاً على غيره ، ونتصور هذه المواظبة الجنونية على عمله والتي تؤدي به إلى أن يضحي بسعادته وراحته وسعادة زوجنه وابنائه من أجل هذا الطموح. ثم أي حزن ينتابه إذا لم يتحقق غرضه وأي سرور يحسه إذا نجح.

#### عواطف نحو الموضوعات الجمعية

ومن أشهر العواطف الجمعية وأكثرها شيوعا وتغلغلا في حياة الإنسان وهي عاطفة الاخلاص والتفاني في سبيل العائلة ،وينتج عن ذلك أن كل ما يقع من لوم أو مدح او احتقار او اعجاب على العائلة يصيب كل فرد من أفراد هذه العائلة . أن هذه العاطفة تتصل اتصالا كبيرا بعاطفة اعتبار الذات ،فإن كان هذا الفرد طموحاً اراد هذا الطموح ايضاً لعائلته . وهذا يحدث شئ من الاختلاط والاندماج بينه وبين بافقي افراد عائلته ويكون لهذا الاندماج آثر كبير في تسيير الحياة الانسانية .

#### عواطف نحو الموضوعات المجردة

هذه الموضوعات هي في العادة صفات شخصية ، كالامانة، الصدق الكرم العدل ......الخ وأن العواطف التي تتكون تجاه هذه الموضوعات المجردة ،من ميل ونفور وحب وكراهية واعجاب واحتقار هي اساس التقاليد الخلقية ،وهي أثمن شيء تتسم به الشخصية ،ويمتلكه الانسان .ولنفهم تكوين هذه العواطف ،يحسن بنا أن نشير غلى أن الكثير منها يتكون من تقاليد البيئة الاجتماعية التي تتنقل من جيل إلى جيل حتى نصبح صفات خلقية سائدة ،ولا يمكن أن يكتسبها الإنسان اذا كان يعيش بمعزل عن رفاقه ،ولكن عندما يشارك الناس في امالهم تنمو هذه العواطف.

وبيدا عن الطفل تكون هذه العواطف الأخلاقية إذا ما اتصل بأشخاص يتصفون بهذه الصفات الخلقية الحميدة لأن ذلك يؤثر فيه فمن طريق المشاركة الوجدانية وكذلك بالإيحاء من الاشخاص الذين يعجب بهم بهم يمكنه أن يكون مثل هذه العواطف .فاعجاب الطفل بشخص ما ، يسهل عملية المشاركة الوجدانية ، التي تثير انفعالاته نحو الصفات الخلقية .فالطفل يقبل حكم المعجب به ويرغب دائماً في أن يكون مثله فيعمل على تقليده، حتى إذا نما واتسعت مداركه واتسع افقه في اختيار المثل العليا للأعجاب،فيدا من أن يجد مثله الأعلى في شخص موجود بالفعل كوالده أو مدرس مثلا فقد يتخذه من شخصية تاريخية،أو من شخصية خرافية قرأ عنها او سمع بها وكثيراً ما يوحي ذلك إلى الطفل، تلك القصص التي تمر به في كتب المطالعة و التاريخ ، أو تلك الروايات السينمائية التي تتسم بطابع البطولة ، وتعرض الوانا من المروءة والتضحية. ومن ثم يجب علينا ان نحرص كل الحرص في اختيار الكتب التي يتداولها الاطفال على ان نحسن استخدام هذه الوسائل، حتى نؤدي رسالتها في امداد الأطفال بالمثل العليايها عاطفة معينة.

#### :العاطفة السائدة وكيف توجه شخصية الفرد

نلاحظ في بعض الافراد أنه تكون لديهم عاطفة سائدة تسيطر على بقية ما لديهم من عواطف أخرى، كما تكون موجهة لسلوكهم. ويعرف هذه النوع من العواطف بالعاطفة السائدة هي حب الذات أو حب . الوطن أو حب الدين وهكذا

وقد استطاع الكاتب القصصي (بلزاك) ان يبرز لنا في إحدى رواياته صورة حية لشخصية تسيطر عليها عاطفة سائدة نحو أولادها فقد قدم لنا في هذه القصة نموذجا بشرياً من نوع اصيل، هو الأب (جوريو) الذي خلق اباً وكفى. كانت ابوته كل شيء بل هي الأبوة الخالدة التي لا تعرف غير الحنان الجارف والتضحية الصادقة التي طغت على كل شئ، ولم تعرف في الدنيا شيء اسمه حب الذات . أو اسمه الحق أو المنطق أو الأخلاق ، ما دام الأب يهدف لسعادة أو أولاده

ومعنى هذا أن الشخصية الانسانية إذا سيطرت عليها عاطفة معينة واتخذت فيها نمطاً سائداً كان كل ما يصدر عن هذه الشخصية من افعال وتصرفات مصطبغاً بدرجة كبيرة بهذه العاطفة

ولكن الشخصية المتزنة هي التي يتكون فيها نظام متوازن متعادل من الانفعالات والعواطف، حتى لا يكون الفرد عبداً تسيره احدى العواطف الطاغية والتي قد تدمغه بنمط غير سوي من الشخصية

# العواطف والاتزان النفسي

لا تقل العواطف أثراً عن الانفعالات في الاتزان النفسي قد تكون لها اثارها الحسنة . كأن تدفع الفنانين والشعراء والأدباء إلى الادبداع والابتكار ،وقد تكون لها اثارها الضارة إذا وجد عائق اجتماعي يمنع من تحقيق هذه العواطف فتكبت في اللاشعور ، وهذا الكبت يولد الاضطرابات النفسية والاضطرابات السلوكية. اما اثارها العقلية اثارها العقلية فتكمن في الخلط بين الحق والباطل والعدل والظلم والحقيقة والخيال اذا انساق الإنسان وراء عاطفته وإذا سيطرت على التفكير فإنها قد تؤدي إلى عجز العقل عن اصدار احكامه وقد تتكون افكاره بالنهاية

## :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

عرف الانفعال، وفرق بين الانفعال والوجدان -1.

.حدد شروط حدوث الانفعال، ووضح التغيرات المصاحبة له -2

٣- وضح باستخدام الأمثلة طرق تعلم الانفعالات

٤- وضح بعض القواعد التي تساعدك في السيطرة على انفعالاتك

٥- عرف العاطفة وبين شروط تكوينها وأقسامها.

٦- حدد بعض العواطف الجمعية وبين دورها الإيجابي لدى الفرد والمجتمع.

٧- "لا تقل العواطف أثراً عن الانفعالات في الاتزان النفسي" وضح ما سبق في ضوء أمثلة تطبيقية.

٨- - العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:

ينشأ الانفعال في الأصل عن مصدر نفسى

يشمل الانفعال الفرد كله ويشمل سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية

الانفعالات كلها ضارة بالفرد

الانفعالات أنماط سلوكية فطرية

الاستجابة الانفعالية ثابتة في مختلف الأوقات والمواقف

تتمايز الانفعالات وتتنوع وفقأ لازدياد خبرات الفرد ومكتسباته بالتعلم

يقع بعض الأفراد أسرى عاطفة طاغية غير سوية

# الفصل السابع الفئات الخاصة

أهمية دراسة الفئات الخاصة

مفهوم الإعاقة

من أنواع الإعاقات

الإعاقة العقلية

الإعاقة السمعية

الإعاقة البصرية

الإعاقة الحركية

صعوبات التعلم

الأوتيزم

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يقدر الطالب على أن:

يتعرف على بعض جوانب الفروق بين الأفراد

يفهم الأسباب المختلفة لأنواع الإعاقات

يشخص بعض أنواع الإعاقات

يصنف بعض أنواع الإعاقات

يميز بين أعراض الإعاقات

يتعامل بإيجابية مع المعاقين

يتقن إرشادات التعامل مع ذوي الإعاقات المختلفة

## الفصل السابع

#### الفئات الخاصة

#### مقدمة:

هناك في التعلم مايسمي بالفروق الفردية، فالافراد ليسوا متشابهين، بل هناك تباينات عديدة في السمات والقدرات والخصائص الجسمية، وقد اهتم الإسلام بالضعفاء على وجه العموم كاليتامي والمكفوفين وغيرهم، وقبل ذلك كان يحكم عليهم - في بعض الحضارات القديمة - بالحرق أو النفي بعيداً عن المجتمع لما يترتب على وجودهم من آثار سلبية على أفراد المجتمع العاديين ، ومع تطور المجتمعات الإنسانية بدأ الإهتمام بالفئات الخاصة في صورة توفير دور الرعاية وإجراء البحوث والدراسات، والتعرف على المشكلات التي تواجههم وكيفية التغلب على هذه المشكلات ، واستثمار طاقاتهم ودمجهم في المجتمع، واطلق عليهم المعاقين أو المعوقين أو ذوي الإحتياجات الخاصة.

# أنواع الإعاقات:

تتعدد الإعاقات ويمكن تصنيفها كالتالى:

- ١- الإعاقة العقلية أو ما يسمى بالتخلف العقلى .
  - ٢- الإعاقة البصرية أو الكفيف.
  - ٣- الإعاقة السمعية أو ما يسمى بالأصم .
  - ٤- الإعاقة الإنفعالية او المرضى النفسيين.
    - ٥- الإعاقة الحركية .
- ٦- الإعاقة المزدوجة وهم من يعانون من اكثر من إعاقة .

# كما أن الإعاقة قد تكون:

١- بسيطة لا تؤثر إلا على جزء بسيط من السلوك كالصمم الجزئي .

٢- غير بسيطة وهي التي تؤثر على جزء كبير من حياة المعاق كالصمم الكلي .

# أيضاً الإعاقة يمكن أن تكون بسبب:

١- ولادة ( خلقية ) أي ولد الفرد وهو معاق كمن كف بصره أثناء الولادة .

٢- مكتسبة : وهي التي حدثت بعد فترة معينة من حياته .

# أهمية دراسة علم نفس الإعاقة:

- ١- لأن الإعاقة تؤثر علي المعاق وعلي نموه العقلي وتقدمه الدراسي وتكوبن شخصيته واستجابته للمثيرات وتصرفاته الإجتماعية واستجابته العاطفية وتكيفه في العمل.
- ٢- وايضاً فإن الإعاقة تؤثر علي الأسرة ، فتتأثر حياة الةالدين والإخوة بوجود هذا الإبن المعاق
  ، ويتطلب هذا التعامل الإيجابي مع المعاق كي يتغلب علي مشكلات الحياة التي تواجهه .
- ٣- يهدف علم نفس الإعاقة إلي إجراء دراسات وبحوث علمية دقيقة بهدف التعرف علي تتشئة
  المعاق والضغوط التي تواجهه ويجب أن تكون هذه المعلومات دقيقة .
- ٤- وبالإضافة إلى ما سبق فإن علم نفس الإعاقة يساعدنا في معرفة قدرات المعاق واستعداداته وميوله، ومحاولة تتميتها وتوظيفها لخدمة المعاق وإتاحة الفرصة المناسبة له عن طريق الإرشاد والتوجيه واستثمار طاقاته وقدراته.

## مفهوم الإعاقة:

يعرف المعوق بأنه الشخص الذي لا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية بشكل كامل أو جزئي نتيجة لعاهة خلقية أو غير ذلك تئثر في أهليته الجسمية أو العقلية كالصم والبكم وفقد البصر والتخلف العقلي .

ويوصف المعوق بالعجز ، ويقصد بأنه حالة من الضرر أو التعطيل البدني (عضويا أو وظيفيا) ذات صورة موضوعية يمكن تشخيصها بمعرفة الطبيب .

كما يوصف المعوق بأنه ذو عاهة ، والعاهة هي النتيجة المجمعة للعوائق والعقبات التي يسببها العجز بحيث تتدخل بين الفرد واقصي مستوي وظيفي له مما يعطل طاقاته الإنتاجية ، فهي قياس لمدي النقص أو الخسارة في طاقة الفرد .

## التربية الخاصة:

التربية الخاصة أكثر شمولاً من الإعاقة ، ويقصد بها البرامج التربوية والخدمات التي تقدم للطلاب الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات برامج ومناهج التربية العادية مثل:

- المعاق عقلياً: فنقص الذكاء يجعله عاجزاً عن مسايرة مناهج التعليم للعاديين.
- المعاق سمعياً: فالأصم لا يتمكن من سماع المدرس ويعجز عن متابعة الدروس.
  - المعاق بصرياً: وأيضاً الكفيف لا يمكنه الرؤية أو القراءة من الكتب.
    - المعاق حركياً لا يتمكن من التنقل بسهولة كالشخص العادى .
      - صعوبات التعلم .
      - الموهبة والتفوق: تتطلب برامج ومناهج معينة

# أولاً: الإعاقة العقلية:

عرف الإنسان قديماً حالة التخلف العقلي ، وقد عاملتهم الحضارات القديمة بوحشية واعتبرتهم لا يستحقون الحياة ، وعمدت إلي التخلص منهم للخلاص من الأرواح الشريرة التي تسكن أجسادهم كما يعتقدون واعتبرت اسبرطة أن المتخلف عقلياً غير صالح للحياة ويجب التخلص منه في مرحلة الطفولة، وعمل الرومان علي عزل المتخلفين عقليا و طردهم من القبيلة ، وقد احتفظ بعض الأثرياء بالمتخلف عقلياً من أجل التسلية والمتعة ، وعموماً مرت استجابة المجتمعات لظاهرة الإعاقة إلى :

1- مرحلة الإبادة: ففي العصور القديمة كانت المجتمعات تتخلص من الاطفال المعوقين والضعفاء مرحلة الإهمال: إذ خفت حدة سلبية ردود الفعل إزاء المعوقين عقلياً ولم تعد المجتمعات تتخلص منهم بالقتل أو العزل، بل كانوا يتركون مهملين دون أي شكل من أشكال الرعاية الخاصة أن يموتوا.

- ٢- مرحلة الرعاية المؤسسية: وهذا بفضل الديانات السماوية التي نادت برعاية الضعفاء
  والمعوقين والمرضى وتزويدهم بالغذاء والشراب والكساء.
- ٣- مرحلة التربية والتأهيل: حيث تشكل جهود الطبيب الفرنسي (ايتارد) البداية الحقيقة
  لتدريب المعوقين عقلياً وتأهليهم.

## تعريف الإعاقة العقلية:

يقصد بها انخفاض الاداء الوظيفي العقلي العام عن المتوسط انخفاضاً ملحوظاً ذا دلالة وينتج هذا الإنخفاض عن قصور أو خلل في السلوك التكيفي خلال مرحلة النمو ، فالمعاق عقلياً تتقصه الكفاءة الإجتماعية مع المجتمع الذي يعيش فيه ، هذا ويلاحظ:

- انخفاض الأداء الوظيفي العقلي العام ويقاس بواسطة اختبارات الذكاء العامة .
  - القصور في السلوك التكيفي يقاس بواسطة مقاييس التكيف .

## تشخيص الإعاقة العقلية:

يجب توخي الدقة في عملية التشخيص ، فالخطأ في التشخيص قد يغير مجري حياة ومستقبل الفرد والتخيص الدقيق يتطلب :

- ١- الفحص الطبي والعصبي: ويتم هذا من خلال فحص الطبيب وإجراء بعض الإختبارات
  المعملية وعمل الأشعة السينية ورسم المخ .
  - ٢- التقرير التعليمي: من خلال نتائج اختبارات التحصيل والمستوي التحصيلي.
- ٣- التقرير الاجتماعي: مدي توافقه الإجتماعي واعتماده علي الآخرين وعدم قدرته علي
  التكيف
- ٤- التقرير النفسي: ومن أهم بنود التقرير درجة الفرد في اختبارات الذكاء فالمعاق عقلياً هو
  الذي تقل نسبة الذكاء لديه عن ٧٠.

## تصنيف المعاقين عقليا:

يمكن تصنيف المعاقين كما يلى:

١- التصنيف على اساس مصدر الإصابة: ويتم هذا التصنيف كما يلي:

- تخلف عقلي أولي: ويحدث نتيجة الوراثة.
- تخلف عقلي ثانوي : ويحدث نتيجة لعوامل خارجية أو مكتسبة .
  - تخلف عقلى نتيجة لعوامل وراثية وعوامل خارجية معاً .

#### ٢-التصنيف على اساس درجة شدة الاصابة: وهو كالتالى:

- تخلف عقلي مطبق وهو المستوي الأدني ويطلق عليهم المعتوهين ويتراوح الذكاء من ٢٥ فأقل ، وهم غير قابلين للتعلم والتدريب .
- تخلف عقلي نسبي وهو المستوي الأوسط ويطلق عليهم البلهاء وتتراوح نسبة الذكاء من ٥٠: ٢٦ وهم قابلون للتعلم والتدريب .
  - تخلف عقلى وهو المستوي القابل للتعليم وتتراوح نسبة الذكاء ما بين ٥١: ٧٠

#### ٣-التصنيف على اساس توقيت الإصابة:

- تخلف عقلي محدد قبل الولادة من خلال الجينات .
- تخلف عقلي يحدد أثناء الولادة نتيجة لحالات اختناق الجنين او الإصابة التي تحدث بسبب أجهزة الولادة .
- تخلف عقلي يحدث بعد الولادة مثل التخلف العقلي الناتج عن الاتهاب السحائي ،
  التهاب المخ

## اسباب الإعاقة العقلية:

- ١- العوامل الجينية: حيث يورث التخلف العقلي عن طريق الكروموزومات في الخلية المخصبة ( الامشاج ) .
- ٢- عوامل غير جينية: كإصابة الأم بالحصبة الألمانية أو الزهري وتعرضها للإشعاع،
  وسوء التغذية والتسمم.
  - ٣- الإصابات والإختناقات التي تحدث للمولود أثناء الولادة .
    - ٤- الحوادث والتلفيات في الجهاز العصبي .

# إرشادات للتعامل مع المتخلفين عقلياً:

- يمكن زيادة الذكاء للمتخلفين عقلياً باستخدام اقراص الجلوباتين فهذا العقار يقوي الذهن ولكن يجب أن تعرف أن العقاقير لا تعيد الحياة إلى الأنسجة العصبية التالفة .
  - تخليص المعاق عقلياً من نزعاته العدوانية تجاه نفسه وتجاه الآخرين.
    - تتمية الثقة بالنفس وبالأخرين واشعاره بأهميته .
    - العلاج عن طريق الانشطة كالرسم والمنتجات اليدوية .

# ثانياً الإعاقة السمعية:

يقصد بالإعاقة السمعية: عدم كفاءة الجهاز السمعي، وتتراوح الإعاقة من بسيطة ومتوسطة وشديدة والتي ينتج عنها الصمم مما يؤدي إلي فقدان القدرة علي الكلام والعجز عن فهم كلام الأخرين..

#### تصنيف الإعاقة السمعية:

#### التصنيف على اساس شدة الاعاقة:

- ضعيف السمع أو ثقيل السمع: وهم الذين يحتاجون إلي استخدام أجهزة وأدوات مساعدة كالسماعات كي يتمكنوا من فهم الكلام المسموع وتتراوح درجة فقدان السمع ما بين ٣٥: ٦٩ ديسبل مما يجعل ضعاف السمع يواجهون صعوبة في الكلام.
- فاقد السمع وهو الاصم الي لا يمكنه استخدام حاسة السمع نهائياً في حياته اليومية إذ حرم من حاسة السمع وتتراوح درجة فقدان السمع ٧٠ ديسبل فأعلي ، وهو لا يتمكن من فهم كلام الآخرين حتى لو استخدم الأجهزة المساعدة .

#### التصنيف على اساس العمر الذي حدثت فيه الإعاقة:

- صمم ما قبل تعلم اللغة: وهم الذين فقدوا قدراتهم السمعية قبل الثالثة من العمر وهم غير قادرين على الكلام لأنهم لم يستمعوا إلى اللغة.
- صمم ما بعد تعلم اللغة : وهم الذين فقدوا قدراتهم السمعية بعد اكتسابهم اللغة ، وهم قادرون علي الكلام .

## التصنيف علي اساس طبيعة الإعاقة السمعية:

- فقدان سمعي توصيلي: إذ يحدث خلل في الأذن الوسطي أو الأذن الخارجية على نحو يحول دون وصول الموجات الصوتية بشكل طبيعي إلى الأذن الخارجية .
- فقدان سمعي حسي عصبي : وتحدث الاعاقة نتيجة خلل في العصب السمعي فلا تنقل إلى الدماغ بشكل تام .

- فقدان سمعي مختلط: ويجمع هذا بين الإعاقة السمعية التوصيلية والإعاقة السمعية الحس عصبية .
- فقدان سمعي مركزي: وتحدث الإعاقة نتيجة خلل يحول دون تحويل الصوت من جذع الدماغ الي المنطقة السمعية في الدماغ أي يصاب الجزء المسؤل عن السمع في الدماغ هذا ويلاحظ أن الديسبل هو الذي يقاس به درجة السمع كما يلي:
  - العاديون : وتقع عتبة السمع عندهم ما بين ١ ٢٠ وحدة صوتية .
- ضعاف السمع بدرجة بسيطة ونقع عتبة السمع عتبة السمع عندهم ما بين ٢٠ ٣٠ وحدة صوتية .
- ضعاف السمع بدرجة متوسطة: وتقع عتبة السمع عندهم ما بين ٣٠ ٤٠ وحدة صوتية.
  - ضعاف السمع بدرجة شديدة : وتقع عتبة السمع عندهم ما بين ٤٠ ٦٠ وحدة صوتية.
    - فئة الصم العميق: وتقع عتبة السمع ما بين ٦٠ ٨٠ وحدة صوتية.
- فئة الصمم الذي يكاد أن يكون كلياً وتقع عتبة السمع عندهم ما بين ٨٠ ٩٠ وحدة صوتية
  - فئة الصصم الكلي: وتقع عتبة السمع ما فوق ٩٠ وحدة صوتية.

## أسباب الإعاقة السمعية

- ١- الخلل في الأذن الخارجية مثل عدم تكوين القناة السمعية الخارجية ، التهابات جلدية للقناة السمعية الخارجية ، اضطرابات في افرازات المادة الشمعية ، خلل في طبلة الأذن نتيجة الأصوات المرتفعة أو الفجائية ، دخول أجسام غريبة للأذن .
- ٢- الخلل في الأذن الوسطي مثل التهاب الطبقة الوسطي بالأذن ، وتضخم القناة السمعية الداخلية
  ، خلل في العظيمات السمعية الثلاث .
  - ٣- خلل في الأذن الداخلية نتيجة لعوامل وراثية .

٤- الحميات بأنواعها فيؤثر الإرتفاع في درجة الحرارة على الخلايا السمعية والعصب السمعي والمراكز السمعية العليا في المخ.

## طرق قياس السمع:

- ١- طريقة السماعة وتعطى فكرة عن حدة السمع في كل أذن على حدة .
  - ٢- طريقة الهمس ومدي سماع الفرد للصوت المهموس.

#### ٣- الأيدومترات وهي:

- الايدومتر الجمعي الكلامي: ويمكن قياس ٤٠ حالة في المرة الواحدة .
- الايدومتر الصوتي الفردي: ويقيس درجة القصور السمعي في كل أذن ويحدد أنواع الذبذبات التي تقصر الأذن عن سماعها.

#### ارشادات للتعامل مع المعاقين:

ضرورة الاهتمام بالصم وضعاف السمع وتقديم البرامج المفيدة لهم مثل الطرق الشفهية للتواصل ، الطرق اليدوية للتواصل ، طريقة اللفظ المنغم ، برامج العناية بالذات ، برامج التأهيل .

# ثالثاً الإعاقة البصرية:

اهتم الأزهر بالمكفوفين ودمجهم مع المبصرين ، وتعتبر فئة المعوقين بصرياً من أكثر فئات المعوقين حظاً من حيث الاهتمام والرعاية عبر التاريخ ، وتؤكد (رووس) أن الاهتمامات العلمية في مجال قضايا المكفوفين قد ظهرت وزازدهرت ابان عهد الدولة الاسلامية ، ثم إن الأزهر كان أول مؤسسة تعليم عال تفتح ابوابها للمكفوفين منذ عام ١٩٧٠ه .

#### تعريف الإعاقة البصرية:

يقصد بالمعاق بصرياً هو الذي تقل حدة ابصاره عن عن ٦٠/٦ والعجز عن عد الأصابع علي مسافة متر واحد في كل الطرق ، فالكفيف لا يستطيع إدراك الشيء بوضوح إلا من بعد ٢٠ قدم أو اقل مع استخدام النظارات الطبية .

#### تصنيف الإعاقة البصرية:

- ١- الإعاقة البصرية الكاملة: وتعني فقد البصر بحيث يعتمد الفرد على حواسه الاخري وعلى جهاز برايل في التعلم ويحدث هذا العمى قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها.
- ٢- الإعاقة البصرية الجزئية: وهم الذين توجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في
  مهارات التوجه وهناك حالات مرضية منها:
  - قصر النظر: صعوبة رؤية الأشياء البعيدة.
  - · طول النظر: صعوبة رؤية الأشياء القريبة.
  - صعوبة تركيز النظر: العجز عن رؤية الأشياء بشكل واضح أو مركز.
- الجلكوما: زيادة إفراز السائل المائي داخل العين مما يؤدي الي ارتفاع ضغط العين والضغط علي العصب البصري الذي ينتج عنه ضعف البصر (ويشار الي ذلك عادة بالماء الأزرق)
- عتامة عدسة العين: وتتتج عن تصلب الالياف البروتينية المكونة للعدسة مما يفقدها شفافيتها ( ويشار اليها بالماء الابيض ) .
- الحول: اختلال وضع العين أو احداهما مما يعيق وظيفة الابصار عن الاداء الطبيعي ويؤدي هذا الي ضعف الرؤية وارهاق العين.
- الرأرأة: تذبذب سريع ودائم في حركة المقاتين مما لا بتيح امكانية التركيز على الموضوع المرئي.
- فوبيا الضوء: الحساسية الشديدة للضوء كما يبدوا لدي الفرد الامهق (ذي الشعر الأبيض) .
- عمي الالوان: عدم القدرة على تمييز الخصائص للالوان بحيث يري ان الاشياء كلها بلون رمادي او اسود او ابيض.

#### أسباب الاعاقة البصرية:

- ١- المشكلات الوراثية والولادية حوالي ٦٥% من الحالات.
- ٢- الامراض المعدية كالزهري وتمثل حوالي ٢٣% من الاطفال.
- ٣- الحوادث والاصابات مثل الاصابات الشديدة للرأس قد تؤدي الي انفصال الشبكية أو تلف
  العصب البصري أو إصابة العين بأجسام حادة ، أو تعرض الأطفال غير مكتملي النمو الي
  كميات عالية من الاكسجين في الحضانات مما يؤدي الي تلف الشبكية .

#### تشخيص الإعاقة البصرية:

#### يمكن الكشف عن ضعاف البصر من خلال:

- فرك العين بشكل ملحوظ.
- اغلاق او تغطیة احدی العینین بشکل متکرر .
- مواجهة صعوبات عند تأدية الأعمال التي تتطلب استخدام البصر.
  - عدم القدرة على رؤية الأشياء البعيدة بوضوح.
    - إغلاق العينين وفتحها بشكل ملفت للنظر .
      - انتفاخ الجفون واحمرارها .
        - التابات بالعين .
      - ازدواجية الرؤية والصداع.
- الطريقة التقليدية وتستخدم علي اساس لوحة (سيلين) وتتضمن ثمانية حروف من الحرف ( C أو C ) باحجام مختلفة .
  - الطريقة الحديثة باستخدام الاجهزة الفنية الحديثة .

## رابعاً الاعاقة الحركية:

يعرف المعاق حركيا بانه الفرد الذي لديه سبب يعوق حركته نتيجة لفقد أو خلل أو عاهة في العضلات أو العظام ، وهو بحاجة ماسة الي البرامج التاهيلية والتربوية وإعادة التدريب وتنمية قدراته وامكاناته الحركية .

#### أشكال الإعاقة الحركية:

- شلل الاطفال ويرجع هذا الشلل الي اضطرابات نيرولوجية عصبية فلا يستطيع الطفل الحركة بسهولة مما يؤثر على توافقه النفسى والاجتماعى .
- شلل الدماغ: اضطراب حركي يرتبط بالتلف الدماغي وغالباً ما يظهر في صورة شلل أو ضعف او عدم توازن حركي .
- العمود الفقري المتتوع: وينتج عن تشوه ولادي بالغ الخطورة يؤدي الي عدم انسداد الناة العصبية اثناء مراحل النمو بشكل طبيعي .
- الاستسقاء الدماغي: تجمع غير طبيعي للسائل المخي الشوكي في الدماغ ويؤدي الي توسيع حجرات الدماغ والضغط على الخلايا العصبية وبالتالي تلف الدماغ.
  - البتر: ازالة او عمد نمو الاطراف او جزء منها.
- الوهن العضلي: اضطراب عضلي عصبي يحدث فيه ضعف شديد في العضلات الارادية وشعور بالتعب والاعياء وخاصة بعد القيام بنشاط ما .
  - العظام الهشة: بحيث تكون قابلو للكسر الفتقار العظام للبروتين.
  - انحناء العمود الفقري: ومن اشهرها الحدب والصعر والبزخ والخيف.
  - اصابات النخاع الشوكي: وينتج عن حالات الشلل السفلي او شلل رباعي.
- اضطراب المفاصل الروماتيزمي: اضطراب عظمي مزمن يؤثر علي المفاصل وخاصة الركبة والكاحل والحوض والرسغ.

المشكلات الناتجة عن الإعاقة الحركية:

- ١ مشكلات نفسية تتمثل في الشعور الزائد بالعجز ، والنقص ، وعدم الإحساس بالامن وعدم الاتزان الانفعالي وسيادة مظاهر السلوك الدفاعي ، المشاعر العدوانية ، احتمالية الاصابة بالاكتئاب .
- ٢- مشكلات اجتماعية: كصعوبة الحصول علي العمل المناسب وعدم الاحساس بالندية مع
  الزملاء وصعوبة الاستمتاع بالوقت.
  - ٣- مشكلات اقتصادية نظراً لانخفاض الدخل وتحمل نفقات العلاج.
    - ٤ مشكلات تعليمية لصعوبة التنقل.

# خامساً: صعوبات التعلم:

يختلف مفهوم صعوبات التعلم عم عن بعض المفاهيم الاخري ذات الصلة كالتأخر الدراسي الذي يرجع في معظم الاحوال الي انخفاض نسبة الذكاء ، وهناك فرق ايضاً بين صعوبات التعلم ومشكلات التعلم ،فالذين لديهم مشكلات يعانون من حرمان جسمي او اعاقات بدنية بينما يقصد بصعوبات التعلم : الطلاب الذين لا يقدرون علي مسايرة زملائهم في الفصل الدراسي أو تحقيق مستوي تحصيلي يتناسب مع تحصيلهم المتوقع في ضوء نسبة ذكائهم ويرجع ذلك الي الشعور بالعجز الداخلي ، كما ان هؤلاء الطلاب لا يظهرون تخلفا دراسيا في جميع المواد بل يظهرون تباعداً بين تحصيلهم الفعلي وتحصيلهم المتوقع في بعض المواد الدراسية .

## تصنيف صعوبات التعلم:

- ١ صعوبات التعلم الاكاديمية: وهي التي تظهر لدي اطفال المدارس مثل صعوبات خاصة بالقراءة والكتابة، والحساب والتهجي.
- ٢- صعوبات التعلم النمائية: وهي الصعوبات الناتجة عن نقص المهارات التي يحتاجها التلميذ
  للتحصي الاكاديمي وهي:
  - صعوبات اولية: كالانتباه، الذاكرة، الادراك.

• صعوبات ثانوية: خاصة باللغة الشفوية والقراءة والكتابة والتفكير.

وهناك عدة خصائص لذوي صعوبات التعلم منها:

صعوبة التركيز لفترة مناسبة لتعلم المهارات ، عدم المبالاة داخل الفصل ، وتكرار الفشل في تعلم المهارات ، والعجز عن متابعة الدروس والوصول للفشل ، كثرة التحرك ، كما يعانون من ضعف الثقة بالنفس وسوء التوافق النفسي والاجتماعي ، وبالرغم من ان هؤلاء التلاميذ لا يعانون من نقص في الذكاء الا انهم يشكون من قصور في التفكير والتخطيط وحل المشكلات

كما يلاحظ عليهم التذبذب في التحصيل فأحيانا يحصلون على درجات مرتفعة ومرة اخري علي درجات منخفضة ، كما تنخفض لديهم الدافعية وينتابهم القلق المستمر وغير المحدد .

تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

#### يمر التخيص بعدة مراحل هي:

١- التعرف: وهذا يحدث نتيجة شكوي من المنزل او المدرسة بأن اداء التلميذ منخفض.

٢- ملاحظة ووصف السلوك : وعندئذ يتم ملاحظة سلوك الطفل ووصفه وخاصة اثناء الدراسة
 واثناء الذاكرة .

٣- التعليم غير الرسمي بحيث يستبعد العوامل التي تؤدي الي الفشل في الدراسة كالذكاء والاعاقة

٤- تشخيص فريق العمل وكتارة نتائج التشخيص .

#### العوامل المسببة لصعوبات التعلم:

1- عوامل وراثية: فقد يرجع الي ارتفاع نسبة هرمون الذكورة والذي يؤدي بدوره الي اضطراب تنظيم عمل المخ خلال فترة النمو إذ تبين ان الذكور ينتشر لديهم صعوبات التعلم بدرجة اكبر من الاناث.

٢- عوامل عضوية: فالبعض منهم يعاني من خلل بسيط في وظائف المخ او اضطراب وظيفي
 في الجهاز العصبي المركزي.

٣- عوامل بيئية انفعالية: فقد يرجع ذلك الي ميول او الاتجاهات السالبة للمتعلمين نحو المناهج
 الدراسية وكذا النقص في الدافعية.

## نماذج من صعوبات التعلم الاكاديمية:

صعوبات التعلم المرتبطة باللغة وتشمل: صعوبات استقبال كلام الاخرين، والعجز عن التعبير من خلال النطق وصعوبة القراة والتي تعد الفشل الرئيسي في تحصيل المواد الاخري، وتتمثل الصعوبات الخاصة بالقراءة في:

- حذف بعض الكلمات او اجزاء من الكلمة .
- اضافة بعض الكلمات الى الجمل او بعض المقاطع والحروف.
  - ابدال بعض الكلمات باخري .
    - ابدال الحروف وقلبها .
  - ضعف التمييز بين الاحرف المتشابهة .

وتتمثل الصعوبات الخاصة بالكتابة في:

- خلط في اتجاهات الكلمات .
- ترتيب احرف الكلمات والمقاطع بطريقة غير صحيحة .
  - خلط في الكتابة بين الاحرف المتشابهة .
  - صعوبة الالتزام بالكتابة على الخط في نفس الورقة .
    - رداءة الخط وصعوبة قراءته .

## سادسا: الأوتيسية:

وهم المنغلقين على ذواتهم لا يجاوبون مع اي مثير بيئي فهم يعيشون وكأن حواسهم الخمسة قد توقفت عن التوصل لأي من المثيرات الخارجية الي داخلهم ، وبدأ الإعتراف بالأوتيزم كاضطراب مستقل عام ١٩٧٨ ، فالطفل الاوتيزم عاجز عن التعامل مع الاخرين ، بفضل الوحدة ولا يشعر بوجود الاخرين ، ويدرك الاخرين وكأنهم جوامد .

## الأوتيزم والمريض عقليا:

يتضمن الاوتيزم اخفاقا في النمو الاجتماعي والتواصل بينما يشمل الفصام ( المريض العقلي ) قصوراً في التفكير بعد فترة نمو طبيعي ، كما يصاب المريض عقلياً بهلاوس سمعية وبصرية وهزاءات وهذا نادر الحدوث في الأوتيزم ، ويتمتع الأطفال المصابين بالأوتيزم بصحة أفصل ولديهم قدرة حركية عالية ، ولا يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية ، وينتشر الأوتيزم بدرجة أكبر بين الذكور .

## الأوتيزم والتخلف العقلى:

يمكن للمتخلف عقليا أن يتواصل مع الآخرين حتى بدون ألفاظ إذا لم تكن لديه القدرة على الكلام حيث يكون السرور والاهتمام في الاقتراب من الآخرين الودودين في حين يكون الطفل الأوتيزي عاجز عن التواصل أو تكوين علاقات اجتماعية كما يحصل ٨٠% من الأطفال المصابين بالأوتيزم على مستوى ذكاء ٧٠ % وهذا يعنى أن بعضهم يتمتع بقدرة عقلية متوسطة أو عالية. هذا وقد ترجم مصطلح autism إلى عدة مصطلحات مثل الذاتوية ، الذات، الأنانية، الاحترازية، الانغلاق النفسي ، الأوتيسية، التمركز الذاتي، التوحدية.

# أعراض الذاتوية (الأوتيزم)

- ضعف القدرة على فهم واستخدام التواصل اللفظى وغير اللفظى.
  - عدم القدرة على تفسير السلوك الاجتماعي.
    - عدم القدرة على التفكير والسلوك بمرونة.
  - الصعوبة في التعرف على مشاعر الآخرين.

- استخدام الضمائر الشخصية.
  - السلوكيات النمطية.
  - صعوبة في التفكير المجرد.
- لا يفهمون التهكم أو السخرية.
- قصور واضح في استخدام التواصل غير اللفظي مثل تلاقى العيون، التعبيرات الوصفية.

# :راجع معلوماتك مع الأسئلة التالية

١- العبارات التالية صواب أم خطأ مع التعليل:

ترجع أسباب الإعاقات إلى عوامل فطرية فقط

الذي يؤثر على جزء كبير من حياة المعاق تقتصر الإعاقة على النوع غير البسيط

تشمل الفئات الخاصة فئات الإعاقة كما تشمل الموهبة

تؤثر الإعاقة على النمو العقلي والتقدم الدراسي وتكوبن الشخصية والتصرفات الاجتماعية للمعاق

يساعد علم نفس الإعاقة في معرفة قدرات المعاق واستعداداته وميوله، ومحاولة تنميتها

٢- "يتباين الأفراد في السمات والقدرات والخصائص الجسمية"، وضح:

أ- مفهوم الإعاقة وأسبابها

ب- أهمية دراسة علم نفس الإعاقة

.عرف التربية الخاصة، وفرق بينها وبين الإعاقة -3

عاملت الحضارات القديمة حالة التخلف العقلي بوحشية واعتبرته لا يستحق الحياة، وعمدت "-4 "إلى التخلص منه

.أ- حدد مراحل استجابة المجتمعات لظاهرة الإعاقة

ب - حدد خصائص المعاق عقليا، وكيف تقوم بتشخيصه

. ج- اختر تصنيفا للمعاقين، وبين لم اخترته، ووضح أهم الإرشادات للتعامل معهم

٥- فرق بين الأوتيزم والتخلف العقلى

٦- كيف تتعرف على طفل الأوتيزم، وحدد أهم أعراضه.

#### المراجع العربية

- أحمد عكاشة (١٩٧٠). التشريح الوظيفي للنفس. ط ٢، القاهرة، دار المعارف.
- أحمد عبدالعزيز سلامة (١٩٧٧). علم نفس الشواذ (مترجم). الكويت، دار القلم.
- جمال محمد الخطيب (۲۰۰۱). تعديل سلوك الأطفال المعوقين. الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
  - حامد زهران (۱۹۷۸). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط ٢، القاهرة، عالم الكتب.
- حسن محمد الشرقاوي (١٩٧٩). نحو علم نفس إسلامي. ط ٢، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
  - سعد جلال (١٩٧٠). في الصحة العقلية. الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة.

- صلاح مخيمر (١٩٧٠). المدخل إلى الصحة النفسية. ط ٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- صموئيل مغاربوس (١٩٧٤). الصحة النفسية والعمل المدرسي. ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٨). مقياس السلوك التكيفي للأطفال. الرياض، شركة الصفحات الذهبية.
- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦). مقدمة في الصحة النفسية. القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد العزيز القوصى (١٩٧٠). أسس الصحة النفسية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- عثمان لبيب فراج (١٩٧٠). أضواء على الشخصية والصحة العقلية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
  - عطية محمود هنا (١٩٩٣). التوجيه التربوي والمهني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٩٠). الشخصية والعلاج النفسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصربة.
- محمود عبد القادر (١٩٩٣). المدخل في العلوم السلوكية. القاهرة، مكتبة كلية التربية جامعة الأزهر.

المراجع الأجنبية

Alexandre, F., and Ross, H., (ed), «Dynamic Psychiatry, » Cambridge Univ. Press, London, 1957.

Alport, G. W., Holt, N. Y., 1937. – «Motivation in Personality: Reply to Mr. Bertocci, Psychol. Rev., 1940. «Paturn and Growth in Personality», Holt Winston.

- Ausubel, D.P., 1956 «Introduction to a threshold concept of primary drives» Journal of gen. Psychol., 54,. 6- Baker, H., «Introduction to exceptional children,».
- millan, N.Y., 1944. 7. Brown, J.S., «Problems presented by the concept of the acquired drives,» in current theory and research in motivation: a symposium, university of Nebr. Press, Lincoln, Nebr., 1953.
- Bruno, B., «Joey: A mechanical boy», Scientific Amer. ican, Vol. 200, March, 1959.
- Buswell, M., «The relationship between the social structure of the classroom and the accademic success of the pupils», (doctoral thesis) university of Minnesota, 1950.
- Cameron, N. and Margret, A., «Behavior psychology,» Houghton Mifflin Co., Boston, 1951.
- Cannon, W.B., «The Wisdom of the Body,» Norton and Co., N.Y., 1932.

## الرؤية (Vision)

تحقيق التميز والريادة محليا وإقليميا وعالميا في المعرفة والخبرة التربوية والتنمية المستدامة في إطار عالمية رسالة الأزهر الشريف.

## الرسالة (Mission)

تلتزم الكلية بتوفير بيئة مؤسسية محفزة تسعى إلى الارتقاء ببرامج الكلية لإعداد وتأهيل المعلم والكوادر التربوية لتلبية احتياجات سوق العمل. والتجديد في المعرفة التربوية من خلال البحث العلمي لخدمة المجتمع وتزويده بالخبرات والاستشارات التربوية والنفسية والاجتماعية.